وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of higher education and scientific research
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة
Echahid Cheikh Larbi Tebessi University- Te' ssa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم علم الاجتماع
تخصص: علم اجتماع الإنحراف والجريمة

مذكرة ماستر تحت عنوان

العوامل المحددة لأبعاد الفعل الإجرامي لحالات الإقرار الذاتي

دراسة لمضمون مجموعة من الفيديوهات والتقارير الإعلامية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطالبة:
- مالكية يسرى

إشراف الأستاذ:
- د. بن عزوز حاتم

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
أ.د. منير صوالحية	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
د. بن عزوز حاتم	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا
د. صيد حسان	أستاذ محاضر ب	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2023 / 2024

الملخص

هدفت هذه الدراسة ضمن البحوث الإستكشافية exploratory researches (الكيفية) التي تعتمد على المرحلة الإستطلاعية لبناء الموضوع من خلال الوصف والتحليل للعوامل المأثرة في الفعل الإجرامي، وذلك عن طريق تحليل مضمون لمجموعة من الفيديوهات والتقارير الإعلامية، بإستخدام منهج دراسة الحالة لتحديد تبريرات وتفسيرات المعتدين لأفعالهم، ومعرفة أسباب الجريمة من خلال الإقرارت الذاتية الفاعلين الإجراميين وتحديد الأسباب والعوامل المؤدية للجريمة إستنادا على إعترافاتهم، ومن ثم إبراز أبعاد الإختلاف بين المعطيات المتحصل عليها من خلال الإقرار الذاتي ومقارنتها بالعوامل التي لا تكون في ذلك السياق.

تمت دراسة 7 حالات من الإعتراف والإقرار الذاتي مختارة بشكل قصدي لتمثيل مجتمع البحث المتمثل في الفيديوهات التي تتضمن حالات الإقرار الذاتي وتم تحليل أقوال وأجوبة الفاعلين الإجراميين في الحالات المتحصل عليها عن مختلف أفعالهم وتفاصيل حياتهم منذ بدايتها، وأظهرت نتائج الدراسة أن الفاعلين غالبا ما يبررون أفعالهم بظروفهم الحياتية الصعبة، والرغبة في تحسين أوضاعهم خاصة في نوعية الحياة، التأثيرات الخارجية والاستمتاع الشخصي؛ إضافة إلى ذلك، تبين أن الرغبة في الحرية، التفكك الأسري، الصدمات الماضية وتعاطي المخدرات هي من أبرز العوامل المؤدية للفعل الإجرامي في هذه الحالات.

تقدم هذه الدراسة رؤى مهمة لفهم الدوافع والأسباب الكامنة وراء الجرائم المختلفة إستنادا على أقوال واعترافات الفاعلين أنفسهم حيث نستنتج أن النتائج التي نتوصل إليها من خلال الدراسات الكيفية أكثر تفصيلا وعمقا لأنها مأخوذة من المصدر.

الكلمات المفتاحية:

الإقرار الذاتي، العوامل المؤثرة في الفعل الإجرامي، أسباب الفعل الإجرامي، دراسة قائمة على الجاني.

Abstract

This study aimed within exploratory researches (qualitative) that are based on the exploratory phase to build the subject, to describe and analyse the factors affecting the criminal act, by analysing the content of a series of videos and media reports, using the case study methodology to determine the excuses and explanations of the offenders for their actions, and the causes of the crime through the self-reported data of the offenders themselves to identify the causes and factors leading and affecting the crime based on their own confessions, thus highlighting the different dimensions of the data obtained through self-report and comparing them with factors that are not in that context.

Seven cases of self-report and confessions were purposely selected to represent the research community in the form of self-reported videos. The statements and answers of the criminal offenders were analysed in the cases obtained, about various acts and details of their lives since it began. The results of the study showed that offenders often justify their criminal actions by their difficult living conditions and the desire to improve their situations especially about life quality, external influences and personal enjoyment. In addition, the desire for freedom, family disintegration, past trauma and drug abuse were shown to be among the most significant factors leading to criminal action in these cases.

This study provides important insights to understand the motives and underlying causes of the various crimes based on the statements and confessions of the actors themselves, in which we conclude data we draw from the qualitative studies are more detailed and in-depth because they are taken directly from the source.

Key words:

Slef-reported, factors affecting criminal act, causes of crime, offender-based research.

acknowledgements

This thesis would not have been possible without the guidance and support of my supervisor

I want to express my admiration for your intelligence and the profound impact your teaching has had on me, your deep academic knowledge and insightful approach to the subject matter have not only enhanced my understanding, but has also inspired me to strive for greater academic excellence.

Truly Algeria needs more professors of your cleverness and academic prowess to attain the right level of higher educations, your ability to present complex concepts in such an engaging and flexible manners is truly remarkable. Thank you for being such an inspiring mentor.

And I am immensely grateful for the time and effort my mother selflessly invested in me and my growth, the wisdom you have imparted through the conversations we shared have profoundly influenced my academic pursuit, thank you for your patience in nurturing my curiosity, you and my father have always been a pillar of support.

شكر وتقدير

لم تكن لتحقق هذه الرسالة العلمية دون توجيه ودعم مشرفي.

معرفتك الأكاديمية العميقة ونهجك البصير في تناول المواضيع عززا فهمي وألهماني للسعي نحو التفوق الأكاديمي. حقا الجزائر تحتاج إلى المزيد من الأساتذة في مثل ذكائك وبراعتك الأكاديمية وقدرتك على تقديم المفاهيم المعقدة بطريقة مرنة لتحقيق المستوى المناسب في التعليم العالي.

شكرا لك أستاذي لكونك مرشدا ملهما.

ممتنة جدا على الجهد والوقت الذي إستثمرته والدتي بتفانٍ في نمو قدراتي المعرفية من خلال المحادثات والنقاش في كل المجالات التي كان لها تأثيرا عميقا على مسيرتي الأكاديمية، فلكِ كل الشكر على صبرك في تغذية فضولي، فقد كنتِ دائما ركيزة دعم لي أنت ووالدي.

الفهرس

العنوان	الصفحة
شكر وتقدير	
الملخص	
فهرس المحتويات	I.
قائمة الجداول	II.
قائمة المخططات والأشكال	III.
المقدمة	أ-ب
الفصل الأول: المدخل الاستكشافي والمبررات الإبستمولوجية	
تمهيد	2
أولا: الدراسة الاستطلاعية	3-13
1- الدراسات السابقة، تعقيب على الدراسات السابقة	3-12
2- وجه الاستفادة من الدراسات السابقة	13
3- الفجوة البحثية	13
ثانيا: القابلية للإنجاز	14-18
1- القابلية للإنجاز المنهجية	14
2- القابلية للإنجاز العينية المحتملة	15
3- القابلية للإنجاز الزمنية	16
4- نموذج التحليل الأولي المستخدم	16-17
5- براديغم الدراسة	18
الفصل الثاني: المدخل النظري والمنهجي للدراسة	
تمهيد	20
أولا: إشكالية الدراسة	21-25
ثانيا: أهداف الدراسة	26
ثالثا: المنهج والأدوات المستخدمة في الدراسة	27-30
1-منهج الدراسة	27-28
2- أدوات جمع البيانات المستخدمة في الدراسة	28-30

رابعا: مجتمع وعينة الدراسة	31-32
خامسا: المعالجة المفاهيمية	33-42
الفصل الثالث: الإطار الميداني للدراسة	
أولا: عرض وتحليل البيانات	44-90
1/ الحالة الأولى	44-49
2/1 تحليل الحالة الأولى	49-51
2/ الحالة الثانية	51-56
2/2 تحليل الحالة الثانية	57-59
3/ الحالة الثالثة	60-65
3 /2 تحليل الحالة الثالثة	65-67
4/ الحالة الرابعة	68-71
2/4 تحليل الحالة الرابعة	71-72
5/ الحالة الخامسة	73-76
2/5 تحليل الحالة الخامسة	76-78
6/ الحالة السادسة	78-82
2/6 تحليل الحالة السادسة	82-85
7/ الحالة السابعة	86-87
2/7 تحليل الحالة السابعة	89-90
ثانيا: أهم النتائج	91-99
1/ النتائج الجزئية للدراسة	91-98
2/ النتائج العامة للدراسة	99
ثالثا: الخلاصة العامة	100
المراجع	
الملاحق	

الرقم	عنوان الجداول	الصفحة
1	بطاقة التحليل الأولية	17-16
2	بيانات الحالة الأولى	44-49
3	بيانات الحالة الثانية	52-56
4	بيانات الحالة الثالثة	60-65
5	بيانات الحالة الرابعة	68-71
6	بيانات الحالة الخامسة	73-76
7	بيانات الحالة السادسة	78-82
8	بيانات الحالة السابعة	86-89
9	التفيئة المستنبطة من مجموع الحالات	91-96
10	ملخص جدول التفيئة	97

الرقم	عنوان المخطط	الصفحة
1	ملخص الجانب المنهجي للدراسة	30
2	مخطط توضيحي لأهداف إستعمالات تقنية الإقرار الذاتي	34
3	مخطط توضيحي للمفاهيم المرتبطة بالإقرار الذاتي	38
4	مخطط توضيحي للعوامل المؤثرة في الفعل الإجرامي	42

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
1	تسميات مصطلح الإقرار الذاتي	36

المقدمة

الجريمة ظاهرة إنسانية معقدة تحتاج إلى تفسير معمق ومتعدد الزوايا، فهي تتطلب دوافع تهيئ أسبابها وتجعل الشخص مستعدًا لارتكاب الأفعال الخطيرة؛ واختلف الباحثون في محاولة فهم آلية حدوثها وتفسيرها، لتقديم رؤى مكملة لبعضها والتي يمكن أن تُسهم في فهم أعمق وأشمل لها، بين المناهج الكمية من خلال القياس الإحصائي للبيانات وربط العلاقة بينهم، والمناهج الكيفية بالتحليل التفسيري للبيانات الوصفية لفهم العوامل والسياقات المعقدة، ولكن يعتبر المجرمون هم الخبراء عندما يتلعق الأمر بالجريمة ومن أجل فهم السلوك الإجرامي نحتاج إلى وجهة نظرهم، فهُم المصدر الأساسي للمعرفة حولها. وتلعب الدراسات القائمة على الجاني وخاصة على الجرائم المبلغ عنها ذاتيًا دورًا حاسمًا في علم الجريمة النوعي من خلال توفير نظرة ثاقبة للسلوكيات الإجرامية للأفراد ودوافعهم وتجاربهم، وتتضمن هذه الدراسات أفرادًا يبلغون عن أنشطتهم الإجرامية، وهو ما يمكن أن يقدم منظورًا فريدًا قد لا يمكن التقاطه من خلال الإحصاءات أو البيانات الرسمية للجريمة.

وعلى ضوء هذا تم دراسة بعض الفيديوهات التي تتضمن حالات الإقرار الذاتي، وتحليلها لمعرفة العوامل المؤثرة في السلوك الإجرامي بناء على إقراراتهم الذاتية أي على إعترافاتهم بأفعالهم وتفاصيل حياتهم، والتعمق في تلك العناصر حسب أقوالهم حول وقائع الجريمة ومجرى أو سياق الفعل، وصولا إلى كيف بدأ تشكل الإنحراف السلوكي وتحوله إلى أفعال إجرامية، وتفكيك العوامل والأسباب والدوافع في كل فعل وكل حالة.

ومن هذا المنطلق تضمنت دراستنا ثلاث فصول جمعنا فيهم بين التراث العلمي للموضوع والجانب المنهجي والجانب التطبيقي للوصول إلى النتائج العامة وتمثلت هذه الفصول في:

الفصل الأول: المدخل الاستكشافي للدراسة والتبريرات الإبستمولوجية الذي يتضمن الاستكشاف المبدئي لموضوع الدراسة، ونستعرض فيه الخلفية النظرية العلمية الموجودة في مختلف الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث، واحتمالية إنجاز الموضوع من الجانب المنهجي والعيني خاصة، مما يساعد في تحديد نطاق البحث وأهميته.

أما الفصل الثاني: المدخل النظري والمنهجي للدراسة، يتضمن الجانب المنهجي للدراسة والمعالجة المفاهيمية التي تلم بموضوع الإقرار الذاتي، حيث يتم عرض المنهجية المتبعة والأدوات البحثية المستخدمة، بالإضافة إلى توضيح الإشكالية وتساؤلاتها وأهداف الدراسة، يهدف هذا الفصل إلى توفير أساس علمي ومنهجي قوي يمكن من خلاله تحليل البيانات بشكل دقيق ومنهجي.

والفصل الثالث: الإطار التطبيقي، يركز على عرض البيانات التي تم جمعها من العينة وتحليلها باستخدام الأدوات المنهجية التي تم تحديدها في الفصل الثاني؛ يتم في هذا الفصل استخلاص النتائج الجزئية والعامة للبحث مما يساهم في تقديم حقل تفسيري نحو فهم أعمق للأسباب والعوامل المؤدية لارتكاب الفعل الإجرامي، حيث نأمل أن تساهم النتائج التي تم التوصل إليها في تشخيص المسببات والعوامل الحقيقية لحدوث الجريمة، وأن تساهم في إضافات معرفية أخرى في حدود هذا الموضوع، فإن ندرة الدراسات العربية والدراسات المترجمة للغة العربية في هذا المجال الذي دفعنا إلى ترجمة التراث النظري المتاح باللغة الإنجليزية واستخدامه كأساس علمي للدراسة تزيد من أهمية هذا البحث، وتجعله مرجعا قيما للباحثين في علم الجريمة، في العالم العربي والمحلي خاصة، فهذا الجهد الترجمي استغرق وقتا طويلا حيث كان من الضروري التأكد من دقتها وصحتها العلمية لتكون قابلة للإستخدام كمرجع أكاديمي.

الفصل الأول

المدخل الاستكشافي والمبررات الإبستمولوجية

تمهيد:

الجانب الاستكشافي في الدراسات العلمية تعتبر جزء لا يتجزأ من كل بحث علمي، حيث أنها مرحلة تأسيس أولي للبحث الذي يقوم بتوجيه الباحث في الطريق الصحيح، فيقوم الباحث في هذه المرحلة إثراء الموضوع المراد دراسته عن طريق جمع البيانات والمعلومات إنطلاقا بسؤال مشكلة أولي، لفهم سياق وقضايا المشكلة التي يرغب في حلها، وتحديد طرق جديدة في البحث من خلال القراءات ومراجعة الأدبيات لمختلف الباحثين حول الموضوع.

ويهدف هذا الفصل إلى توضيح الدراسات السابقة التي بنيت عليها الدراسة وتبيان وجه الإستفادة منها، ومن ثم تحديد الفجوة البحثية في المعرفة الحالية، بالإضافة إلى قولبة التصور الأولي حول قابلية تطبيق البحث وعينة البحث المحتملة، أيضا شرح براديغم الدراسة.

أولا: الدراسة الاستطلاعية

1/ الدراسات السابقة:

تهتم أغلب البحوث الاجتماعية بالدراسات السابقة فهي تزود الباحث بمعلومات مهمة عن الدراسات النظرية والميدانية التي قام بها العلماء والباحثين المتشابهة مع موضوعه وذات علاقة وثيقة به، لكي يستفاد منها في مرحلة الإعداد والتأسيس لدراسته وصياغتها بشكل صحيح وتام، والرجوع لها في كل محطة من مراحل البحث العلمي للاستناد عليها وأيضا مقارنها مع ما توصل اليه.

وبما أن الدراسات السابقة ليست نموذج موحد ولا تعمل بنموذج معرفي علمي منهجي واحد، فتتنوع في مضمونها وتفاصيل دراساتها وعرضها ومناهجها ونتائجها، بالتالي طريقة عرضها ونقدها ستكون مختلفة حسب ما وجدناه من اختلاف كالآتي:

1-1-الدراسة الأولى :

الدراسة بعنوان: مخططات الإقرار الذاتي عن مرتكبي الجرائم الجنسية للباحثين روث مان وكلايف هولين، الخدمة الوطنية لإدارة مرتكبي الجرائم، مجموعة خدمات إعادة التأهيل في كلية علم النفس بالمملكة المتحدة، جامعة ليستر مدينة ليستر في لندن المملكة المتحدة عام 2010.

Ruth Mann, Clive Hollin, Self-reported schemas in sexual offenders, National Offender Management Service, Rehabilitation Services Group, London, England, UK School of Psychology, University of Leicester, Leicester, UK, 2010.

كان الهدف منها هو تطوير أداة الاقرار الذاتي لتحديد المخططات لدى مرتكبي الجرائم الجنسية في انكلترا، وتم تعريف المخطط على أنها بنية ذات محتويات معرفية مثل المواقف والمعتقدات والقواعد والافتراضات تتمحور حول موضوع ما، والذي يوجه بعض جوانب المعالجة المعرفية. تم الاعتماد على استبيان يحتوي على عناصر مستمدة من تفسيرات الجناة لجرائمهم على 657 من مرتكبي الجرائم الجنسية المسجونين. أسفر تحليل العوامل الاستكشافية عن عاملين، هما: الهيمنة والحرمان. يحتوي كل عامل على عناصر تتعلق بالمعتقدات والسلوك والعاطفة والتحفيز، وأن العوامل تمثل الأنماط.

تعكس فكرة الهيمنة كنمط العداء باعتباره الوضع المركزي المتضمن في السلوك العنيف. من المرجح بشكل خاص أن يقوم الأفراد العدائيون بتقييم المواقف من حيث ما إذا كانت تتسبب في شعور الفرد بالضعف، عملية التقييم هذه ترتبط بمجموعة من المشاعر الذاتية، مثل الخوف أو التهديد أو فقدان الأمان. قد يصبح الأفراد بعد ذلك عدائيين وغاضبين عندما يكون تقييمهم للموقف هو أن شخصًا آخر انتهك قواعدهم. وهكذا، يتم الشعور بالألم والقلق في وقت مبكر من تسلسل العداء، ويتم الشعور بالغضب لاحقًا، إن الرد على تقييم انتهاك القاعدة هو الرغبة في العقاب، إن وجود وضع الهيمنة قد يدفع الشخص إلى اختيار العنف كاستراتيجية للتعامل مع عدم الاحترام المتصور، وأن معتقدات الهيمنة قد تقل مع التقدم في السن، حيث يقل تأييدها من قبل الرجال الأكبر سنًا.

أما عامل الحرمان يشكل إدراك هوية الفرد الذاتية كشخص تضرر من قبل الآخرين، يعتقد الفرد الذي يعاني من هذا الضرر أنه لم يتلق المساعدة والدعم في الحياة ويكون شديد الحساسية تجاه خذلان الآخرين أو خداعهم. قد تمثل فرط الحساسية جانبًا آخر من النمط لكن الا بوجود شروط معينة عندما يُدرك أن الآخرين قد فشلوا في تلبية احتياجاته كفرد فقد يؤدي القلق الذي يشعر به في هذه الحالة إلى البحث عن تجربة مهدئة أو مريحة، مثل تلك التي يوفرها النشاط الجنسي. ولم تكن درجات الحرمان مرتبطة بالعمر، مما يشير إلى أن النضج لا يؤدي إلى انخفاض في هذه الأنواع من المعتقدات. تشير ارتباطات مقياس المحرومين إلى أن هذا الوضع يرتبط بعدم الثقة في النساء وعدم الانفتاح مع البالغين الآخرين بشكل عام، ويرتبط أيضًا بالسلوك الاندفاعي والشعور بالعجز، سواء من حيث إدراك الفرد لذاته (أي تدني احترام الذات) أو إدراك الفرد لسيطرته على حياته (مركز السيطرة الخارجي).

وجدت هذه الدراسة أن مقياس التقرير الذاتي أشار إلى أن مرتكبي الجرائم الجنسية الأكثر عرضة للخطر يبدون منشغلين بالحاجة إلى السيطرة، كما أبلغ العديد من مرتكبي الجرائم الجنسية عن شعورهم بأن الأحداث الماضية أضرت بهم واستمرت في التحكم في سلوكهم.

تعقيب:

تتشابه هذه الدراسة مع دراستنا في مجتمع البحث الذي تمثل في المجرمون الذين صدرت فيهم أحكام جنائية، كما تتشابه أيضا في العوامل المحددة للفعل الاجرامي.

إضافة إلى تشابه هذه الدراسة ودراستنا في أدوات جمع البيانات، فكلتا الدراستين اعتمدتا على منهج قائم على وجهة نظر المجرم باستخدام تقنية الإقرار الذاتي حيث أن المعطيات المتحصل عليها مبلغ عنها ذاتيا.

إلا أن هذ ا لا يعني عدم وجود اختلاف بين هذه الدراسة ودراستنا، ويكمن في أن دراستنا اهتمت بالعوامل المحددة للفعل الإجرامي على المستوى الفردي بشكل واسع ودون تحديد نوع الفعل الإجرامي، بينما هذه الدراسة ركزت على نوع واحد من الجريمة وهي الاعتداء الجنسي.

أيضا اختلفتا في الهدف من استعمال تقنية الإقرار الذاتي، فاستعملت في هذه الدراسة بهدف التعرف على أنماط المعتدين الجنسيين وتحديد مخططات فعلية لهذا الفعل، اما في دراستنا استعملنا هذه التقنية بهدف تحديد العوامل المسببة للفعل الاجرامي.

1-2-الدراسة الثانية :

الدراسة بعنوان: نظرة فاحصة على جرائم العنف بين المرضى النفسيين الذين يتعاطون الكوكايين للباحث ديبا جايانتي مافاني، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الصحة العامة في جامعة كونيتيكت، الولايات المتحدة الأمريكية عام 2014.

-Deepa Jayanti Mavani, A Closer Look at Violent Crimes among Severely Mentally Ill Patients Who Use Cocaine, A Thesis Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Public Health, University of Connecticut, united states of America, 2014.

استكشفت هذه الدراسة العلاقة بين تاريخ الجريمة والاعتماد على المواد المخدرة بين المرضى الذين يعانون من اضطرابات القلق، واضطرابات المزاج، واضطرابات طيف الفصام الذين استخدموا الكوكايين مؤخرًا وكانوا يتلقون العلاج في مراكز الصحة العقلية المجتمعية في ولاية كونيتيكت الامريكية. لإجمالي 113 مشاركا بسن 18 عامًا أو أكثر الذين ثبتت عليهم استخدامات الكوكايين من اختبار السموم الإيجابي أو الاقرار الذاتي، وكانوا قادرين على تقديم معلومات مستنيرة موافقة.

وكانت أسئلة البحث المحددة هي:

1. ما مدى انتشار تاريخ جرائم العنف بين المرضى الذين يعانون من مرض عقلي في مجتمع الدراسة هذا؟

2. هل يرتبط تاريخ ارتكاب الجرائم العنيفة مقابل الجرائم غير العنيفة مع بعض التشخيصات النفسية في هذه الفئة من السكان؟
3. هل هناك أنواع معينة من الإدمان المتزامن على المواد المرتبطة بالتشخيص النفسي وتاريخ جرائم العنف؟

وبعد تحليل الأجوبة توصلت الدراسة الى عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين اضطرابات القلق واضطرابات المزاج والطيف الفصامي مع الجرائم العنيفة أو غير العنيفة.

كان الاعتماد المفترض على المواد الآفيونية له علاقة بشكل مباشر بالجرائم غير العنيفة ومع ذلك، لم تكن هناك علاقة بين أي نوع آخر من المواد والجرائم العنيفة أو غير العنيفة لكن كان هناك علاقة مباشرة ذو دلالة إحصائية بين تاريخ ارتكاب جريمة عنيفة وتاريخ ارتكاب جريمة غير عنيفة.

ولوحظ وجود علاقة مباشرة ذات دلالة إحصائية بين الاعتماد على الكحول واضطرابات القلق واضطرابات المزاج واضطرابات الفصام.

كان للاعتماد على المواد الآفيونية علاقة مباشرة ذات دلالة إحصائية مع اضطرابات القلق، ولكن لا علاقة له باضطرابات المزاج أو الاضطرابات الفصامية.

وارتبط الاعتماد على الكوكايين ارتباطا غير مباشر باضطرابات القلق والاضطراب الفصامي، ولكن لم يكن هناك له أي علاقة باضطرابات المزاج.

تعقيب:

هناك تشابه بين هذه الدراسة ودراستنا في نوع البحث فكلاهما يندرجا تحت البحوث النوعية، ويتشابها أيضا في المنهج المستخدم وهو المنهج الوصفي، إضافة إلى تشابه هذه الدراسة ودراستنا في أدوات جمع البيانات، فكلتا الدراستين اعتمدتا على منهج قائم على وجهة نظر المبحوث باستخدام تقنية الإقرار الذاتي حيث أن المعطيات المتحصل عليها مبلغ عنها ذاتيا، ويتشابهان أيضا في نوع العينة حيث ان كلتا الدراسات اعتمدت على العينة القصدية.

لكنهما يختلفان في العينة، في هذه الدراسة تمثلت العينة في المرضى الذين يعانون من اضطرابات نفسية محددة واستخدموا الكوكايين مؤخرًا وكانوا يتلقون العلاج في مراكز الصحة العقلية، اما عينة دراستنا الحالية تتمثل في المجرمون الذين صدرت فيهم الاحكام، وتختلفا أيضا في الأدوات المستخدمة في

البحث بينما هذه الدراسة استعملت تقنية المقابلة للتمكن من الحصول على المعلومات المبلغ عنها ذاتيا، استخدمنا في دراستنا تقنية تحليل المحتوى لفيديوهات وثائقية لعينتنا لصعوبة الوصول إليهم.

1-3-الدراسة الثالثة :

الدراسة بعنوان: سرقة السيارات: وجهة نظر الجاني، وحدة البحث والتخطيط في المكاتب المنزلية، للباحثة كلير ني وهيلين اينغام وروي ليتا، دراسة رقم 130، HMSO، لندن، الأمم المتحدة في عام 1993.

- Clair nee and Helen Ingham, Roy lighta, car theft: the offender ‘s perspective, home office research and planning unit report, study N 130, HMSO, London, 1993.

دراسة إنجليزية هدفت الدراسة إلى معرفة الخصائص العامة والخلفية الاجتماعية لمرتكبي جرائم سرقة السيارات من خلال تصور المجرمين لأفعالهم في لندن، ومعرفة إذا كانوا مجرمين نموذجيين او مجرمين دون خبرة إجرامية مسبقة، ومعرفة ايضا تصور المجرمين حول الجريمة وحول إمكانية القبض عليهم والعقاب. وتم التوصل للنتائج عن طريق إجراء مقابلات فردية شبه منظمة مع 100 شخص (98 شاب وفتاتين) تتراوح أعمارهم بين 14 و35, ولديهم تاريخ في التورط في جرائم سرقة السيارات من قبل مع إعطائهم المجال للتوسع في تفاصيل الجريمة التي ارتكبوها خلال المقابلة. وكان معظم المشاركين من طبقة اجتماعية اقتصادية دنيا، حيث تم اختيارهم من مراكز العمل العقابي وبيوت الكفالة أو مراكز التدريب للأحداث.

وتوصلت الى ان من بين الدوافع لارتكاب جرم السرقة هو الشعور بالملل، التأثر بأصدقائهم، اثارة الفعل أو إمكانية الحصول على مكافأة مالية جراء هذا النشاط، والحصول على المال هو عامل قوي بالنسبة لمعظمهم للاستمرار فيها، أيضا سهولة الوصول الى الهدف كان عاملا للاستمرار وتوفر الفرصة للسرقة وقلة الحماية، أيضا عامل المشاكل طويلة المدى كالبطالة والتسرب المدرسي وانخفاض المحصول الدراسي مثلا مهم جدا في أسباب هذا النشاط ولا يمكن اهماله.

سرقة السيارات كمهنة إجرامية تقدم للمراهقين مزيجًا غير عادي وقوي من حيث الإثارة والمكانة واحترام الذات (المردود النفسي)، لكنها لا تقارن بالإثارة التي يمكن تحقيقها في قيادة سيارة مسروقة بأقصى سرعة. (أفاد بعض الذين تمت مقابلتهم أن الخوف من المطاردة والسرعة يزيدان من الإثارة).

السمة الأخرى لسرقة السيارات التي كشف عنها البحث هي سهولة التقدم من المشاركة العرضية والمتعة إلى تحقيق ربح أكثر تنظيماً في سن مبكرة جدًا.

تعقيب:

تتشابه هذه الدراسة مع دراستنا في هدفها المتمثل في معرفة الخصائص العامة والخلفية الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب الجرائم، أيضا في أدوات جمع البيانات، فكلتا الدراستين اعتمدتا على منهج قائم على وجهة نظر المجرم باستخدام تقنية الإقرار الذاتي حيث أن المعطيات المتحصل عليها مبلغ عنها ذاتيا.

إلا أن الدراستين مختلفتين في بعض النقاط، ويكمن هذا الاختلاف في أن دراستنا اهتمت بالعوامل المحددة للفعل الإجرامي على المستوى الفردي بشكل واسع ودون تحديد نوع الفعل الإجرامي، بينما هذه الدراسة ركزت على نوع واحد من الجريمة وهي سرقة السيارات.

أيضا اختلفتا في الأداة المستخدمة في الإقرار الذاتي، فاستعملت هذه الدراسة المقابلة للتوصل الى تفاصيل الجريمة التي ارتكبوها اما في دراستنا استعملنا هذه التقنية عن طريق تحليل مضمون فيديوهاتهم.

1-4-الدراسة الرابعة :

الدراسة بعنوان: العوامل المحددة في عملية الاعتراف لدى مرتكبي الأفعال الاجرامية، للباحثة نادين ديسلورييه فارين، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم في علم الجريمة، كلية الدراسات العليا، جامعة مونتريال، الكيبيك، كندا عام 2006.

-Nadine Deslauriers-Varin, Les facteurs déterminants dans le processus d'aveu chez les auteurs d'actes criminels, Mémoire présenté en vue de l'obtention du grade de Maître et Sciences en criminologie, la faculté des études supérieures, Université de Montréal, Québec, Canada, 2006.

دراسة هدفت الى وصف ظاهرة الاعتراف في الكيبيك الكندية لعينة من الافراد المسجونين بسبب أحكام فيديرالية، واستكشاف العوامل الفردية والاجرامية والظرفية التي تؤثر على عملية الاعتراف بارتكاب أعمال إجرامية بين السكان الكنديين، وكذلك تحليل الدوافع الكامنة وراء قرار المشتبه به بالاعتراف أو عدم الاعتراف بارتكابه جرائم أثناء عملية الاستجواب.

وتم ذلك من خلال الاعتماد على منهج الدراسة القائم على البيانات التي تم الكشف عنها ذاتيًا من قبل 230 سجين مدان حديثا بنسبة (44,8%) معترف; و(55,2%) غير معترف، باستعمال استبيان الاعتراف و استبيان عدم الاعتراف وبعد تحليل النتائج ومقارنتها تبين أن الشعور بالذنب هو مؤشر مهم لاعتراف المشتبه به في سياق الاستجواب، وبينت أهمية الضغوط الداخلية، حيث أنها تدفع المشتبه به إلى الاعتراف من أجل تحرير نفسه من خطأه وكلما كانت الجريمة المنسوبة إلى المتهم أثناء الاستجواب أكثر خطورة، كلما زاد احتمال اعترافه بها.

وتوصلت هذه الدراسة إلى وجود العديد من تأثيرات التفاعل المهمة بين المتغيرات الفردية والجريمة والسياق، المرتبطة بالاعتراف بالجريمة المزعومة في سياق الاستجواب وان عملية الاعتراف لن تتأثر بعوامل معزولة فقط، بل بسلسلة من المتغيرات التي تتفاعل معاً وتؤثر في الوقت نفسه على عملية اعتراف المشتبه فيه.

تعقيب:

تتشابه هذه الدراسة مع دراستنا في هدفها وموضوعها الذي هو جوهر دراستنا والمتمثل في استكشاف العوامل الفردية والاجرامية والظرفية التي تؤثر على عملية الاعتراف بارتكاب أعمال إجرامية، أيضا في أدوات جمع البيانات المستخدمة للوصول اليه فكلتا الدراستين اعتمدتا على منهج قائم على وجهة نظر المجرم لأفعاله باستخدام تقنية الإقرار الذاتي حيث أن المعطيات المتحصل عليها مبلغ عنها ذاتيا.

إلا أن الدراستين مختلفتين في بعض النقاط، حيث اهتمت دراستنا بالعوامل المحددة للفعل الإجرامي استنادا لاعترافاتهم بغض النظر عن كيف اعترفوا ولماذا، بينما هذه الدراسة ركزت أسباب الاعتراف والعوامل المؤثرة فيه في سياق الاستجواب.

1-5-الدراسة الخامسة :

الدراسة بعنوان: دوافع عدم الاعتراف في سياق الاستجواب لدى الشرطة: استكشاف النماذج التفسيرية لعدم الاعتراف في حالة الافراد المدانين بجريمة، للباحثة ادريان بيرجيرون، تحت اشراف: نادين ديسلورييه فارين، جامعة نافال، كيبيك، كندا،2017.

-Adréanne Bergeron, Les motivations à la non-confession en contexte d'interrogatoire policier : Exploration des profils explicatifs de la non-confession dans le cas d'individus reconnus coupables d'un crime, Sous la direction de : Nadine Deslauriers-Varin, Université de Naval, Québec, Canada, 2017.

هدفت الدراسة إلى سد فجوة المعرفة فيما يتعلق بالدوافع الكامنة وراء عدم الاعتراف بناءً على عينة مكونة من 111 رجلاً لم يعترفوا، بعد إدانتهم بالأفعال المزعومة، واحتجازهم في أحد السجون الكندية. وتم ذلك استنادا على البيانات المبلغ عنها ذاتيًا عن طريق استخدام الاستبيان المتعلق بالدوافع المحيطة بقرارهم بعدم الاعتراف، وتم تطوير هذا الاستبيان كجزء من مشروع البحث الأساسي (نادين ديسلورييه فارين، العوامل المحددة في عملية الاعتراف لدى مرتكبي الأفعال الاجرامية 2006)، وبعد تحليل النتائج تعرفت هذه الدراسة على 5 نماذج لعدم الاعتراف (عدم الاعتراف بالإنكار السلبي déni passif، عدم الاعتراف بالإنكار العاطفي déni émotif، عدم الاعتراف بالإنكار المتناقض déni ambivalent، عدم الاعتراف بالإنكار المحسوب déni calculé، الانكار حفاظا عن الكرامة déni par dignité).

لم يكن من الممكن تحديد دوافع الأفراد إلى إنكار الإتهامات بشكل صحيح في الإنكار السلبي والإنكار المتناقض؛ أما في الإنكار العاطفي تم تحفيز المشاركين بعدة متغيرات، خاصة تلك المتعلقة بالعواطف (مثل الخوف من فقدان أحد أفراد أسرته) واتضح ان هاته الفئة المحفز الأساسي وراء عدم الاعتراف هو الخوف والقلق، ولكن في الإنكار المحسوب لم يشعر غير المعترفين بالذنب واعتبروا أن جودة الأدلة ضدهم كانت منخفضة. ولذلك كانت عملية صنع القرار لديهم مبنية على حسابات أكثر موضوعية للتكلفة والعائد. وأخيرا، في نموذج عدم الاعتراف حفاظا عن الكرامة، تم انكار الاتهامات حفاظاً على كرامتهم، كان هؤلاء غير المعترفين خائفين بشكل أساسي من تشويه سمعتهم.

تعقيب:

تتشابه هذه الدراسة مع دراستنا في الا في منهجها القائم على وجهة نظر المجرم لأفعاله باستخدام تقنية الإقرار الذاتي التي تمكننا من التقرب أكثر من واقعية النتائج لأن المعطيات المتحصل عليها مبلغ عنها ذاتيا.

وتختلف في باقي خصائص البحث حيث انها تركز على أسباب عدم اعتراف المجرم الثابت عليه جرمه أثناء استجوابه أما دراستنا تركز على أسباب ارتكاب الجرم من خلال اعترافات المرتكب، وبما انها دراسة مكملة للدراسة التي قبلها ساعدتنا على فهم تركيبة بعض المجرمين من الناحية النفسية والاجتماعية كونها دراسة تنتمي أكثر الى حقل علم النفس الجنائي، والالمام أكثر بمفهوم الاعتراف وأيضا فهم استخدامات ومجالات التقنية.

1-6-الدراسة السادسة :

الدراسة بعنوان: آثار التعليم على مشاركة الشباب في الجرائم باستخدام البيانات المبلغ عنها ذاتيا من NLSY97، للباحث آيوي ماو، أطروحة مقدمة لإكمال درجة الماجستير في الاقتصاد في جامعة كليمسون، كارولينا الجنوبية، الولايات المتحدة الامريكية، 2013.

-Aiwei Mao, the effects of education on youth crime participation using self-reported data from NLSY97, A Thesis Presented to the Fulfillment of the Degree Master of Arts Economics, Clemson University, South Carolina, USA, 2013.

دراسة كمية انطلقت بالسؤال: هل هناك أثر سببي للتعليم على الجريمة؟ وهدفت الى دراسة آثار التعليم على المشاركة في الجريمة، ومعرفة ما إذا كان التخرج من المدرسة الثانوية يمكن أن يقلل من المشاركة في الجريمة إلى حد ما أم لا، لعينة من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18 إلى 24 عامًا في الولايات المتحدة الامريكية، باستخدام البيانات المبلغ عنها ذاتيا من خلال المسح الوطنيNLSY97 الذي يحتوي على ما يقرب من 9000 شاب بدءا من عام 1997، ويقوم هذا المسح الوطني بجمع معلومات مفصلة يتم الإبلاغ عنها ذاتيًا تتراوح بين التحصيل العلمي والأرباح السنوية من العمل والخلفية العائلية إلى السلوكيات الإجرامية، ويتم إجراء مقابلات مع الأفراد سنويا.

بينت الدراسة يمكن للتعليم أن يقلل من المشاركة في الجريمة لأنه يزيد من عائدات العمل المشروع، مما يزيد من تكلفة الفرصة البديلة للمشاركة في الجريمة وتكلفة الوقت اللازم للسجن. كما

أن التعليم قد يؤثر على المشاركة في الجريمة من خلال تأثيره على النفور من المخاطرة والصبر، يمكن للتعليم أن يزيد الصبر وبالتالي قد يقلل من الميل إلى السلوكيات الإجرامية، وان التخرج من المدرسة الثانوية يقلل بشكل كبير من المشاركة في الجريمة العامة. بينت أيضا ان التخرج من المدرسة الثانوية يقلل من جرائم العنف وجرائم الممتلكات وجرائم المخدرات والتخرج من المدرسة الثانوية له أكبر تأثير في تقليل جرائم العنف.

تظهر النتائج أن بعض الكليات لديها أكبر آثار في الحد من الجريمة في جرائم العنف، وان التخرج من الكلية لديه أثر كبير على الحد من جرائم المخدرات. والتخرج من بعض الكليات والجامعات لديهم تأثير كبير في الحد من جرائم الممتلكات.

تعقيب:

تتشابه هذه الدراسة مع دراستنا الا في منهجها القائم على وجهة نظر المجرم لأفعاله باستخدام تقنية الإقرار الذاتي التي تمكننا من التقرب أكثر من واقعية النتائج لأن المعطيات المتحصل عليها مبلغ عنها ذاتيا، أيضا في معرفة أسباب الاجرام ولكن هذه الدراسة تدرس عامل واحد وهو عامل التربية، اما دراستنا لم تأخذ بعامل واحد فقط.

أيضا اختلفتا في نوع الدراسة فهذه الدراسة كمية أما دراستنا نوعية وبذلك يختلفا في المناهج أيضا، استعملت هذه الدراسة المسح الشامل أما دراستنا استخدمت تحليل المضمون.

2/وجه الإستفادة من الدراسات السابقة :

الهدف الرئيسي من الدراسات السابقة في البحث العلمي هو إرتكاز الباحث عليها في التأسيس والبناء النظري والمفاهيمي للدراسة وحتى المنهجي، من خلال مراجعة المعرفة الموجودة وتوفير نظرة في جوانب جديدة.

ساعدتنا هاته الدراسات السابقة في فهم مجالات وأسباب إستعمال الإقرار الذاتي وأنه لا يوجد نموذج واحد للدراسات المبنية على المعتدي، أيضا في إنتقاء وتحديد المفاهيم التي سنركز عليها في الدراسة، كما أننا استخلصنا نقاط الاشتراك بينهم في نتائجهم والجوانب المهمة فيهم واستخدمناهم في تأسيس نموذج التحليل الخاص بنا، أيضا أوضحت لنا الطريق المنهجي الذي يمكننا إتباعه.

3/الفجوة البحثية:

على الرغم من وجود أبحاث قائمة على تقنية ومنهجية الإقرار الذاتي، إلا أنه هناك نقص في الدراسات التي تعالج تنوع في نوع الجريمة أو أنواع الجُنات في هذا المجال بطريقة كيفية؛ ركزت بعض الأبحاث السابقة على أسباب الإقرار الذاتي ومجالات استخدامه واختبار مدى إمكانية الأخذ به كتقنية، وحصرت الأبحاث الأخرى مجال البحث والدراسة في نوع واحد من الجريمة أو نوع محدد من الفاعلين الإجراميين لمحاولة فهم السبب وراء الفعل الإجرامي؛ ومعظم الدراسات السابقة استخدمت الإقرار الذاتي بشكل مباشر مع العينة أي بتواصل مباشر معهم أو عن طريق استطلاعات.

ومنه يهدف هذا البحث إلى سد هذه الفجوة من خلال معالجة الموضوع عن طريق تحليل مضمون لفيديوهات هذا النوع من الحالات، وذلك لضمان تنوع في الفعل والفاعل الإجرامي لمحاولة فهم محددات أفعالهم الإجرامية من خلال تبريراتهم لهذه الأفعال.

ثانيا: القابلية للإنجاز

1/ القابلية للإنجاز المنهجية:

من أهم المراحل التي يتطرق إليها الباحث ومن أهم الوسائل والأساليب التي يستعملها في كل مرحلة من مراحل الدراسة هي عملية اختيار المنهج.

وبما أن دراستنا هي عبارة على تحليل معمق لمجموعة من الفيديوهات على الأنترنت لمعرفة العوامل المحددة لأبعاد الفعل الاجرامي لهذه الحالات، وانطلاقا من الهدف الأساسي من دراستنا استخدمنا المنهج الوصفي، الذي يقوم على وصف الظاهرة من حيث ابعادها وخصائصها، ومن ثم تحليل العوامل المؤثرة في حدوثها للوصول إلى نتائج يمكن تعميمها. ويعرف أيضا على انه محاولة الوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية لعناصر مشكلة أو ظاهرة قائمة، للوصول الى فهم أفضل وأدق أو وضع السياسات والإجراءات المستقبلية الخاصة بها. (المحمودي، 2015) ولتحقيق أهداف البحث تم الاعتماد على أداة تحليل المضمون.

يعد تحليل المضمون الأداة الحديثة التي يستخدمها الباحث للتعبير الكمي والدقيق عن الظواهر والاحداث عند صعوبة الوصول الى مقابلة وحدات مجتمع الدراسة نظرا لوفاتها أو بعدها الجغرافي أو ارتفاع مكانتها الاجتماعية والسياسية. (عباش عائشة، رانجة زكية وآخرون، 2019)

ويعرف منهج تحليل المضمون انه أسلوب يقوم على وصف ظاهرة بطريقة منظمة ودقيقة لنصوص مكتوبة أو مسموعة من خلال التحليل المعمق لها.

يعرفه (**اولي هولستي OleHolsti**) "وسيلة للقيام باستنتاجات عن طريق التحديد المنظم والموضوعي لسمات معينة في الرسائل الاتصالية" (عباش عائشة، رانجة زكية وآخرون، 2019)

2/ القابلية للإنجاز العينية (مجتمع الدراسة وعينة الدراسة المحتملة):

يتمثل مجتمع الدراسة المحتملة في مجموعة من الفيديوهات الموجودة على شبكة الانترنت تحتوي على حالات للإقرار الذاتي، حيث اعتمدنا في اختيارنا للعينة على نمط العينة العمدية Purposive كنوع من أنواع العينات غير العشوائية. والتي تتمثل في مجموعة واسعة من البرامج الوثائقية حول حالات الإقرار الذاتي لأفعال إجرامية مثل:

1-The confession tapes 2017produced by Netflix.

(**أشرطة الاعتراف**): هذه السلسلة الوثائقية عن الجرائم الحقيقية تحقق في قضايا الحالات التي يدعي فيها الأفراد المدانون بجرائم القتل أن اعترافاتهم كانت قسرية أو غير طوعية أو كاذبة.

تم انتاجه من قبل شركة Netflixعام 2017 وانتهى عام 2019، وهو مكون من 11 حلقة وثائقية، كل حلقة تغطي قضية مختلفة.

2- faites entrer l'accusé:

(**ادخلوا المتهم**): تستعرض في هذه السلسلة الوثائقية قضايا جنائية فرنسية شهيرة، ويتم دعم القصص من خلال ارشيفات تليفزيونية ومقابلات مع صحفيين وأطباء نفسيين خبراء ومحققين ومحامين وقضاة وشهود، وأحيانا حتى مع أصحاب القضايا.

يتكون هذا الوثائقي من اجمالي 23موسم و257 حلقة، بدأ عام 2000 وانتهى عام 2020، تم إنتاجه ونشره من قبل قناة France2 الفرنسية.

3-real crime:

(**جريمة حقيقية**): مسلسل وثائقي تلفزيوني بريطاني من انتاج استوديوهات شبكةITV .

تتناول في كل حلقة جريمة مشهورة وتتضمن مقابلات مع أقارب الضحايا، تم بثه من عام 2001إلى 2011.

4- real stories:

(قصص حقيقية): هو قناة على اليوتيوب مرخصة منذ 2015 لنشر وثائق مختلفة عن الجريمة التي تحتوي على مقابلات مع المجرمين.

3/ القابلية للإنجاز الزمنية:

بما أن جميع البرامج الاحتمالية للعينة تعتبر برامج حديثة فحاولنا حصر الإطار الزمني التي ستغطيه العينة من سنة 2008إلى سنة 2024 وذلك لضمان تنوع في القضايا ونوع الإجرام وأيضا توفر إمكانية الحصول على فيديوهات تتضمن موضوع الدراسة.

4/ نموذج التحليل الأولي المستخدم :

سيستخدم هذا النموذج لتحليل الفيديوهات المدروسة كنموذج لجميع الحالات كل حالة على حدا.

(الجدول رقم 1): بطاقة التحليل الأولية

رقم الوثائقي:		
اسم الوثائقي:		
تاريخ بث الوثائقي:		
عنصر التحليل Analysis element		الملاحظات والتعليقات Observation and comments
خصائص شخصية Personal characteristics	العمر Age	
	الجنس Sex	
	الانتماء العرقي Ethnicity	
	الحالة المدنية	

	Civil status	
	الحالة الاجتماعية Social status	
خصائص الجريمة Crime characteristics	نوع الجريمة Type of the crime	
	خطورة الجريمة Gravity of the crime	
	مسار حدوث الفعل الاجرامي The course of the crime	
	مدة العقوبة Length of sentence	
	التاريخ الاجرامي Criminal records	
السياق السيميائي Semiotic context	الحالة العقلية Mental state	
	السمات المتعلقة بالشخصية Personality traits	
	دلالات ايمائية Gestural signs	
	دلالات لغوية Linguistic signs	

-من إعداد الطالبة

5/ براديغم الدراسة :

يشكل البراديغم نموذجا لكيفية رؤية شيء ما وكيفية فهمه؛ وهو الصورة الأساسية للموضوع داخل العلم، أي النموذج الذي يعمل على تحديد ما ينبغي دراسته(Fryer, 1989) ، وما هي الأسئلة التي ينبغي اتباعها في تفسير الإجابات التي تم الحصول عليها؛ ولكن لا يعني ذلك أن البراديغم هو النظرية التفسيرية وإنما هو النموذج الذي يحتوي على عدة مقاربات ونظريات التي تدخل تحت نموذج تفسيري واحد.

يستخدم النموذج مفاهيم مفهومة جيدًا لتحديد النطاق والحجم اللازمين لفهم شامل للجريمة، وهو يوضح كيف يمكن دمج النتائج والرؤى التجريبية المتسقة من العديد من التخصصات التي تدرس الجريمة في إطار نظري شامل واحد(VILA, 1994) ، ولذلك يمكن تجميع وجهات النظر النظرية المختلفة تحت نموذج واحد. وبالتالي، يتم تحديد تعريف للموضوع داخل التخصص من خلال النموذج، في حين تحاول النظريات والمقاربات النظرية التنبؤ وشرح جوانب أكثر تحديدًا لموضوع معين، يمكننا القول أنّ البراديغم هو أوسع وحدة في منظورات التفسير لشيء ما، وبما أن النماذج تحدد إلى حد كبير الموضوع المراد دراسته، فمن الواضح أن النموذج المعين الذي يستخدمه الباحث سيحدد تصوره للظاهرة قيد الدراسة.

حيث اتبعنا في ظل هذه الدراسة براديغم الفعل الإجرامي في علم الجريمة أو ما يعرف بباراديغم علم الإجرام الفعل الذي يركز على فهم وشرح السلوك الإجرامي من خلال دراسة العوامل الفردية والبيئية، ويرى هذا البراديغم أن السلوك الإجرامي مرتبط بعوامل خارجية وداخلية تؤثر في الفرد وتصرفاته في الفضاء الخارجي؛ ويرتبط بالمدارس النظرية التي تؤكد على العلاقة بين السلوك الإنساني والجريمة.

يحاول علماء الجريمة الذين يستخدمون هذا النموذج كإطار مرجعي وصف طبيعة السلوك الإجرامي وامتداده وتحديد أسبابه، بهدف فهم الجريمة والتنبئ بها ومكافحتها. وفقا لـ (**كرامر kramer 1982**) تأثرت الكثير من النظريات التفسيرية والأبحاث في علم الإجرام بالبراديغم السلوكي أو ما يسمى ببراديغم الفعل الإجرامي، منذ ظهور المدرسة الوضعية في أواخر القرن التاسع عشر.(gateway, 2012)

الفصل الثاني

المدخل النظري والمنهجي للدراسة

تمهيد:

يعتبر الفصل المنهجي خريطة الطريق في الدراسات العلمية، إرتكازا على المرحلة الإستطلاعية وعملية الإستشكال التي قمنا من خلالها ببناء وعرض الإشكالية التي تعالج المشكلة المتعلقة بالبحث، وأهم الأدوات المستخدمة في الدراسة لمعالجة الموضوع.

حيث يعتبر البحث العلمي هو استكشاف لمعطيات كانت غير معلومة بطريقة علمية ويمكن التحقق منها ولا يمكن الوصول إليها إلا عن طريق بناء سليم للجانب المنهجي، ويهدف هذا الفصل إلى توضيح المشكلة التي بنيت عليها الدراسة، بالإضافة إلى أهدافها والمنهج المتبع وصولا إلى كيفية جمع البيانات، ويتضمن أخيرا مخطط يلخص ما سبق تبيانه.

أولا/ إشكالية البحث:

كل الأفراد لديهم القدرة على أن يكونوا مجرمين وفي كل فرد يختبئ مجرم ينتظر المحفّزات اللازمة للظّهور، وهنا يعني أن أي شخص يمكن أن يرتكب جريمة في أي وقت تحت ظل موقف معين.

الجريمة هي من الأشياء التي يستحيل للمجتمع والإنسان أن يتواجد دونها وتضر بالفرد بصورة خاصة و المجتمع بصورة عامة، كما تتعدد أشكال الجريمة و ظروف ارتكابها والضرر الذي تخلفه داخل المجتمعات، كما تتفاقم وتتزايد معدلاتها بصورة مختلفة، إلا أنها مسألة معقدة ومتشابكة، وفهم الجريمة وتعريفها في حد ذاتها عملية معقدة لأنها يمكن أن تختلف من مجتمع إلى آخر حسب تصور المجتمع لماهية الفعل الذي يصنف كجريمة، ولهذا السبب قام المنظرون بالتحقيق في ماهية الفعل الاجرامي ومنه أسبابه ودوافعه باستخدام وجهات نظر وتفسيرات مختلفة، يمكن أن تكون هذه التفسيرات بيولوجية، نفسية أو اجتماعية أو غيرهم، وتنقسم الي ما يندرج تحتهم. ويتم تصنيف نظريات الجريمة أيضا بناء على مستويات تفسيراتها من نطاق واسع إلى نظريات المجموعة والتنشئة الاجتماعية إلى النظريات الفردية (ركزنا هنا على النظريات التي ستستخدم في ظل هذه الدراسة)، وفي حين أن نطاق التفسير الواسع يخوض في خصائص النظم البنائية الاجتماعية والثقافية، فإن المستوى الفردي يدقق في الخصائص الفردية والتركيز على فكرة أن بعض الناس لا يقودهم سوى أسباب شخصية نحو ارتكاب أنشطة إجرامية.

وبناء على ذلك أخذ علم الإجرام دورة كبيرة في تطور وبناء الفكر لهذا العلم انسجاما مع هيمنة كل عصر، ومازال المنظرون يضيفون المزيد والمزيد إلى أدبيات علم الجريمة عموما وأدبيات علم الجريمة ذو الصبغة السوسيولوجية خصوصا ويواصل الباحثون التنقيب المعرفي لاكتشاف طرق جديدة في التفكير واختبار الطرق القديمة.

شكلت الأبحاث والدراسات حول العوامل المؤثرة في الفعل الإجرامي تراكمات معرفية هائلة حيث أن هذا الموضوع هو الجوهر الأساسي لعلم الجريمة، لكن إختلف الباحثون في طريقة التقرب من الموضوع وكيفية الإلمام به وبلورته، ولعل معظم الأبحاث في علم الإجرام تعتمد على الأساليب الكمية والإحصائية التي تستعين بتقنيات توزيع الإستطلاعات والإستبيانات التي تسمح بتجميع البيانات حول الجريمة التي تترجم إحصائيا وتصنف وتوضّح العلاقة بين حجمها والمتغيرات الأخرى، أو عن طريق جمع البيانات من الجهات والسجلات الرسمية عن مرتكبي الجرائم من خلال رصد بياناتهم ومعلوماتهم المتعلقة بصفاتهم

وخصائصهم وحالاتهم لتحديد درجة الميل النفسي للجريمة، أو عن الضحايا والربط بين خط سير الظاهرة الإجرامية ودراسة تأثيرها على حجمها.

في ثلاثينيات القرن العشرين، أدرك العلماء التناقض الحاصل بين بيانات الجريمة الرسمية والمعدلات الفعلية الحقيقية للجريمة والإنحراف في المجتمع. ذكر ثورستن سيلين أن **"قيمة معدل الجريمة لأغراض المؤشر تتناقض مع زيادة المسافة من الجريمة نفسها من حيث الإجراءات"** (Terence P. Thornberry and Marvin D. Krohn، 2003). يقصد بذلك أن بيانات السجون أقل فائدة من بيانات المحكمة أو الشرطة كمقياس للسلوك المنحرف أو الإجرامي الفعلي. وعلاوة على ذلك فإن ردود أفعال نظام العدالة تعتمد في كثير من الأحيان على المعلومات الواردة من ضحايا الجريمة أو شهودها، فمن الواضح ودون خبرة المجال أن قدرا كبيرا من الجرائم لا يتم الإبلاغ عنها ولا تسجّل رسميا، وبالتالي فإن الإعتماد على المصادر الرسمية يخلق نوعا من التحيز المحتمل بين السلوك الفعلي والبيانات. كما صرّح (إدوين ساذرلاند) في عام 1934 أن الطبيعة الإنتقائية للإعتقال والسجن تجعل هذه الإحصاءات مصدرًا غير كافٍ للمعلومات فيما يتعلق بخصائص المجرمين، ولكن من الصعب تطوير إحصاءات تتعلق بالمجرمين الذين لم يتم تسجيلهم بطريقة ما. ومن الواضح إذًا، أن أفضل ما يمكن القيام به في الوقت الحاضر هو الإعتراف بالتحيز في إحصاءات الإعتقالات أو السجون ومحاولة تأمين الإحصاءات بطرق أخرى فيما يتعلق بالطبقات غير الممثلة بشكل كاف.(laub, 1991) حيث لاحظ العالمان الطبيعة المتحيزة لبيانات الجريمة الرسميّة بسبب أن جزءا كبيرا من الجرائم لا يتم الإبلاغ عنه، فالأبحاث الكمية في علم الاجرام تعتمد على نسب الجريمة من السجلات الرسمية وتترجم الظاهرة بالعلاقة الكمية بين المتغيرات وبذلك تكون قد تجاهلت العوامل السياقية والتاريخية والثقافية التي تؤثر على الظواهر الإجتماعية حقيقة. (Julie Marie Baldwin , Marvin D. Krohn, Chris L. Gibson، 2014)

ولتغطية هذا العجز المنهجي يميل آخرون الى الأساليب الكيفية التي تسمح بالحصول على معلومات أقرب إلى مصدر السلوك الإجرامي وفهم الظاهرة من جذورها فهما عميقًا، ومن بينها الدراسات التي تركز على الجاني offender-based Researchs وتكون عادة قائمة على الجرائم المُبلّغ عنها ذاتيا self-reported crimes، تعد هذه الدراسات أداة قيّمة في علم الجريمة النَّوعِي لاستكشاف تعقيدات السلوك الإجرامي من خلال السماح للأفراد بمشاركة تجاربهم في بيئة سرية، وتمثل هذه النقطة إحدى نقاط القوة لها.

بالرغم من قيودها لصعوبة وجود عينة متعاونة، يتمَكّن الباحثون من الحصول على رؤى متعمقة في الدوافع الكامنة وراء الأنشطة الإجرامية ومحفزاتها وعواقبها قد لا يمكن إلتقاطها من خلال إحصاءات

الجريمة الرسمية، فمن خلال استكشاف وجهات نظر الأفراد وتجاربهم، يمكن تطوير تدخلات واستراتيجيات وقاية وبرامج إعادة تأهيل أكثر استهدافًا تعالج الأسباب الجذرية للإجرام، وتحدي الصور النمطية وتعزيز فهم أكثر شمولية للجريمة يتجاوز التفسيرات الكمية وحدها.

حيث إنتشرت وطُوِّرت دراسات الإبلاغ أو الإقرار الذاتي عن الجريمة في الأربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين بسرعة في كل من الولايات المتحدة الامريكية وأوروبا، حيث قدّم (أوستن بورترفيلد) (1943، 1946) أول نتائج منشورة عن تقرير إستقصائي ذاتي عن الجريمة وقام بتحليل سجلات محكمة الأحداث لـ 2049 من الجانحين من منطقة فورت وورث، تكساس، وحدد 55 جريمة تم الحكم عليهم بسببها. ثم قام بعد ذلك باستطلاع آراء 200 رجل و137 امرأة من ثلاث كليات في شمال تكساس لتحديد ما إذا كانوا قد ارتكبوا أيًا من الجرائم الـ 55 ومدى تكرار ارتكابهم لها. ووجد أن كل واحد من طلاب الكلية قد ارتكب واحدة على الأقل من هذه الجرائم. كانت الجرائم التي ارتكبها طلاب الكلية خطيرة مثل تلك التي ارتكبها الجانحون المحكوم عليهم. (Terence P. Thornberry، Marvin Krohn، 2000)، ثم خلال الستينيات بدأ الباحثون في التعرف على الإمكانات الحقيقية لمنهجية الإقرار الذاتي، من خلال إدراج أسئلة حول جوانب أخرى من حياة المفحوص مع مقياس الإنحراف في نفس الإستبيان، يمكن للباحثين استكشاف العوامل المسببة، مثل العائلة والأقران والمدرسة، وربما تم عرض إمكانات منهجية الإقرار الذاتي في فحص النظريات المسببة للإنحراف بشكل أفضل في كتاب **ترافيس هيرشي** (1969) أسباب الانحراف Causes of Delinquency.

إستمر استخدام دراسات الإقرار الذاتي لدراسة وتطوير النظريات المتعلقة بالسلوك الإجرامي وإعادة لتقنيات وحجج هيرشي، ثم بروز وجهات نظر نظرية أخرى مثل نظرية التعلم الاجتماعي (Akers, 2009)، ونظرية مفهوم الذات، ونظريات أخرى باستخدام بيانات من الإقرار الذاتي. (Terence P. Thornberry، Marvin Krohn، 2000)

ومنذ تلك الدراسات الأولى أصبحت منهجية الإقرار الذاتي أكثر تعقيدا في التصميم مما جعلها أكثر مصداقية لتُوسّع نطاق تطبيقها على عدد لا يحصى من القضايا، ومن بين أبرز الدراسات التي تُجرى على أساس الإبلاغ الذاتي وأكثرها استخدامًا، في الولايات المتحدة الامريكية التي تسمى بالمسح الوطني للأسر المعيشية بشأن تعاطي المخدرات the National Household Survey on Drug Abuse (المعروف الآن باسم المسح الوطني بشأن تعاطي المخدرات والصحة the National Survey on Drug Use and Health)، المسح الوطني للشباب the National Youth Survey (NYS)، مسح رصد

المستقبل Monitoring the Future Survey، والدراسة الاستقصائية الوطنية الطولية لصحة المراهقين the National Longitudinal Study of Adolescent Health (Add Health).

وفي إنجلترا دراسة رايلي وشاو 1985 التي بحثت في العلاقة بين نوع حياة المراهق والإنحراف، ودراسة جراهام وبولينج التي درست الإنحراف في مرحلة الإنتقال من سن المراهقة إلى المرحلة التي تليها، في وسويسرا دراسة كيلياس وزملائه 1994، وبدأ مركز الأبحاث التابع لوزارة العدل الهولندية في عام 1986 دراسة إقرار ذاتي وطني نصف سنوي بين الأحداث الذين تتراوح أعمارهم بين إثني عشر إلى سبعة عشر عامًا حول التنمر 1992.

وبالرغم من اختلاف منهجيات تطبيق وتوظيف الإقرار الذاتي، كشفت هذه المقاييس منذ إنشائها باستمرار عن أبعاد الجريمة وارتباطاتها التي كانت إما لا يمكن معالجتها من خلال الإحصاءات الرسمية أو متعارضة معها، فساهمت بشكل كبير في فهم الأبعاد الأخرى للإجرام، مثل التنوع، مدى إنتشار وتواتر الجرائم بين الأفراد، التزايد والتفاقم، وعمر البداية أي نقطة بداية الإحتكاك بالإجرام، ومثال على ذلك أبلغت الفتيات والنساء عن نفس السلوكيات المنحرفة والإجرامية مثل الأولاد والرجال وبنفس القدر وإن كان ذلك بوتيرة أقل. وبالمثل، يعترف البيض بأن نطاق وعدد الإنحرافات والجرائم التي يرتكبونها تشبه إلى حد كبير تلك التي يرتكبها السود؛ أيضا، ينخرط شباب الطبقة المتوسطة والعليا في نشاط إجرامي بمستويات مماثلة لمستويات شباب الطبقة الدنيا. (Clayton Mosher, Terrance Miethe، 2015)

ولا يمكن الوصول والإجابة عن الأسئلة السببية والدوافع، والاستمرار والتغيير في السلوك الإجرامي إلا عن طريق هذا النوع من الدراسات؛ كما نلاحظ أن هذا النوع من الدراسات منتشر بشكل كبير في الولايات المتحدة الأمريكية، وأوروبا أصبحت تعتمد عليه بشكل متسارع وملحوظ، ولكن شبه منعدمة في العالم العربي، فمن خلال هذه الفجوة والحاجة العلمية لبناء منصة علمية بشأن هذا الموضوع، التي يمكن أن تكون نقطة بداية لإستخدام وتوظيف هذه التقنية في الأبحاث العربية والمحلية خاصة، تتضح أهمية هذه الدراسة من خلال كونها محاولة مضافة إلى المحاولات القليلة الأخرى لدراسة وتشخيص المسببات الحقيقية لحدوث الجريمة، وفضلا عن ذلك فإن هذه الدراسة تمثل محاولة لإسهام بإضافات معرفية أخرى في حدود هذا الموضوع؛ وبما أن المناهج ماهي إلا وسيلة وليست الغاية في حد ذاتها تتبلور مشكلة البحث في السياق الآتي:

فيما تتمثل طبيعة ونوع محددات الفعل الإجرامي لحالات الإقرار الذاتي التي تم الإقرار بها من طرف الفاعلين الإجراميين؟

ومن خلال مشكلة البحث نستخلص التساؤل الرئيسي:

- **ماهي الأطر العاملية التفسيرية لبنية الفعل الإجرامي من خلال حالات الإقرار الذاتي؟**

والأسئلة الفرعية التالية:

- ما هي تبريرات وتفسيرات المعتدين لأفعالهم الاجرامية؟
- هل يرجع الفعل الاجرامي لهذه الحالات إلى محددات نفسية وفردية؟
- هل يرجع الفعل الاجرامي لهذه الحالات إلى محددات اجتماعية وثقافية؟

ثانيا/ أهداف الدراسة:

- تحديد تبريرات وتفسيرات المعتدين لأفعالهم الإجرامية.
- معرفة أسباب الجريمة من خلال إعترافات الفاعلين الإجراميين قيد الدراسة.
- تحديد الأسباب والعوامل المؤدية للجريمة إستنادا على الإعترافات المقدمة من طرف المجرمين قيد الدراسة.
- إبراز أبعاد الإختلاف بين المعطيات المتحصل عليها المؤدية للفعل الإجرامي من خلال الإقرار الذاتي ومقارنتها بالعوامل التي لا تكون في سياق الإقرار الذاتي.

ثالثا/ المنهج والأدوات المستخدمة في الدراسة:

1. منهج الدراسة:

تعتبر طبيعة الدراسة المحدد الرئيسي في اختيار منهج دون آخر، أو أداة بحثية دون أخرى، والباحث يتوجب عليه السير وفق مجموعة من القواعد العامة وخطوات مرتبة ومنتظمة والالتزام بها من أجل تحقيق هدفه من الدراسة، يطلق عليها اسم المنهج الذي يعرف بأنه "أسلوب للتفكير والعمل يعتمده الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها وبالتالي الوصول إلى نتائج وحقائق معقولة حول الظاهرة موضوع الدراسة" (المحمودي، مناهج البحث العلمي، 2019) والمنهج هو الطريق المؤدي إلى الغرض المطلوب من خلال دراسة المصاعب والعقبات، ويعني في الفكر العلمي المعاصر الطريق المؤدي إلى الكشف عن حقيقة العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة. (طلعت، 1984)

وتندرج دراستنا هذه الموسومة بـ "العوامل المحددة للفعل الاجرامي لحالات الإقرار الذاتي" ضمن البحوث الكيفية Qualitative Researchوهي من البحوث التي تقوم أساسا على مادة علمية غير إحصائية حيث ان البحث النوعي يهتم بإيجاد إجابات عن طريق طرح الأسئلة كيف؟ ولماذا؟ وما الهدف والغاية من ذلك؟ حيث تم الاعتماد عليها من قبل الباحثين منذ سبعينيات القرن الماضي وأصبحت الأساليب النوعية ذات أهمية متزايدة ليس فقط في البحث الاجتماعي ولكن أيضًا في علم الجريمة، في حين قد لا تعكس ملفات الجرائم والبيانات والإحصائيات الرسمية بدقة الواقع المعقد للسلوك المنحرف فهي تمثل أكثر تفسيرا مبنيا على النشاط الإجرامي والسجلات المرتبطة به التي تدعمها الكيانات في نظام العدالة الجنائية. وعلى هذا النحو، فإن الاستكشاف الفعال لعناصر "الجريمة" يتطلب منهجيات تحقيق محددة بطريقة نوعية لا إحصائية.

حيث ان عملية تقصي الحقائق مبنية على ما يقدمه المبحوث من معاني وما يقدمه الباحث من تفسيرات وتأويلات مع الحفاظ على الأخلاقيات العلمية.

وبما أن دراستنا هي عبارة عن تحليل معمق لمجموعة من الفيديوهات الوثائقية لمعرفة العوامل المحددة لأبعاد الفعل الاجرامي لهذه الحالات، وانطلاقا من الهدف الأساسي من دراستنا بعد المرحلة الإستكشافية التي قمنا بها، استخدمنا منهج دراسة الحالة case study الذي من يخدم بحثنا بشكل أفضل وهو يعتبر نوعا من مناهج البحث المستخدمة في الدراسات الوصفية descriptive studies،

والذي يهدف إلى تحليل وفهم مشكلة أو ظاهرة محددة بدراسة خصائصها بالتفصيل مثل ما حدثت في سياقها الحقيقي، وتتضمن هذه الخصائص جوانب شخصية وبيئية ونفسية وغيرها، وذلك قصد الإحاطة بها وإدراك خفاياها؛ أي الكشف عن العوامل التي تؤثر في الوحدة المدروسة أو الكشف عن العلاقات السببية بين أجزاء هذه الوحدة.

يعّرف منهج دراسة الحالة على أنه المنهج الذي يهدف لدراسة الظواهر الاجتماعية من خلال التحليل المعمق لحالة أو حالات فردية قد تكون شخصا أو جماعة أو مجتمعا محليا أو المجتمع بأكمله، فهو يهدف إلى التعرف على وضعية معينة وبطريقة تفصيلية دقيقة. ثم الوصول إلى تعميمات علمية متعلقة بها وبغيرها من الوحدات المتشابهة. (مرسلي، 2005)

يلجأ الباحث لمنهج دراسة الحالة لجمع وفهم بيانات متعلقة بشخصية الفرد الذي يعاني من مشكلة اجتماعية أو نفسية ما بغية معرفة الظروف التي ظهرت فيها المشكلة قيد البحث ودراسة حاجاتهم الاجتماعية واهتماماتهم ودوافعهم. (المحمودي، مناهج البحث العلمي، 2015)

2- أدوات جمع البيانات المستخدمة في الدراسة:

ومن المسلم به أن نجاح الباحث في تحقيق أهدافه يعتمد على الاختيار العقلاني والأنسب للأدوات الملائمة للحصول على البيانات، ولا شك أن اختيار أداة دون أخرى تفرضه طبيعة الدراسة والمنهج المتبع في ظل الدراسة، وقد تم الاعتماد على تحليل المضمون Content Analysis، اي تحليل المحتوى الظاهري والمستتر كأداة رئيسية والملاحظة كأداة مساعدة.

ويعتمد هذا الاسلوب على توضيح مباشر ودقيق للنصوص المكتوبة أو المسموعة، من خلال التركيز على تحديد مضمون الدراسة وأهدافها. ويعرف منهج تحليل المضمون انه أسلوب يقوم على وصف ظاهرة بطريقة منظمة ودقيقة لنصوص مكتوبة أو مسموعة من خلال التحليل المعمق لها.

تحليل المضمون هو اتصال غير مباشر بالأفراد من خلال الاكتفاء بالرجوع إلى الوثائق والسجلات والمقابلات التلفزيونية والصحفية المرتبطة بموضوع الدراسة. (المحمودي، مناهج البحث العلمي، 2015)

ويعرفه (اولي هولستي OleHolsti)على أنه "وسيلة للقيام باستنتاجات عن طريق التحديد المنظم والموضوعي لسمات معينة في الرسائل الاتصالية" (عباش عائشة، رانجة زكية وآخرون، 2019)

بطبيعة الحال لا يمكن استقلال الأداة الرئيسية عن الثانوية لأنها ترتبط بها ارتباطا وثيقا حيث أن التحليل الظاهري والكامن للمادة الإعلامية يعتمد على إمكانيات الباحث في دقة الملاحظة وتحويلها إلى معطيات ومن ثم تأويلها، فتقنية الملاحظة هي توجيه الحواس للرؤية والمراقبة والانتباه إلى ظاهرة معينة بقصد الكشف عن صفاتها أو خصائصها وتسجيل كل التفاصيل من أجل اكتساب معارف جديدة حول هذه الظاهرة. وقد تم الاعتماد عليها مع بداية البحث من المرحلة الاستكشافية الى صياغة إشكالية البحث حتى متابعة تفاصيل الفيديوهات قيد التحليل حول سلوك المجرمين اثناء اعترافهم وقبل وبعد ارتكابهم للجريمة وكل ما يحيط بالمقابلة والتحقيق الجنائي (واستخدمت خاصة في نموذج التحليل الاولي).

وتعرّف الملاحظة العلمية scientific observation على أنها "عملية مراقبة أو مشاهدة لسلوك الظواهر والمشكلات والأحداث ومكوناتها المادية والبيئية، ومتابعة سيرها واتجاهاتها وعلاقاتها بأسلوب علمي منظم وهادف، بقصد التفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات والتنبؤ بسلوك الظاهرة وتوجيهها لخدمة أغراض الإنسان وتلبية احتياجاته". (ربحي، 2009) وتعرف أيضا على أنها متابعة السلوك في ظاهرة معينة وتسجيل جوانب ذلك السلوك أو خصائصه. (زيدان، 1980)

ويمكننا تلخيص الجانب المنهجي لدراستنا في المخطط التالي:

المخطط رقم 01

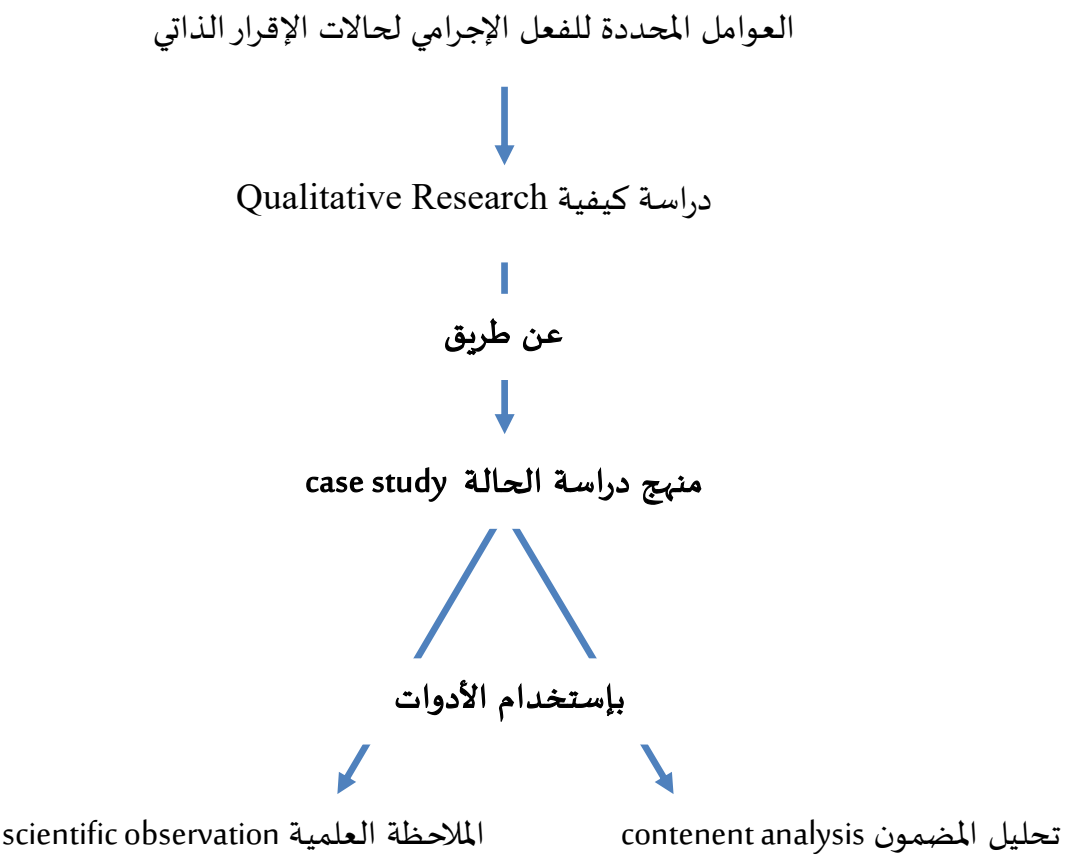

- ✓ هو اتصال غير مباشر بالأفراد من خلال الاكتفاء بالرجوع إلى الوثائق والسجلات والمقابلات التلفزيونية والصحفية المرتبطة بموضوع الدراسة.
- ✓ تتحلل الوثائق على حسب البيانات الواضحة والكامنة لمذكورة فيها.
- ✓ يعتمد على صدق تمثيل الوثيقة قيد التحليل من حيث أهميتها، أصالتها، وموضوعيتها.

- ✓يتم تسجيل البيانات، والمعلومات لغرض تفسيرها وتحليلها لاحقا.
- ✓ تعتمد بالدرجة الأولى على قابلية الباحث وقدرته على الصبر والانتظار فترات مناسبة، وتسجيل المعلومات والاستفادة منها.
- ✓تدرس المظاهر من السلوك التي لا تسهل دراستها بالوسائل الأخرى.

-من إعداد الطالبة

رابعا/ مجتمع وعينة البحث:

يتمثل مجتمع الدراسة في مجموعة من الفيديوهات الوثائقية والإعلامية الموجودة على شبكة الانترنت التي تحتوي على حالات للإقرار الذاتي، حيث اعتمدنا في اختيارنا للعينة على نمط العينة العمدية Purposive أو كما تسمى العينة القصدية كنوع من أنواع العينات غير العشوائية والتي يلجأ لها الباحث لإختيار العينات التي يرى أنها ستكون الأكثر فائدة في تحقيق أهداف الدراسة. والتي تتمثل في مجموعة من البرامج الوثائقية حول حالات الإقرار الذاتي لأفعال إجرامية؛ حيث قمنا بإستبعاد بعض البرامج التي خيرناها كعينة محتملة لكثرة الفيديوهات التي تحتويها مما جعل صعوبة توفر شروط تمثيل العينة فيها وإستحالة تحقيق أهداف البحث تماشيا مع الوقت المحدد لإنجاز المذكرة.

وأخذنا تحديدا 7حالات (8فيديوهات) منها وتمثلت هذه العينة في:

1-The confession tapes 2017produced by Netflix:

(أشرطة الاعتراف): هذه السلسلة الوثائقية عن الجرائم الحقيقية تحقق في قضايا الحالات التي يدعي فيها الأفراد المدانون بجرائم القتل أن اعترافاتهم كانت قسرية أو غير طوعية أو كاذبة.

تم انتاجه من قبل شركة Netflixعام 2017 وانتهى عام 2019، وهو مكون من 11 حلقة وثائقية، كل حلقة تغطي قضية مختلفة؛ واخترنا منه حلقتان وثائقيتان ويمثلان حالة واحدة.

2- inside the mind of a con artist:

(داخل عقل الفنان المحتال): سلسة وثائقية تهدف لتقديم رؤى ووجهات النظر الخاصة لحياة وأعمال فنانين مختلفين من خلال التحليل النفسي والتعمق في أذهانهم لفهم دوافعهم وإلهامهم من طرف خبراء في علم النفس وعلم السلوك وخبراء في المجال الجنائي.

يتكون هذا الوثائقي من إجمالي06حلقات، تم إخراجه سنة 2022، تم إنتاجه من طرف (روبرت أوي) ونشره من طرف منصة (كيريوزيتي curiosity) للوثائق؛ واخترنا منه حلقين يمثلان حالتان مختلفتين.

3-soft white underbelly:

(سوفت وايت آندر بيلي): هي قناة وثائقية أنشأها المصور الوثائقي (مارك لايتا)، تركز القناة على تقديم مقابلات صريحة وعميقة مع أشخاص من مختلف الخلفيات الاجتماعية والمهمشين اجتماعيا، مثل

المشردين، المدمنين والعاملين في المجال الجنسي، والمجرمين السابقين، حيث يشاركون قصصهم وتجاربهم الشخصية. واخترنا من هذه القناة 3 مقابلات وثائقية وتمثل 3 حالات مختلفة.

4- what Jennifer did:

(ما الذي فعلته جينيفر): هو فلم وثائقي مدته 1سا و30 د، يسلط الضوء على قصة حقيقية معقدة وغامضة تتعلق بجانية اسمها جينيفر، يركز الفلم الوثائقي على الكشف الأحداث التي أدت إلى تورط جينيفر في جريمة قتل، يتضمن فيديوهات التحقيقات الخاصة بالشرطة المتعلقة بالقضية والمقابلات التي أجريت فيما بعد مع الشاهدين وأصحاب العائلة، أنتج وبث من طرف شركة Netflixعام 2024.

وبما أن جميع البرامج المختارة في العينة تعتبر برامج حديثة فحاولنا حصر الإطار الزمني التي ستغطيه من سنة 2008إلى سنة 2024 وذلك لضمان تنوع في القضايا ونوع الإجرام وأيضا توفر إمكانية الحصول على فيديوهات تتضمن موضوع الدراسة وضمان تنوع في القضايا والأفعال الإجرامية وأيضا تنوع في الفاعلين الإجراميين مما يلم ويتماشى مع أهداف الدراسة.

خامسا/ المعالجة المفاهيمية:

تتمثل إحدى المزايا الرئيسية لدراسات الجريمة المبلّغ عنها ذاتيًا self-reported crime studies في القدرة على الوصول إلى معلومات عن الأنشطة الإجرامية التي ربما لم يتم اكتشافها أو إبلاغ جهات إنفاذ القانون عنها، من الممكن أن تكون عن طريق إجراء مقابلات مع من ارتكبوا جرائم وقظوا مدة العقوبة المنصوصة عليهم، ويمكن أن يشمل ذلك الجرائم البسيطة simple crimes أو الجرائم التي لا ضحايا لها no victime crimes أو الجرائم التي قد يتردد الأفراد في الكشف عنها بسبب الخوف من العواقب القانونية أو الوصمة الاجتماعية social labeling، فمن خلال السماح لهم بمشاركة تجاربهم في إطار من السرية، يمكن للباحثين الحصول على فهم أشمل لمجموعة كاملة من السلوكيات الإجرامية والعوامل التي تساهم فيها.

تتضمن منهجية دراسات الجريمة المبلغ عنها ذاتيًا عادةً استطلاع آراء الأفراد حول تورطهم في أنشطة إجرامية خلال فترة محددة، وقد يُطلب من المشاركين الإبلاغ عن أنواع الجرائم التي ارتكبوها، ومدى تواتر سلوكهم الإجرامي، والدوافع الكامنة وراء أفعالهم، وأي عوامل سياقية قد تكون أثرت على قراراتهم.

قد يجمع الباحثون أيضًا معلومات ديموغرافية، مثل العمر والجنس والوضع الإجتماعي والإقتصادي والخلفية التعليمية، لدراسة كيفية إرتباط هذه العوامل بالسلوك الإجرامي.

الإبلاغ الذاتي self-report هو طريقة لقياس الجريمة أو دراستها حيث يُطلب من المشاركين التحدث عن الجرائم التي ارتكبوها بالتفصيل. وذلك ما ينتج بيانات مفيدة حول السلوك المعادي للمجتمع والجرائم الصغيرة، ولكن من غير المرجح أن تكشف الكثير عن الجرائم الأكثر خطورة الا إذا كانت الدراسات على عينة صدرت فيهم احكام قضائية ويتواجدون داخل المؤسسات العقابية، أو قضوا مدة العقوبة المنصوصة عليهم.

تشمل أهداف دراسات الإقرار الذاتي في المقام الأول مجالين رئيسيين، ويتمثل الهدف الأول في تحديد معدلات ومدى إنتشار الجريمة وحدوثها وتحليل سلوك مجموعات سكانية معينة التي تتمتع بمعدلات جريمة أعلى من المعدلات والمقاييس الرسمية المعترف بها. أما الهدف الثاني يتمثل في البحث عن ارتباطات الجريمة وتقييم تأثير المتغيرات المختلفة على الفعل الإجرامي وإختبار النظريات المسببة

للجريمة. وكلا الهدفين يمثلان توفير مقياس بديل وربما أكثر دقة لمعرفة أسباب السلوك الإجرامي. (Junger-Tas, 1999)

يمثل المخطط التالي ملخص توضيحي لأهداف إستعمالات تقنية الإقرار الذاتي حسب نوع الدراسة:

المخطط رقم 02

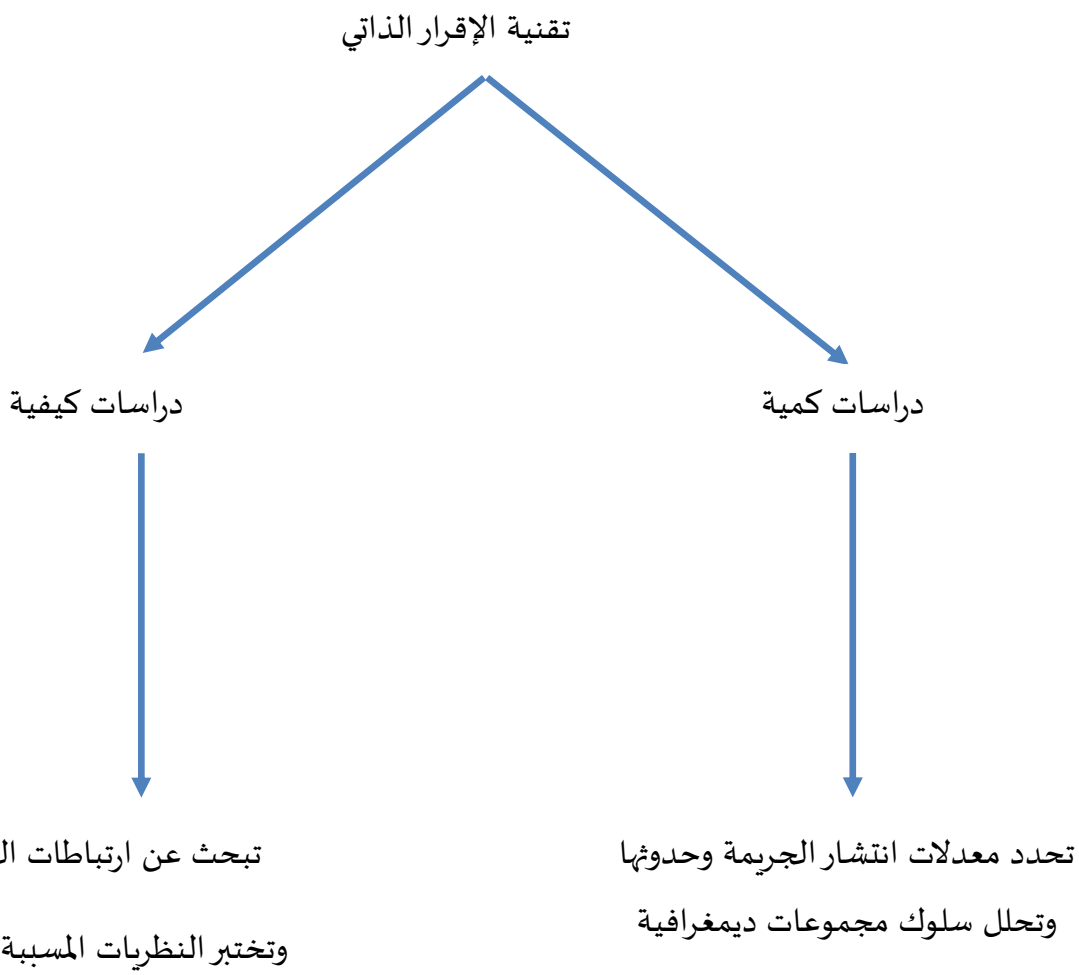

-من إعداد الطالبة

يُعتبر الإقرار الذاتي ركيزة الدراسة والمفهوم الأساسي الذي في ظله تشكل وتأسس البحث، ويعني هذا المفهوم عملية الإجابة على أسئلة أو توفير معلومات شخصية من قبل الفرد حول حالته ومشاعره وأفكاره ومعتقداته وأفعاله وسلوكياته السابقة، والتي عادة ما تكون مخفية، وغير مقبولة إجتماعيا ولا أخلاقيا، ويعتمد هذا الأسلوب على صدق المشارك ووعيه الذاتي ويمكن استخدامه بعدة طرق مثل الإستبيانات، المفكرات الخاصة وحتى المقابلات.

يُستخدم الإقرار الذاتي في العديد من مجالات البحث الإجتماعي، بما في ذلك المواقف والآراء العامة، والصحة، والتعليم، والعلاقات الأسرية، ويستخدم بشكل شائع في الدراسات النفسية أيضا لأنه يمكن أن يقدم معلومات قيّمة وتشخيصية للباحث أو الطبيب. ويعني الإقرار الذاتي هو أي إختبار أو قياس أو مسح يعتمد على إقرار الفرد عن سلوكياته أو معتقداته أو مواقفه، ويتم جمع بيانات الإقرار الذاتي عادةً بالورقة والقلم أو بتنسيق إلكتروني أو في بعض الأحيان من خلال المقابلة .(delroy L. paulhus, simine vazire)

يعرّف (مارسيلو) في كتابه (استطلاعات الإبلاغ الذاتي حول الإنحراف في أوروبا) إستطلاعات الإنحراف المبلغ عنها ذاتيًا self-reported delinquencyعلى أنها الدراسات المُجراة على الأحداث للكشف عن معلومات حول سلوكياتهم المنحرفة. ويقدمون معلومات عن أسلوب حياتهم بشكل عام، ومواقفهم تجاه مواضيع مختلفة، وأسرهم، ومدارسهم، وأصدقائهم، والعديد من العوامل الإجتماعية والديموغرافية الأخرى. وبالتالي يمكن إعتبار الإنحراف هو المتغير التابع في مثل هذه المسوحات مما يسمح للوصول إلى أصل سبب المشكلة ويمكن معالجتها قبل ان تتحول إلى اجرام مستمر. (Aebi, 2009)

أما في كتاب **تيرينس وكروهين** (تقنية الإبلاغ الذاتي لقياس الانحراف والجريمة) جاء تعريف الإقرار الذاتي كالتالي: "**يعد أسلوب الإبلاغ الذاتي إحدى الطرق الثلاث الرئيسية لقياس المشاركة في السلوك المنحرف والإجرامي، المنهج الأساسي لطريقة الإبلاغ الذاتي هو سؤال الأفراد عما إذا كانوا قد انخرطوا في سلوك منحرف أو إجرامي، وإذا كان الأمر كذلك، فكم مرة فعلوا ذلك؟** ". (Terence P. Thornberry، Marvin Krohn، 2000)

وجاء التعريف الملم الشامل والدقيق في كتاب (بالدوين Baldwin) وزملاؤه (قياسات الجريمة والانحراف المبلغ عنها ذاتيا) حيث عرّفه على أنه الطلب من المشاركين الإبلاغ عن سلوكياتهم ومعتقداتهم

أو مواقفهم وخصائصهم الشخصية في مقابلة أو إستبيان أو إستطلاع. يمكن أن تكون تنسيقات الأسئلة مفتوحة أو ثابتة أو مختلطة وتتضمن مقاييس ليكرت وأسئلة صحيح أو خطأ وأسئلة الاختيارات الثابتة، والتي غالبًا ما تستخدم لقياس المعلومات الديموغرافية والبناءات النظرية الكامنة، مثل ضبط النفس Self-control، والإنحراف وما يتعلق بالأقران، والعزيمة والقابلية على العلاج amenability to treatementوالمنظور الشخصي للرفاهية الذاتية subjective well-being (تجربة الأشخاص وتقييمهم لحياتهم، ومجالات وأنشطة محددة في حياتهم التي تشكل نسبة الرفاهية)، وتقدير الذات self-esteem ونوعية الحياة Quality of life في مختلف المجالات. (Julie Marie Baldwin , Marvin D. Krohn, Chris L. Gibson, 2014) حسب ما جاء في الكتاب يمكن تصنيف منهجيات الإقرار الذاتي لثلاث مجالات عامة، التوجه النظري، تحليل العوامل والمعايير المفتاحية.

ويمكن ان نجد هذا المصطلح بتسميات مختلفة حسب الباحث ولكن المضمون واحد كما هو موضح في الشكل التالي:

الشكل رقم 01

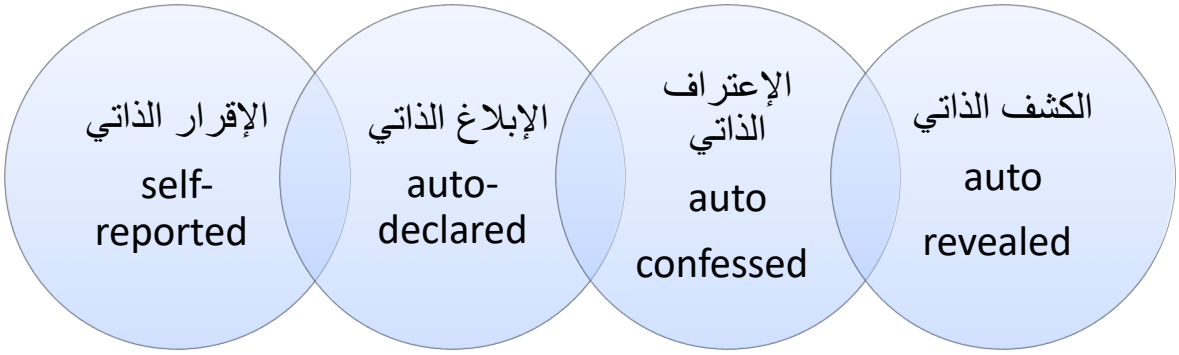

-من إعداد الطالبة

تقودنا جملة التعريفات التي تناولناها إلى مصطلح "الإعتراف" الذي يقوم عليه الإبلاغ الذاتي، فالإبلاغ الذاتي هو عملية الاعتراف بالأفعال والسلوكيات السابقة والتوجهات والأفكار والمواقف الخاصة بالفرد كما جاء في التعريفات السابقة، والاعتراف هو أي بيان يقدمه الفرد يكشف فيه عن أفعاله وسلوكياته وما يجول في خاطره من أفكار وتوجهات واعتقادات وانتماءات...إلخ، وفي السياق القانوني تعرّفه (نادين ديسلوريه فارين) أنه بيان مكتوب أو شفهي مفصّل يؤكد فيه الشخص إرتكابه لبعض التجاوزات القانونية، وغالبا ما يقرّ بالذنب في إرتكاب جريمة ما. (Deslauriers-Varin, Les facteurs déterminants dans le processus d'aveu chez les auteurs d'actes criminels, 2006)

ووفقًا للقاموس الإلكتروني لجامعة كامبريدج، فإن الاعتراف يعني "البوح بأنك ارتكبت شيئًا خاطئًا أو غير قانوني"(cambridge dictionary, 2024) .

أيضا عرّفته الموسوعة العالمية للعلوم الإجتماعية والسلوكية أنه أي تصريح مكتوب أو منطوق به يبوح فيه الشخص بإرتكاب بعض التجاوزات، غالبا ما يشير إدراك الشعور بالذنب لارتكاب جريمة ما. وفي بعض الزمكانيات، الإعتراف يعتبر شيئا أساسيًا وضروريا للتوبة، أو القبول الاجتماعي أو الحرية والتحرر، أو الصحة الجسدية والنفسية، وهذا ما يفسر إظهار الناس الحاجة للاعتراف.

فالإعتراف يلعب دورا قويا ومتعدد الأوجه في ثلاث مجالات للتفاعلات الاجتماعية الإنسانية حيث أُثبت فيها إعتراف شخص لشخص آخر أهميته الكبيرة: الدين، العلاج النفسي، وفي مجال العدالة الجنائية.

(confessions: psychological and forensic aspects)

بناءا على التعريفات سابقة الذكر، نستخلص أن الإقرار الذاتي متعلق بجملة من المفاهيم الأخرى والعوامل والأسباب التي يمكن أن تدفع بالفرد إلى البوح بأفعال قد تجرّمه وتدينه أو حتى تلحق الضرر بصورته ومكانته الاجتماعية أو تكشف باطن شخصيته التي لا يعيش بها علنا، ونلخص هذه المصطلحات في الشكل التالي الذي يمثل المفاهيم المرتبطة ارتباطا وثيقا بالإقرار الذاتي:

المخطط رقم03

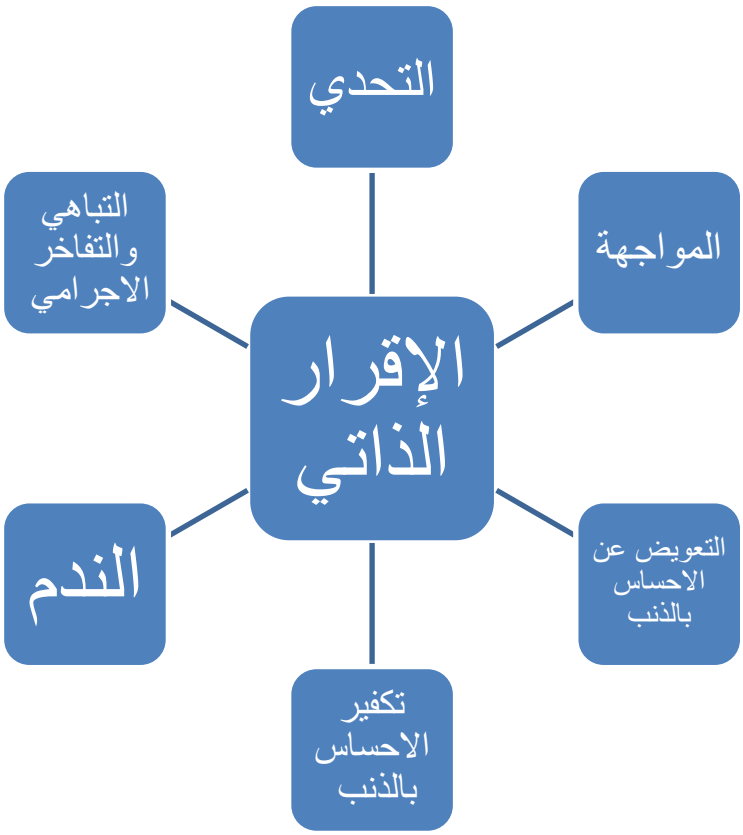

من إعداد الطالبة.

يعتبر الشعور بالذنب شعور سلبي، فهو مزيج من الشعور بالإحراج واللوم الذاتي والمسؤولية عن نتائج سلبية لفعل ما الذي ينشأ استجابةً لعواطف الفشل والأخطاء الاجتماعية، والإعتراف بالأخطاء يعطي الإحساس بالراحة كنوع من محاولة التعويض على ذلك الفعل.

يصحب الفعل السلبي أو الفعل الإجرامي الإحساس بالذنب كما أشارث لها (نادين ديسلورييه فارين) في جميع بحوثها المتعلقة بعوامل الإعتراف، ولكنه ليس مؤكدا، رغم أنه محتمل جدًا في حالة المذنبين

بالفعل؛ فحتى الأبرياء الذين يوضعون تحت سحابة من الإتهام، يشعرون بالخوف أو القلق وأحيانًا بالذنب.

وليس من الواضح على وجه التحديد كيف يقود الشعور بالذنب للإعتراف، ولكن أحد الإحتمالات هو أنه يميل نحو عداء الذات self-hostility. أي أن الشخص يعتقد أنه تسبب في فعل سلبي وهو ما يبرر الذنب، يؤدي بعد ذلك إلى العداء والكره والحقد تجاه نفسه. (Horowitz, 1956)

ويمكن وصف الشعور بالذنب بأنه "ضمير منزعج" أو الشعور بالمسؤولية نحو فعل خاطئ، يشعر الشخص بالذنب عندما يشعر بالمسؤولية لفعل ما، ومشاعر الذنب تكون قوية عندما يشعر الشخص أن ما فعله سيء وأنه يستحق العقاب. (Riaz, 2018)

يقدم بيرجرين (1975) نموذجًا نفسيًا يسلط الضوء على حاجة الفرد إلى الاعتراف the need of confessionبانتهاكه للأعراف الاجتماعية. إن معرفة الناس بتجاوزاتهم تنتج إحساسًا بالذنب، وهو شعور ظالم ومحبط. يؤدي الإعتراف إلى الشعور بالإرتياح، وهو ما له تأثيرات تطهيرية مهمة. لكي يحدث تأثير تطهير مُرضٍ، يجب أن يتم الإعتراف لشخص ذي سلطة (كنوع من التكفير عن الإحساس بالذنب)، مثل الكاهن أو الشرطي. (Gudjonsson, 2000)

وأثبتت الدراسات أن سلوك التعويض عن الإحساس بالذنب ومحاولة التكفير عنه يمكن أن يعدل المشاعر السلبية كالشعور بالعار والندم والذنب، وإحدى طرق التعويض عن الإحساس بالذنب تكون عن طريق الإعتراف ومواجهة دائرة الأفعال التي يصنفها الإنسان خاطئة. (Renetzky, 2015)

لكن كل المفاهيم سالفة الذِّكر متعلقة بالدّرجة الأولى بالجريمة، وهو مفهوم يصعب ضبطه وإعطاؤه تعريفاً واحداً ولا يمكن حصره في صبغة واحدة لإختلاف إيديولوجيات وتوجهات الباحثين، فهو يأخذ خصائص الزمكان والسياق الفكري. ولكنه مفهوم قانوني أكثر منه إجتماعي أو فلسفي.

ينحصر بعض علماء الإجرام خلال دراساتهم للجريمة في التقيد بتلك الأفعال التي يعتبرها المشرع جريمة، وفي مجراه القانوني يمكن القول بإختصار أنه كل فعل يقابله نص قانوني صريح وواضح يعاقب عليه، فهو سلوك يتجاوز القانون ويتعدى على حرمته، أي هي كل مخالفة لقاعدة من قواعد القانون بمختلف فروعه المعمول به. وتبعا لذلك يمكن تعريف الجريمة بأنها **"كل سلوك إنساني فعلا كان أو**

امتناعا، يتضمن خرقا لقيم ومصالح إجتماعية يقدر المشرع جدارتها بالحماية الجزائية، ويقرر لها جزاءا جنائيا" (الشاذلي، 2000)

وعرّفت أيضا على أنها كل عمل مخالف لأحكام قانون العقوبات، وقانون العقوبات هو الذي يتضمن الأفعال المجرّمة، ومقدار عقوباتها. (مسعودة، 2021)

ومن بين الإنتقادات التي وجهت للمنظور القانوني أن له مدلول شكلي يتجاهل به المصدر الأساسي، وبناءا على هذا الإنتقاد يرى أصحاب المنظور الإجتماعي الجريمة على أنها ظاهرة اجتماعية سلبية تعبر عن خلل وإرتباك وبعثرة في العلاقات الإجتماعية والسلوك الإجتماعي، وتجسد طبيعة التناقضات المؤثرة في بيئة الإنسان وحياته الإجتماعية وتشخص ماهية المشكلات الإنسانية التي يعاني منهما الفرد والجماعة على حدٍ سواء. وهذا المدلول يجعل مجال دراسة علم الإجرام واسعا ليدرس حتى الانحرافات التي لا تشكل جرائم بالنسبة للقانون ولكنا تمس القاعدة الإجتماعية وتخلّف ضررا فيها.

فهي تعتبر حكما قيميا، تصوره الجماعة على بعض تصرفات أفرادها سواء عاقب القانون على هذه التصرفات أم لا. (الغرام، 2014)

وتعرّف أيضا على أنها **" الأفعال التي تمثل خطرا على المجتمع وتجعل من المستحيل التعايش بين أفراد المجتمع الواحد"** (عليان، 2016)

أما المنظور الأقرب إلى المصدر والمركّز على الفاعل من الناحية النفسية يعرّف الفعل الإجرامي على أنه فعل غريزي يهدف لإشباع الغريزة، وصادف هذا الإشباع شذوذ انهارت معه الغرائز السامية والخشية من القانون. أو أنه فعل لا إرادي سببه صراعات مكبوتة في اللاشعور. (عليان، 2016)

وبالحديث عن مختلف المنظورات للجريمة يدفعنا ذلك إلى شرح العوامل المسببة في الفعل الإجرامي حيث تنقسم هذه العوامل إلى عوامل داخلية وعوامل خارجية.

ويقصد بالعوامل الداخلية مجموع الظروف والأسباب التي تتعلق بشخص الفاعل، وهي قد تكون معه منذ الولادة ويدخل فيها عامل الوراثة والتكوين العضوي (المورفولوجيا) للمجرم، والخلل العقلي والأمراض العصبية والنفسية، وقد تكون أيضا مكتسبة أي يكتسبها الفرد بعد ولادته (الأمراض العضوية والعقلية والنفسية التي قد تصيبه خلال مسار حياته) وتؤثر هذه العوامل على الفرد حيث يظهر هذا على تصرفاته في العالم الخارجي الذي يعيش فيه.

أما العوامل الخارجية هي أي عامل خارج شخص الفاعل الذي قد يؤثر أو يوجه سلوكه مثل جملة الأسباب الإجتماعية والثقافية والبيئية والسياسية والإقتصادية وغيرهم.

وفي حين أن العوامل الاجتماعية تمثل مجموعة من الظروف التي تحيط بشخص معين وتميزه عن غيره فتندرج عنها سائر الظروف العامة التي تحيط بهذا الشخص، وتقتصر هنا على مجموعة من العلاقات والتفاعلات التي تنشأ بين الشخص وفئات معينة من الناس الذين يختلط ويحتك بهم وما ينتج عن هذه التفاعلات، سواء كانوا من أفراد العائلة أو المجتمع أو المدرسة أو الأقران والأصدقاء الذين يختارهم. فإن العوامل الثقافية تتكون من مجموع القيم والقناعات والرؤى والإيديولوجيات والتوجهات الفكرية الخاصة بالفرد أو الجماعة والعادات التي تتحكم في قراراتهم وتقييمهم للأحداث والمواقف التي يعيشونها ويتفاعلون معها.

أما العوامل الاقتصادية نقصد بها مختلف العوامل التي تؤثر على الاقتصاد العام والشركات التي بدورها تؤثر على الفرد، وتظم البطالة والفقر ونوعية العمل، وترتبط أيضا بشكل مباشر بمستوى الدخل والمستوى المعيشي للفرد اللذان يحددان نسبة الرفاهية التي يتمتع بها الفرد.

ويمثل المخطط التالي ملخص توضيحي للعوامل المؤثرة في الفعل الإجرامي:

المخطط رقم 04

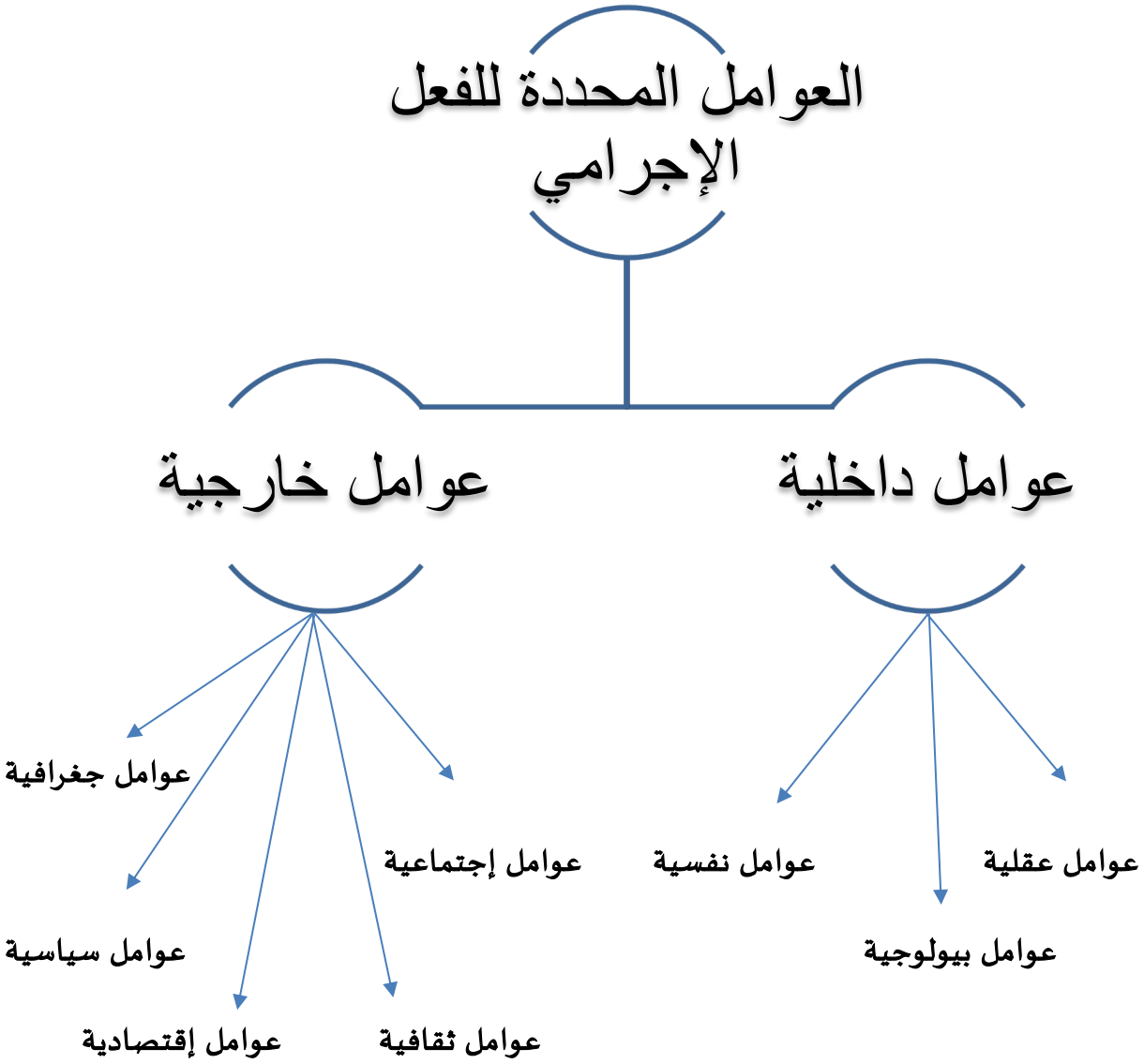

-من إعداد الطالبة

الفصل الثالث

الجانب التطبيقي للدراسة

أولا/ عرض وتحليل البيانات:

1-الحالة الأولى:

يمثل هذا الجدول البيانات الخاصة بقضية جريمة قتل، وكل ما يتعلق بالفاعلة الإجرامية من معلومات شخصية وخلفية طفولتها وعلاقاتها الإجتماعية إلى كل ما يتعلق بتفاصيل الجريمة ومسار حدوث الفعل الإجرامي، واعترافاتها بعد الجريمة؛ وسنحاول من خلال هذه البيانات المستخلصة من الفلم الوثائقي (what jennifer did) المنتج من طرف شركة Netflixللفتاة الفيتنامية (جينيفر بان) المتمثل في فيديوهات إستجواب الشرطة لجينيفر أثناء تحقيقات الشرطة الكندية، تفكيك الأسباب والعوامل المهيئة والمساهمة في حدوث الفعل الإجرامي وتحديد تبريراتها الشخصية لأفعالها:

(الجدول رقم 2): بيانات الحالة الأولى

رقم الوثائقي: 01		
إسم الوثائقي:	(ما الذي فعلته جينيفر) what Jennifer did	
تاريخ بث الوثائقي:	10أفريل 2024	
عنصر التحليل Analysis element		الملاحظات والتعليقات Observation and comments
خصائص شخصية Personal characteristics	العمر Age	28سنة
	الجنس Sex	أنثى
	الإنتماء العرقي Ethnicity	فيتنامية (انتقلت مع عائلتها إلى كندا منذ سنوات)
	ماضيها الإجتماعي Social background	والداها من الطبقة العادية ولا يملكان المال الوفير الذي يمكّنهم من عيش حياة الرفاهية. -"لا، غير معروف عن والديّ أنهما يحتفظان بأموال كبيرة داخل المنزل". -" لا يمكنني وصف مال والديّ في البنك أنه مبلغ كبير أو ملفت للإنتباه، فهو كافٍ فقط لتسديد الفواتير". يقود والدها سيارة من نوع مارسيدس وأمها تقود سيارة من نوع ليكسوس.

		والداها صارمان وجديان حول الحصول على حياة كريمة محاولين الإندماج في المجتمع الذي يعد غريبا بالنسبة لهم وثقافته مختلفة تماما عنهم، وحرصين على تأمين حياة إبنتهما وضمان مستقبلها. يعمل الأب خمسة أيام أسبوعيا وبضع الساعات الإضافية. حسب معلمها في البيانو كانت أفضل عازفة، دائما متفوقة في كل المسابقات، فهي تمتلك مهارة فنية لافتة للإنتباه. -"بعد مرحلة الثانوية أردت أن أكمل دراستي في مجال علم الحركة ولكن أبي أصرّ على دراستي لشيء في المجال الطبي". -"كان يصرّ ويدفعني على النجاح، أحسست بالضغط جرّاء ذلك". -"علاقتي بوالديّ لم تكن كما أردت، يتجاهلان شخصي وما أحس، يكترثان إلا لمكانتهما وسط المجتمع وكيف المجتمع سيراني". -"والداي توقعا الكثير مني وكان ذلك من أجل المجتمع لا أكثر". -"أعلم أن ضغط الوالدين على الأبناء هي ثقافة فيتنامية، لكني لم أعد أتحملها". رغم كل الضغوط من الوالدين والمجتمع لكنها لم تلتحق أبدا بالجامعة وكانت تكذب عليهما حيال الأمر. -"لم يعلما أنني كنت أكذب عليهما، لم يشكا في الأمر" الصرامة ووضع الأبناء تحت سقف توقعات عالية أسلوب صعب في التربية، حيث يمكن أن يدمر الطفل إذا أسيء إستعمال الأسلوب وكثر الضغط؛ وفي كل مرة يفشل في تحقيق هذه التوقعات يمكن أن يؤدي ذلك لنتائج كارثية.

		لم تكذب فقط حول ذهابها للجامعة بل زوّرت أيضا شهادة بكالوريوس في مجال العلوم من جامعة تورونتو.
خصائص الجريمة Crime characteristics	نوع الجريمة Type of the crime	قتل والدتها، ومحاولة قتل والدها التآمر والتواطؤ في جريمة قتل
	خطورة الجريمة Gravity of the crime	تواطؤ في جريمة قتل بتخطيط مسبق، إستعانة بمجوعة قاتلين مأجورين أدت لوفاة والدتها ودخول الأب في غيبوبة.
	مدة العقوبة Length of sentence	25 سنة حبس.
	التاريخ الاجرامي Criminal records	لا تملك سوابق عدلية، لكنها ليست محاولتها الأولى في القتل. حاولت من قبل إقناع صديق لها لقتل والدها، وعرضت عليه المال مقابل ذلك.
	مسار حدوث الفعل الاجرامي The course the crime	قبل أن تتصل بالطوارئ، كانت قد خططت لحدوث مسرحية إجرامية، بالاتفاق مع حبيبها السابق ومجموعة أخرى من تجار المخدرات. أُوقظ والدها بمسدس موجه لرأسه وطُلب منه النهوض ونزول الدرج للطابق السفلي. (لا نملك أي مال) أعيدت هذه الجملة من طرف كلا الوالدين برعب وخوف. حسب والدها (الشاهد الوحيد في الجريمة) في حين أنهما كانا يتوسلان من أجل حياتهما، رأى جينيفر إبنته برفقة أحد المشتبه بهم تتجول في المنزل ولم تكن مقيدة كما قالت في مكالمة الطوارئ، وهي من فتحت لهم باب المنزل للدخول ثم صعدت للأعلى وقامت بإطفاء نور الغرفة وفتحها مرّتين كإشارة لدخول المنزل.
	الحالة العقلية والنفسية Mental and psychological state	حالة هوس بحبيبها السابق تترصد أفعاله، تحركاته، حتى في أتفه تفاصيل حياته. مصابة بالإكتئاب وعدم الرضا كليا عن حياتها

السياق السيميائي Semiotic context		-"لم أكن سعيدة في حياتي أبدا، كان ذلك بسبب قسوة والديّ وتوقعاتهما الزائدة". -"حتى أنني ألحقت الأذى بنفسي". -"كنت أعبر عن مشاعري بجرح نفسي".
	السمات المتعلقة بالشخصية Personality traits	خجولة، غير إجتماعية، إتّكالية، منطوية على نفسها.
	دلالات ايمائية Gestural signs	متوترة طيلة الإستجواب، غير مرتاحة في الكلام، مضطربة. تبدي حركات الإستياء والتوتر والتأتأة الزائدة عند كلامها عن والديها وطفولتها، يدفعنا ذلك لمحاولة فهم ذلك الجزء من حياتها وإدراك مدى أهميته بالنسبة لتأثيره على أفعالها.
	دلالات لغوية Linguistic signs	-"قال لي أبي أنه ليس مناسبا لي، وأنه لا يملك أي مستقبلا ولن يتمكن من إعالة عائلة في المستقبل، ولكنه غير مبال بمشاعري تجاه دانيال". -"كنت أمتلك تأمينا على حياتي لكن معظم المال صُرف على التعليم، وعندما إكتشفوا أنني لم أذهب للجامعة طلبوا مني إعادة المال". -"شعرتُ بالإستياء والحقد تجاه والديّ بسبب التدخل في علاقتي وتفاصيل حياتي وخاصّة حبسي في المنزل". -"لقد أحببت والديّ، لكنّي سئمت من الأمر". تعيش في شبكة من الأكاذيب بسبب ضغوط التّوقعات التي تتعرّض لها من قبل والديها لمدة 4سنوات متتالية. أصبحت تكذب بطريقة تلقائية للتغطية على أفعالها التي تتعارض مع قناعات والديها، كلما أُكتُشِفت كذبة تختلق كذبة أخرى للتغطية على الأولى. إشتكت كثيرا من صرامة والديها، لكن معظم كلامها عنهما متعلق بأنهما لم يريداها أن تواعد تاجر مخدرات.

		مهووسة بدانيال، حتى في مذكرتها الخاصة كان كل ما كتب هو عن صرامة والديها وعن دانيال وشعورها نحوه وهوسها به. تبحث عن الحب والتأييد، دانيال هو الشخص الوحيد بالنسبة لها من أعطاها الإحساس الذي تبحث عنه، ووالداها كانا عائقا في الحصول على المزيد من ذلك الشعور الذي فشلا في تحقيقه لها. -"قالا لي لا يوجد وقت لإهداره في العلاقات التي لا معنى لها". -"لم يوافقا على علاقتي به، لكنني أحببته". -"تركني بسببهما". -"أردت إزاحة المشكلة لكي يعود معي". -i wanted to eliminate the problem so he would get back with me -"رأيتهم كعائق في علاقتي الغرامية " -i saw them as an obstacle in my relationship -"لم يكن من المفروض أن أمتلك حبيبا". -"أعطاني أبي تحذيرا، إما أن أختار دانيال أم أختارهما". -my dad gave me an ultimatum, to either choose Daniel or them. -"واصلت في التواصل مع دانيال ولكن كشف أمري وأخذ مني هاتفي، ومنعني من القيادة حتى، كان هو من يقلني الى الأماكن" -"صرت كالسجينة في المنزل". -my parents put me under the radar and they r driving me crazy. -"والداي وضعاني تحت المجهر، هم يقوداني إلى الجنون". -"لم يأتوا الرجال للمنزل من أجل المال، فقط جاؤوا لإطلاق النار على والديّ".

		-"شعرت أنني لا أتقدم في حياتي ولم أجد أمامي إلا دانيال، فلم أتقبل عدم وجوده في حياتي وكنت مستعدة أن أفعل أي شيء ليكون جزءا منها مجددا" -"قال لي أبي لن أسمح لكِ أن تكوني مع دانيال وتفسدي حياتكِ ما دمتُ على قيد الحياة".

(popplewell, 2024)

1-2-تحليل الحالة الأولى:

تمثل هذه الحالة إعترافات امرأة فيتنامية تبلغ من العمر 28سنة حول جريمة قتل خطيرة جدا من الدرجة الأولى أي جريمة مع التخطيط المسبق لها ومحاولة قتل، حيث قامت هذه المرأة بتدبير مقتل والديها عام 2010بالتواطئ والتآمر مع مجموعة من القتلة المأجورين للقيام بمسرحية إجرامية تصور نفسها كضحية في الجريمة، كانت التحقيقات والمحاكمة لهذه الحالة مليئة بالتفاصيل حيث عاملتها الشرطة في البداية على أنها ضحية، مما أدى إلى تأخير اكتشاف تورطها في الجريمة. بالإضافة إلى ذلك، حدثت تعقيدات في التحقيقات بسبب أكاذيبها وتلاعبها بالأدلة وإخفائها للحقائق لحماية نفسها من أصابع الإتهام، لكن تمت محاكمتها في النهاية استنادًا إلى شهادة والدها، الذي نجا من محاولة القتل وقدم معلومات مفصلة حول الحادثة، بالإضافة الى إعترافاتها الشخصية؛ وتم الحكم عليها ب25 سنة حبسا.

من خلال بطاقة التحليل السابقة نستخلص عدة عوامل كانت مسببة في حدوث الفعل الإجرامي بدرجات متفاوتة، ولكن كان الدافع الأساسي لتنفيذ عملية القتل هو هوسها الملحوظ بحبيبها السابق ورغبتها الشديدة في رجوعها معه ورؤية والداها عائقا في ذلك، حيث صرحت بهوسها بطريقة مباشرة وغير مباشرة، وكان معظم كلامها عنه وعن علاقتها به وكانت تترصد أفعاله وتحركاته، حتى في أتفه تفاصيل حياته؛ حتى في مذكرتها الخاصة كان كل ما كتب عنه هو بشكل ملحوظ مع الحديث عن صرامة والديها التي كانت تراها قساوة منهما ؛ و كان كلامها عنه دائما مرتبطا حتى ولو جزئيا بكيف منعاها والداها من رؤيته وأنهما يمثلان عائقا بينها وبين شعورها بالسعادة، ونفهم ذلك في قولها "رأيتهم كعائق في علاقتي الغرامية"، "لم يوافقا على علاقتي به، لكنني أحببته"، "تركني بسببهم"، "قالا لي لا يوجد وقت لإهداره في العلاقات التي لا معنى لها" و"قال لي أبي أنه ليس مناسبا لي، وأنه لا يملك أي مستقبل ولن يتمكن من إعالة عائلة ، ولكنه غير مبال بمشاعري تجاه دانيال".

نرى أن هذا هو فعلا السبب والدافع الرئيسي في تحفيزها للفعل الإجرامي حين قالت "أعطاني أبي تحذيرا، إما أن أختار دانيال أم أختارهما" و "قال لي لن أسمح لكِ أن تكوني مع دانيال وتفسدي حياتكِ

ما دمتُ على قيد الحياة" وصرّحت هنا ضمنيا أن والدها ألهمها وأعطاها الحل البديل لتكون مع حبيبها السابق، فإذا أرادت أن تكون مع دانيال يجب قتل والدها وذلك ما فعلته وتبعا لما قاله والدها أكملت هي "أردت إزاحة المشكلة لكي يعود معي". ويمكننا تفسير أفعالها بالدرجة الأولى بنظرية الإختيار العقلاني التي يدور مضمونها حول كون الإنسان فاعل عقلاني والعقلانية تنطوي على عملية تقييم وتحليل التكلفة والفائدة، حيث أنها خططت بعناية لتنفيذ الجريمة وكانت أفعالها محسوبة ومدروسة.

لكن لم يكن هذا الدافع قويا أو كافيا في جريمة قتل لو لم يكن مدعما بدوافع أخرى، فعلاقتها الهشة بوالديها هيأت لكون ذلك السبب دافعا قويا، لاحظنا خلال الإستجواب أنها تبدي حركات الإستياء والتوتر والتأتأة الزائدة عند كلامها عن والديها وطفولتها، يدفعنا ذلك لمحاولة فهم ذلك الجزء من حياتها وإدراك مدى أهميته في تأثيره على أفعالها. وتبعا لفرويد فإن تجارب الطفولة تشكل وتحدد العلاقات الشخصية بين الناس؛ كانت علاقتها بوالديها عبارة عن علاقة تسلط وتحكم مما جعلها ترى والداها كسجن يجب التحرر منه ونتج عن ذلك ضغط كبير على نفسيتها وأثر سلبا على طريقة تفكيرها وتبيّن ذلك في قولها "شعرتُ بالإستياء والحقد تجاه والديّ بسبب التدخل في علاقتي وتفاصيل حياتي وخاصّة حبسي في المنزل" و "كنت أعبر عن مشاعري بجرح نفسي، حتى أنني ألحقت الأذى بي" ويعبر ذلك عن حالتها النفسية وحالة الإكتئاب التي كانت تعيشها، ولكن شعور الحقد والإستياء تجاه والديها له خلفية أقدم من علاقتها الغرامية، وذلك مرتبط أكثر بصرامتهما ومحاولة تحكمها بتفاصيل حياتها حتى في إختياراتها الشخصية منذ سن مبكرة وتبين ذلك في قولها "لم أكن سعيدة في حياتي أبدا، كان ذلك بسبب قسوة والديّ وتوقعاتهما الزائدة" و "والداي توقعا الكثير مني وكان ذلك من أجل المجتمع لا أكثر"، "بعد مرحلة الثانوية أردت أن أكمل دراستي في مجال علم الحركة ولكن أبي أصرّ على دراستي في المجال الطبي" ويجب فهم أن والديها كانا يحاولان جاهدين إثبات وجودهما والإندماج داخل المجتمع الذي يعتبر غريب او دخيلا بالنسبة لهما ، وحريصين على تأمين حياة إبنتهما وضمان مستقبلها وكانا يتوقعان منها النجاح والتفوق في كل المجالات بشكل صارم حيث شكل ذلك ضغطا بالنسبة لها مما جعلها تلجأ إلى إحدى آليات التعايش الأكثر استعمالا بين المراهقين وهو الكذب من حيث كانت تختلق كذبة أخرى للتغطية على الأولى، فهي لم تلتحق بالجامعة أساسا وكانت توهمهم بذلك طيلة 4 سنوات حتى أنها قامت بتزوير شهادة تعليم عالي في مجال العلوم من جامعة تورونتو. فكانت تعيش في شبكة من الأكاذيب مما يزيد من الشعور بالضغط النفسي، وظهر شعورها بالحقد عندما كشف أمرها حيال الدراسة وطالباها بإعادة المال الذي نفقاه في سنوات دراستها الوهمية وتم حبسها في المنزل ومراقبة تحركاتها مما زاد في تحكمهم

بها وعبرت عن ذلك في قولها "صرت كالسجينة في المنزل"، "والداي وضعاني تحت المجهر، هم يقوداني إلى الجنون"، بالإضافة إلى منعها من رؤية ومواعدة حبيبها السابق.

ولا يجب إهمال العامل الثقافي الإجتماعي الذي كان جزءا من الضغوطات على نفسيتها حيث أن صرامة والديها ودرجة تحكمهما بتفاصيل حياتها ما هو إلا تعبير عن الثقافة والعادات الفيتنامية ولكنها أرادت الإستقلال بذاتها لتتحرر من التوقعات وتكون مع حبيبها السابق الذي في نظرها هو الوحيد الذي اهتم بها، وتلخص الأمر في قولها "شعرت أنني لا أتقدم في حياتي ولم أجد أمامي إلا دانيال، فلم أتقبل عدم وجوده في حياتي وكنت مستعدة أن أفعل أي شيء ليكون جزءا منها مجددا". نرى أيضا أن هناك ربحا ماليا من عملية القتل حيث أنها كانت سترث مال التأمين والمنزل والسيارات لكنه لم يكن هذا السبب الرئيسي في تنفيذها للجريمة، كان فقط الربح الجانبي الذي سيأمن حياتها مع دانيال في تخطيطها. ويمكن إذا القول أنّ ما هيأ للفعل الإجرامي كانت جملة من العوامل النفسية والاجتماعية وحتى المالية. التي تمثلت في الهوس، عدم الإستقلالية النفسية، شدة الأساليب في التنشئة، علاقة هشة مع الوالدين، ضغوطات نفسية وعوامل أخرى.

2-الحالة الثانية:

يمثل هذا الجدول البيانات الخاصة بشخص يبلغ من العمر 63 سنة من معلومات شخصية وماضيه وعلاقاته الإجتماعية، وكل ما يتعلق بأفعاله الإجرامية السابقة ومسار حدوثها وتطورها، التي تحصلنا عليها من خلال اقراره الذاتي حول جرائمه ومنظوره الخاص لها، خلال مقابلات طوعية مع خبراء في علم النفس الجنائي وعلم السلوك؛ في الوثائقي رقم 05 من السلسلة الوثائقية (Inside the mind of a con artist) المتمثلة في مجموعة فيديوهات وثائقية تتضمن الإقرار الذاتي لمختلف المجرمين السابقين، المشهورين بفنية إجرامهم وأطلق عليهم إسم (الفنان المخادع).

سنحاول من خلال هذا الجدول تفكيك الأسباب والعوامل والدوافع التي ساهمت في الفعل الإجرامي وتحديد تبريراته الشخصية لأفعاله:

(الجدول رقم 3): بيانات الحالة الثانية

رقم الوثائقي: 02		
اسم الوثائقي: الحلقة رقم 05 (داخل عقل الفنان المخادع) artist Inside the mind of a con		
تاريخ بث الوثائقي: 6جويلية 2022		
عنصر التحليل Analysis element		الملاحظات والتعليقات Observation and comments
خصائص شخصية Personal characteristics	العمرAge	حاليا 63سنة
	الجنسSex	ذكر
	الانتماء العرقي Ethnicity	إنجليزي
	الحالة الاجتماعية Social status	مشهور عالميا، فنان تشكيلي (اشُتهر الآن بالفنان المزيف) أم جد عادية تجيد الطبخ والخياطة أب فنان يصفه على أنه جيد للغاية في الفن لكنه لم يكن يهتم به فعلا، وهو من ألهمه بالدخول في عالم الفن منذ الصغر.
	خلفيته background	فنان و مبدع من الصغر، كان ينبهر بإمكانية خلق أشياء و جعلها حية من العدم فأصبح يقلد أباه في الرسم. الأم لم تكن راضية عن السيرة الفنية حتى في بدايته ، كانت تفكر أنه مجال فقير و لن يحظى بفرصة عمل و لن يجني منه المال. -"أمي لم تدفعني للرسم، في حقيقة الأمر لم تشجعني بتاتا، لطالما كانت تؤمن انني لا يجب أن اتبع الفن لأنني لا يمكنني جني منه المال الكافي. كانت تأمل أن أكون في مجال أكاديمي عال". -"قالت أنها تفضلني في دور أكاديمي، لذا أضن أنني كنت خيبة أمل بالنسبة لها".

		نظرة أمه له تشكل له ضغطا نفسيا لأنه حاول اتباع ما يحب و ابتعد عن الحياة الأكاديمية ظنا منه أنه بإمكانه النجاح كفنان و يبني مسيرة قوية في هذا المجال، لكنه أثبت كلام أمه ولذلك يظن أنها تراه كخيبة أمل. -"أصابني هذا الهوس بالفن وكان يزيد كل يوم، ولكن ليس لأصبح فنان محترفا".
خصائص الجريمة Crime characteristics	نوع الجريمة Type of the crime	تزييف وبيع القطع الفنية المشهورة.
	خطورة الجريمة Gravity of the crime	خطيرة. نصب على عدة متاحف عالمية، قام بتزييف القطع الفنية المشهورة وبيعها على أساس أنها أصلية، قام ببيع مزيفاته على الصعيد العالمي.
	مسار حدوث الفعل الاجرامي The course the crime	في سن مبكر جدا يفكر باحترافية لخداع أكبر الخبراء. حاول إعادة رسم مطابقة لقطع (ديقا) الفرنسي المشهور، وحاول تزييف إمضائه وجعله مطابقا بطريقة تلقائية ليبدو حقيقيا. يعرف كيف يمكنه خداع المحترفين لأنه درس الفن في سن مبكر لذلك كان يعلم بشأن التلقائية في الأعمال الكبيرة المشهورة كان يعيد العمل لأكثر من 6 مرات ثم يقيمه بعين انتقادية ليختار الأفضل. -"قلت لنفسي هم يمتلكون عينان ويدان وعقل، مثلي تماما، إذا هم يستطيعون فعلها ما الذي يمنعني من فعل نفس الشيء". -"ظننت أنني يمكنني الرسم مثل المحترفين، لأنني كنت الأفضل بين أصدقائي واي أحد يجيد الرسم أعرفه، ولكني عندما رأيت أعمالهم علمت أنني لن أتمكن من أن أكون في نفس مستواهم".

		بعد عودته من روما في سن 15، شعر بالحزن والإحباط لأنه لم يكن في نفس المستوى الفني مع الفانين في المعارض والمتاحف وأراد بكل جهد أن يقلد أعمالهم ليثبت لنفسه قدراته، كنوع من التحدي أنه يمكنه فعل وتحقيق ما يفعلونه وبنفس النوعية والاحترافية، تقليد الفنانين الذين يبهرونه. أخذ أول لوحة ظن أنها مطابقة للوحة الأصلية لـ(ديقا)، الى أحد تجار القطع الفنية وكان خائفا ومتوترا. -"كنت أنظر له، كنت خائفا ومتوترا، لأنه إن لم أتمكن من إقناعه أنها أصلية، عندها سأواجه مشاكل جدية مع الشرطة". لأنه يعلم أن الخبراء يمكنهم التفريق بين المقلد والأصلي ويمكنهم ملاحظة التفاصيل ما إذا كانت حقا قديمة أكثر من 100 سنة. جاءته الفرصة لبيع قطعة فنية مزيفة لـ(ليوناردو دافنتشي) وباعها بقيمة 100 million ponds كان يستغرب ويستحي في نفس الوقت أنه تمكن من خداع الناس ليشتروا لوحة فنية مشهورة على أساس أنها أصلية وبمبلغ باهظ، فكانت بالنسبة له فرصة لا تعوض للحصول على المال لأنه تخطى مرحلة أنه يريد أن يكون مشهورا، لأنه في الأصل ينزعج من كونه محل الأنظار، فساعده ذلك على حصر نفسه في شقة وإعادة الرسم حتى يتحصل على النتيجة المُرضية بالنسبة له ليتمكن من بيعها. -"في عالم أين يكون الناس مستعدين لدفع أموال طائلة وأثمان باهظة في قطعة فنية لرجل توفي قبل مئات السنين، ذلك يفتح المجال لمن لم يجدوا مكانا بين المشهورين لمحاولة إيجاده حتى بالخفاء، فهم باحثين عن المال لا على الشهرة".
	مدة العقوبة Length of sentence	4 سنوات ونصف

	التاريخ الاجرامي Criminal records	لم يحكم عليه من قبل.
	السمات المتعلقة بالشخصية Personality traits	خجول جدا، منطوي على نفسه، لا يحب أن يكون محط الأنظار -"I've never been a flash person". تضارب قيم أخلاقية، عدم تقدير الذات. أصيب بإكتئاب حاد بعد وفاة حبيبته بسبب مرض السرطان عندما كان 24 سنة.
	دلالات ايمائية Gestural signs	خلال المقابلة مع الأخصائيين يبدي سمات الخوف وعدم الإرتياح (جلسة منغلقة وتأتأة في الكلام، عدم توالي وتسلسل الكلمات وضغط اليد على جانب الكرسي وكأنه متشبث به)
	دلالات لغوية Linguistic signs	-"كنت حذرا جدا حول أين أصرف المال". -"أبيع المزيف، وكنت أجني ما يقارب سبع سنوات من الأجور مقارنة بأصدقائي" -"بيع لوحاتي التي تحتوي على اسمي الحقيقي لم يحقق لي أي شيء". -" عندما التقيت بـ(جاين) شعرت اني أريد أن أفعل شيء قانوني وليس إجرامي". -"جعلتني أريد أن أكون إنسانا أفضل مما أنا عليه". -"بعد وفاتها كنت لا أشعر إلا بالحقد، وذلك ما سرع انخراطي في مجال التزييف". -"كنت أحبس نفسي في غرفتي وأرسم وأقلد المزيد من الأعمال، وأحد الأشياء التي هيأت لإحترافيتي من وجهة نظري هي محاولاتي العديدة، كنت أبيع المقلدات الصغار حتى لا يكشف أمري، وبالتدريب أصبحت أعمالي مثالية ومطابقة"

		بعد وفاتها كان يحسن بالمشاعر السلبية نحو العالم ، كان يشعر كأن العالم أخذ منه شيئا ثمينا فوجه جميع حواسه الى الفن مرة أخرى ، فاحترف التزييف و أصبح يتعامل مع تجار القطع الفنية و كانوا يعلمون أن القطع مزيفة و يجيدون بيعها . -"إتبعت هذا المسار ببساطة لأنني لم أعد أريد فعل أي شيء آخر". -"لم أمس المال، لم أنفق المال الذي جنيته كما يجب". -" كنت أستمتع بحقيقة أنني أثبت أن الخبراء ليسوا جيدين في المستوى الذي يدعونه". -" هؤلاء الناس يرون أنفسهم كخبراء ولا شيء يفوتهم، لذا بعتهم الأشياء المزيفة وأقنعتهم أنها حقيقية، كنت أترك لهم أدلة صماء في خلف كل لوحة، ولكن رغم ذلك وقعوا في الفخ". -these people viewed themselves as experts and nothing could past them, so I sold them fakes and left them silent hidden clues in the back of every painting I did, and yet they fell for it. -" تنقصني الأصالة في أعمالي، أظن ان ذلك هو السبب أنني لم أصل كفنان محترف، ولكني كنت أجيد التقليد وتجسيد أعمال أخرى". ما جعله يستمر في تزييف القطعات الفنية هو أنه إستمتع بإحساس أنه يمكنه التفوق على ذكاء وخبرة الخبراء وأنه يثبت أنهم ليسوا في المستوى المزعوم وذلك يعطيه إحساس تعويض عن عدم القدرة على الوصول كفنان محترف. -i 've always felt conflicted about it, and that I shouldn't do it. دلالة على الندم وأنه يعلم أن ما يفعله غير قانوني لكنه الشيء الوحيد الذي يجيده.

(oey, 2020-2022)

2-1-تحليل الحالة الثانية:

تمثل هذه الحالة إعترافات شخص عُرف بعد قضيته بـ(الفنان المزيف) يبلغ من العمر 63 سنة حول جرائم قام بها في الماضي المتمثلة في تزييف وبيع القطع الفنية المشهورة (art forgery)، ويشمل هذا النشاط إنشاء نسخ مقلّدة من الأعمال الفنية الشهيرة أو إنشاء أعمال جديدة وتقديمها على أنها من صنع فنانين معروفين، والتلاعب بالسوق الفنية عن طريق تقديم الأعمال في المزادات والمعارض الفنية لتضخيم قيمتها، ويتطلب تحقيق هذا النوع من الجرائم إلى الاحترافية في العمل مما يجعلها جريمة مقتصرة على الفنانين ومحترفي الرسم.

عادةً ما تنسب جرائم التزييف لعوامل إقتصادية لما فيها من ربح وعائدات مالية ضخمة، ولكن لم يكن ذلك هو الدافع في هذه الحالة؛ إستنادا على بطاقة التحليل السابقة يمكننا إستبعاد هذا العامل من المرتبة الأولى لإنتمائه لعائلة من الطبقة المتوسطة ولم يعش إحتياجا ماليا في الصغر، ولقوله أيضا "لم أمسس المال، لم أنفق المال الذي جنيته كما يجب"، "أبيع المزيف، وكنت أجني ما يقارب سبع سنوات من الأجور مقارنة بأصدقائي" لكنه واصل القول "كنت حذرا جدا حول أين أصرف المال" حيث نستنتج من أقواله هذه أنه لم ير المال كأولوية في الحياة إنما هو فقط وسيلة للعيش.

وعليه يمكننا إستنتاج أن الدافع الأساسي وراء هذه الجرائم هو التحدي ومحاولة إثبات الذات الناتجة عن الإحباط والتوتر لأنه لم يصل إلى مرتبة الفنان التي طمح إليها بالطريقة الشرعية، فقد يلجأ الإنسان لإستخدام الوسائل غير الشرعية عندما تفشل الشرعية في تحقيق متطلباته؛ ونفهم ذلك في قوله "بيع لوحاتي التي تحتوي على اسمي الحقيقي لم يحقق لي أي شيء" و "ظننت أنني يمكنني الرسم مثل المحترفين، لأنني كنت الأفضل بين أصدقائي وأي أحد يجيد الرسم أعرفه، ولكني عندما رأيت أعمالهم علمت أنني لن أتمكن من أن أكون في نفس مستواهم". ويظهر جزء التحدي في قوله "قلت لنفسي هم يمتلكون عينان ويدان وعقل، مثلي تماما، إذا هم يستطيعون فعلها ما الذي يمنعني من فعل نفس الشيء" و " هؤلاء الناس يرون أنفسهم كخبراء ولا شيء يفوتهم، لذا بعتهم الأشياء المزيفة وأقنعتهم أنها حقيقية، كنت أترك لهم أدلة صماء في خلف كل لوحة، ولكن رغم ذلك وقعوا في الفخ". كما نلاحظ في تصريحه" كنت أستمتع بحقيقة أنني أثبت أن الخبراء ليسوا جيدين في المستوى الذي يدعونه" دلالة على محاولة إثبات الذات وظهور عامل الاستمتاع الشخصي والتفاخر بذكائه.

ولكن يجب البحث عن خلفية وسبب (محاولة إثبات الذات) التي كانت عاملا مهيئا للجريمة، ونستنتج أن ذلك السبب مرتبط بنظرة والدته له كخيبة أمل بسبب إبتعاده عن الحياة الأكاديمية

وإتباعه المجال الفني بأمل النجاح وبناء مسيرة قوية، لكنه فشل وإعتبر نظرتها له ضغطا نفسيا، ويتبين ذلك في قوله "أمي لم تدفعني للرسم، في حقيقة الأمر لم تشجعني بتاتا، لطالما كانت تؤمن انني لا يجب أن اتبع الفن لأنني لا يمكنني جني المال الكافي منه. كانت تأمل أن أكون في مجال أكاديمي عال" و "قالت أنها تفضلني في دور أكاديمي، لذا أظن أنني كنت خيبة أمل بالنسبة لها". أيضا تعرض الفرد لصدمات عاطفية قد تدفعه للرجوع لأفعال سابقة التي قد تعتبر إجرامية، كطريقة لتخطي الإحساس بالحزن الشديد، ونستنتج تلك العلاقة في قوله " عندما التقيت بـ(جاين) شعرت اني أريد أن أفعل شيئا قانونيا وليس إجراميا"، "جعلتني أريد أن أكون إنسانا أفضل مما أنا عليه" لكنه أضاف "بعد وفاتها كنت لا أشعر إلا بالحقد، وذلك ما سرع انخراطي في مجال التزييف" و أبرز عملية الرجوع لأفعال سابقة من أجل تخطي الحزن في قوله "كنت أحبس نفسي في غرفتي وأرسم وأقلد المزيد من الأعمال..... كنت أبيع المقلدات الصغيرة حتى لا يكشف أمري، وبالتدريب أصبحت أعمالي مثالية ومطابقة" فبعد وفاتها كان يحس بالمشاعر السلبية نحو العالم فوجه جميع حواسه الى الفن مرة أخرى مما أدى إلى احترافه التزييف.

و لكن لا يمكننا تفسير تفاعل هذه العوامل سالفة الذكر وإنتاج الجريمة إلا عن طريق توفر الفرصة كما يقول (**لورانس كوهين**) أن الجريمة تتطلب جانيا مستعدا لإرتكاب الجريمة ووجود دافع محفز مع توفر الفرصة أي وجود هدف مناسب (Lawrence E. Cohen, Marcus Felson, 1979) . وأوضح ذلك في قوله "في عالم أين يكون الناس مستعدين لدفع أموال طائلة وأثمان باهظة في قطعة فنية لرجل توفي قبل مئات السنين، ذلك يفتح المجال لمن لم يجدوا مكانا بين المشهورين لمحاولة إيجاده حتى بالخفاء، فهم باحثين عن المال لا على الشهرة" وكان يشير لنفسه بكلامه هذا.

ونفهم مما سبق أن إرتكابه للأفعال الإجرامية وإستمراره فيها لم يكن صدفة أو سياقيا بل كان مبنيا على قرار قام فيه بتقدير الفوائد والخسائر، وذلك ما يؤكد نظرية الإختيار العقلاني التي مفادها أن الإنسان كائن عقلاني وأن أفعاله الإجرامية تؤخذ على أساس عملية تقدير للفائدة مقابل الخسارة (Criminal Behaviour in the Context of Various Criminal Theories، 2022) ، أي أن الإنسان لن يأخذ قرار التنفيذ إذا كانت الخسارة أكثر من الربح. وأن السلوك الإجرامي هو ناتج عن تفكير منطقي، وعبر عن تفكيره الصريح بخصوص الخسارة في قوله ".... كنت خائفا ومتوترا، لأني إن لم أتمكن من إقناعه أنها أصلية، عندها سأواجه مشاكل جدية مع الشرطة".

فرغم علمه أن الخبراء يمكنهم التفريق بين المقلد والأصلي ويمكنهم ملاحظة التفاصيل وأنه بإمكانه مواجهة عقوبات قانونية شديدة إن لم يتمكن من خداع الخبير، إلا أنه قرر التنفيذ من أجل الربح الذي قدره.

وفي الأخير يمكننا القول أنّ الدافع الأساسي وراء جرائمه هو محاولة إثبات الذات، أما الدوافع والعوامل الأخرى في هذه الأفعال الإجرامية لا يمكن حصرها في عامل أو سبب واحد معين، بل هي نتيجة تفاعلات معقدة بين مختلف العوامل والأسباب المهيئة بين النفسية والفردية والإجتماعية. كالذكاء، التحدي، التعرض للصدمات العاطفية، الإحباط وعدم القدرة على تحقيق الذات عن طريق الوسائل المشروعة وغيرهم من الأسباب الأخرى.

3-الحالة الثالثة:

يمثل هذا الجدول البيانات الخاصة بشخص يبلغ من العمر 82 سنة من معلومات شخصية وماضيه وعلاقاته الإجتماعية، وكل ما يتعلق بأفعاله الإجرامية السابقة ومسار حدوثها وتطورها، التي تحصلنا عليها من خلال اقراره الذاتي حول جرائمه ومنظوره الخاص لها، خلال مقابلات طوعية مع خبراء في علم النفس الجنائي وعلم السلوك؛ في الوثائقي رقم 03 من السلسلة الوثائقية (Inside the mind of a con artist) المتمثلة في مجموعة فيديوهات وثائقية تتضمن الإقرار الذاتي لمختلف المجرمين السابقين، المشهورين بفنية إجرامهم وأطلق عليهم إسم الفنان المخادع.

سنحاول من خلال هذا الجدول تفكيك الأسباب والعوامل والدوافع التي ساهمت في الفعل الإجرامي وتحديد تبريراته الشخصية لأفعاله:

(الجدول رقم 4): بيانات الحالة الثالثة

رقم الوثائقي: 03		
الحلقة رقم 03 (داخل عقل الفنان المخادع) Inside the mind of a con artist		
تاريخ بث الوثائقي: 6جويلية 2022		
عنصر التحليل Analysis element		الملاحظات والتعليقات Observation and comments
خصائص شخصية Personal characteristics	العمر Age	حاليا 82 سنة
	الجنس Sex	ذكر
	الانتماء العرقي Ethnicity	بولندي أمريكي
	الحالة المدنية Civil status	كان متزوج ,2 أبناء

	الحالة الاجتماعية Social status	مشهور عالميا معروف وملقب باسم ملك رقصة البولكا(polka king) استعرض حتى امام كبار المشاهير والشخصيات السياسية واحتك بهم، وأصبح صديق البابا (جون بول 2) محبوب من قِبل الناس يتمتع بسيرة عملية جيدة في بولندا
خصائص الجريمة Crime characteristics	نوع الجريمة Type of the crime	تزوير الأوراق المالية (securities fraud) وصفت جرائمه المالية بسلم بونزي للاحتيال والخداع (ponzi Schemes) استثمارات غير قانونية (illegal Investments)
	خطورة الجريمة Gravity of the crime	خطيرة خدع أكثر من 400شخص في 22 ولاية من أجل الملايين من الدولارات. بنى "الحلم الأمريكي" الخاص به بالتسلق فوق أموال الآخرين وكانوا معظمهم أكبر معجبيه.
	مسار حدوث الفعل الاجرامي The course the crime	بعد انتقاله إلى أمريكا اصطدم بواقع أن المال لا ينبت على الشجر، ولكنه كان مصرّا على الوصول، فعمل من اجل المال ورسم طريقه الخاص للوصول إلى القمة التي تصورها في مخيلته، ولكن حتى بعد الوصول وتحقيق هدفه الذي تمثل في الحلم الأمريكي مازال يتسلق وأراد المزيد ويرجع هذا طبعا للحرمان الذي عاشه في الصغر عندما لم يكن شيئا متاحا فعندما يجد الفرد كل شيء متاح بعدها لا يعرف متى يتوقف لأنه لم يشبع حاجاته بعد. تجربته الأولى ونجاحه الاول بعد مجيئه إلى أمريكا علمته انه يمكنه الفوز رغم كل شيء، فكان هذا المبدأ ما دفعه لمحاولة إثبات ذلك لنفسه في كل مرة فأصبح جشعا من جهة الشهرة والمال. الوقت الذي قضاه تحت حكم الشيوعية وقت معتبر، وهيأ هذا في خلق الرغبة للذهاب إلى أمريكا، والنجاح كان جد مغري بالنسبة له وسبب للإثارة.

		يمكن أن يكون هذا هو السبب الأول والرئيسي الذي دفع به إلى ما هو عليه (محتال) فشلت تجارته بعد سنوات بسبب التغيير الحاصل في العالم فالناس أصبح بإمكانهم السفر بسهولة تامة لبولندا، فلم يعودوا بحاجة لمتجره من اجل الهدايا التذكارية، ايضا حتى البضاعة زادت أسعارها في بولندا فلم تعد مربحة له. هذا ما جعله يستمر في الاحتيال بطريقة احترافية ومخطط لها أكثر. من الطبيعي أن يثق الفرد في شخص ذو مكانة اجتماعية جيدة وذو صورة لامعة، محتك بالشخصيات الكبيرة مثل دونالد ترامب والبابا. خسر تجارة المحل لكنه لم يصرّح للمستثمرين، وإستمر في إستقبال الإستثمارات، كان يدفع لهم بتحريك الأموال، يحرك المال من مستثمر لآخر ويدفع من ماله المخبئ، ظنا منه أنه سيجد حلا عن قريب ويرجع عمله كما كان. ولكن "سلم بونزي" يجب أن يتوقف في نقطة ما لأنه لم يعد قادرا على جلب مستثمرين جدد، وهكذا يسقط السلم.
	مدة العقوبة Length of sentence	5سنوات و11 شهرا تم الإفراج عنه في عام 2009
	التاريخ الاجرامي Criminal records	لا يملك سجلا إجراميا
	خلفية طفولته	-"كان الطريق للبروز في بولندا أحيانا صعبا للغاية، كان عليّ غناء ما يطلب مني في الإحتفالات الشيوعية ولا يمكنني الرفض، وكنت أحس بالإنزعاج من ذلك".

السياق السيميائي Semiotic context	Childhood background	-" الشيوعية شيء سيء للغاية، كان من الصعب العيش تحت ذلك الحكم؛ لا شيء متوفر، لم يكن بإمكانك الوثوق بأحد، لأن الجميع كان يقاتل من أجل نفسه ومن أجل عائلته". -"لم نكن نملك إلا الرّاديو، كان يشغله أبي دائما، كنا نسمع أن أمريكا تعيش الحلم الأمريكي والرفاهية كما لم يحدث من قبل في التاريخ، وكم هي الأوضاع جيدة في الغرب، الجميع يقودون سيارات من نوع (كاديلايك) وأموالهم تنبت على الشجر، وكنت دائما آمل للذهاب إلى أمريكا " اثرت طفولته القاسية المليئة بالاحتياجات على محاولته الوصول الى أدنى متطلبات الحياة في بولندا في وقت الشيوعية الى رغبته الشديدة في تغيير مجرى حياته وإنتقاله الى أمريكا من اجل إيجاد الحياة والتمتع بها وتحقيق (الحلم الأمريكي). جاءته الفرصة للذهاب الى امريكا ولم يفكر مرتين في الأمر ولم يخبر والديه أنه ذاهب دون رجعة. -" لا، لم يكن ينبت المال على الشجر حقا، كان ذلك مخيب للآمال، لكني كنت أبين لعائلتي أني فعلت الشيء الصحيح بعدم عودتي، لذا كنت أعمل في محطة غاز وعملت أيضا في وظائف مختلفة." بعدما فتح محلا لبيع الهدايا التذكارية البولندية بإستثمار الآخرين من معارفه لأنه لم يكن يملك من حر ماله للاستثمار في محل كبير وتوفير السلع القادمة من بولندا.
	السمات المتعلقة بالشخصية والحالة العقلية Personality traits and	بشوش للغاية، دائما مبتسم (الإبتسامة يمكن أن تخبئ شخصية أخرى) شخصية إيجابية، شخصية ذات طابع مقنع يعطي الإنطباع أنه شخص جدير بالثقة. يتمتع بذكاء عال ونظرة تمييزية ثاقبة، نلاحظ ذلك من خلال إختبار الذكاء الذي أجري عليه من قِبل الخبراء وإستطاع أن يميز ويحس بالمشاعر من خلال صور للأعين.

	mental state	ثم في لعبة ذكاء أخرى، خسر الدور الأول لكنه تعلم من الخطأ الأول ولم يخسر بعدها ولا مرّة، سُئل عن استراتيجيته للربح فأجاب: " تعلمت من البالونة الأولى التي إنفجرت، لذلك كنت أحرص ألا انفخها زيادة عن اللزوم"
	دلالات ايمائية Gestural signs	تفاخر بذكائه قيل له خلال المقابلة أنهم متحمسين لسماع حكاية حياته وشكرهم بإبتسامة عريضة متفاخرة. كان يكره البولكا رغم لقبه، يميل للكلاسيكيات أكثر وكان ذلك بمثابة تدني بالنسبة له وكأنه يهدر مواهبه وبإيماءاته الجسدية هو يؤكد ذلك خلال الحوارات.
	دلالات لغوية Linguistic signs	-"أنا لست هنا للدفاع عن نفسي، ولكن كل قطعة نقدية لها وجهين". دلالة على أنه متقبل الماضي ومتقبل العقوبة التي قضاها، ولكنه نوعا ما يعطي تبريرا لأفعاله -" أنا سعيد بكوني هنا، لطالما أمتلك هذه الفرصة لقول الأشياء كما كانت بالتحديد، خاطئة كانت أم صائبة". إشارة الى أنه مستعد للبوح بكل ما يتعلق بجرائمه لأنه وجد الفرصة ليدلي بالحقيقة دون تدخلات وتأويلات خارجية. -"تلقيت إخطارا أن ما أفعله (الاستثمارات) غير قانوني وكان عليّ إيقاف الأمر، لكني لم أفعل". أخذ القرار عن وعي تام بالإستمرار رغم علمه أنه غير قانوني -"لم يحس الناس أنه أمر مريب، لأنهم يثقون بي، لأنني قدمت لهم خدمات في كل مرة يقصدونني". -"وعدتهم بـ 12% في المقابل، حسبت لها جيدا، وللوفاء بوعدي كانوا يتلقون العائدات شهريا". -"كنت سأدفع أي ثمن من أجل الوصول إلى القمة"

		-" الأمر كان متعلقا بالمال طبعا". -"ولكن ليس المال ما أغراني، لقد صنعت إسما لنفسي قبل أن أبدأ في الإستثمار، الشهرة والوصول إلى القمة هو ما كان يجذبني" كل اجوبته كانت عبارة عن مقطعين تفرق بنهما كلمة "ولكن"، الشطر الأول يمثل الحقيقة والشطر الثاني يمثل التبريرات الخاصة به. في كل فعل إجرامي يقوم به يعلم جيدا ويعي أنه فعل خاطئ ولكنه يرمي اللوم على شيئ خارجي آخر، بالنسبة لشخص نجح ضد الاحتمالات فيصيبه الغرور أنه يمكنه النجاح في كل مرة لكنه خسر في الأخير وكشف.

(oey, 2020-2022)

3-1-تحليل الحالة الثالثة:

تمثل هذه الحالة اعترافات فنان مشهور عالميا يبلغ الآن 82 سنة حول جرائم قام بها في الماضي، ونسبت هذه الجرائم لسلم بونزي للنصب والاحتيال، حيث تمثلت الجريمة في الاحتيال المالي عن طريق تشكيل سلم أو هرم من المستثمرين ووعدهم بعوائد مالية مرتفعة وصرح بها في قوله "وعدتهم بـ 12% في المقابل، حسبت لها جيدا، وللوفاء بوعدي كانوا يتلقون العائدات شهريا"، ويتم دفع العوائد الأولية في سلم بونزي للمستثمرين القدامى بالأموال التي يتم جمعها من المستثمرين الجدد؛ بعد خسارته تجارة المحل الذي كانوا يستثمرون فيه لم يصرّح لهم، واستمر في استقبال الاستثمارات، كان يدفع لهم بتحريك الأموال من مستثمر لآخر ويدفع من ماله المخبئ، ولكن يجب أن يتوقف ويسقط السلم في نقطة ما عندما يعجز عن جلب مستثمرين جدد؛ إحتال بهذه الطريقة على أكثر من 400شخص في 22 ولاية مختلفة وقضي جراء ذلك 5سنوات و11 شهرا في السجن وتم الإفراج عنه في عام 2009.

إستنادا على بطاقة التحليل السابقة يمكننا إستخلاص أن الدافع الأساسي في مثل هذه الجرائم هو الربح المالي ويؤكده في قوله" الأمر كان متعلقا بالمال طبعا"، ويمكننا ملاحظة التخطيط المدروس من أجل النجاح في الإحتيال حين قال "حسبت لها جيدا" فبعض المنظّرين يرون أن الجريمة فعل يتم التخطيط له بوعي، ويتم تقييم الأرباح و الخسارة عن طريق التفكير المنطقي والعقلاني، بمعنى أن الفرد قبل إرتكابه للجريمة يقيّم أرباحه (المال في هذه الحالة) و الخسارة في المقابل (المخاطر) ويمكن أن

تتمثل في شدة العقاب (ÖZDEMİR، 2017)، حيث نرى أنه اتخذ قراره في الفعل الإجرامي عن وعي تام رغم علمه بما قد يترتب عنه في قوله "تلقيت إخطارا أن ما أفعله (الاستثمارات) غير قانوني وكان عليّ إيقاف الأمر، لكني لم أفعل".

لكن لا يمكن حصر أفعاله الإجرامية في دافع الربح المالي فقط، يجب أيضا البحث في الأسباب والعوامل السياقية التي هيأت لظهور وشدة ذلك الدافع رغم مكانته الاجتماعية وشهرته؛ يتبين أن المال كان حاجة أراد إشباعها منذ الصغر بعد ما عاش حرمانا في الجانب المالي و تقييد في نوعية المعيشة بسبب الحكم السائد في بولندا ذلك الوقت ونفهما من خلال تصريحه " الشيوعية شيء سيء للغاية، كان من الصعب العيش تحت ذلك الحكم؛ لا شيء متوفر، لم يكن بإمكانك الوثوق بأحد، لأن الجميع كان يقاتل من أجل نفسه ومن أجل عائلته" الذي عبر فيه عن سوء الأوضاع وصعوبتها هناك، و عبر ضمنيا عن رغبته الشديدة في العيش بطريقة مختلفة تماما وتحقيق آماله المتمثلة في الحلم الأمريكي في قوله " كنا نسمع أن أمريكا تعيش الحلم الأمريكي والرفاهية كما لم يحدث من قبل في التاريخ، وكم هي الأوضاع جيدة في الغرب، الجميع يقودون سيارات من نوع (كاديلاك) وأموالهم تنبت على الشجر، وكنت دائما آمل للذهاب إلى أمريكا " (الحلم الأمريكي هي عبارة تستخدم للإشارة إلى جملة المثل العليا والقيم التي ترتبط بالولايات المتحدة المتمثلة في الفرص المتكافئة ويعني توفر إمكانية النجاح بغض النظر عن خلفيته أو ظروفه، الحرية الشخصية، التقدم الإجتماعي والإقتصادي أي أن العمل بجدية في أمريكا يؤدي إلى تحسين الوضع المادي والإجتماعي للفرد، وتحقيق الاستقرار والنجاح المالي والمهني) وهذا معاكس تماما للأوضاع التي يعيشها في بولندا وإستحالة الوصول لتحقيق الذات تحت حكم الشيوعية كما قال، ونفهم من خلال هذه الفكرة تأثره بثقافه معينة ويمكن أن يكون ذلك ما دفعه للسعي وراء تحقيقها حتى لو يعني ذلك اللجوء لوسائل غير مشروعة حيث صرح "كنت سأدفع أي ثمن من أجل الوصول إلى القمة".

كان يعمل في المسرح في بولندا وجاءته الفرصة للذهاب إلى أمريكا من أجل التمثيل فاغتنم الفرصة للهجرة هناك من اجل إيجاد الحياة والتمتع بها وتحقيق (الحلم الأمريكي)، لكنه إكتشف أن الوصول للمال والنجاح ليس بالأمر السهل وليس متاحا للجميع، وأشار بطريقة غير مباشرة إلى إصراره على البقاء في أمريكا والعمل على تحسين أوضاعه والوصول لما يريد، ويدفعنا ذلك للإشارة إلى عدم توفر الوسائل المشروعة لتحقيق النجاح هو ما جعله يلجأ لتحقيقه بوسائل غير مشروعة. وهذا ما يتوافق مع نظرية تباين الفرص لـ(**كليوارد وأوهلين**) التي تؤكد أن الجريمة هي نتيجة للفرص المسدودة وغير

المتكافئة، فعندما تكون السبل المشروعة غير متاحة أو غير قابلة للوصول، قد يبحث الأفراد خاصة من الخلفيات الاقتصادية المنخفضة، عن طرق بديلة لتحقيق أهدافهم(Cressey, 1954) .

تجربته في النجاح الأول في أمريكا في المجال الفني حين لقب بـ(ملك البولكا) علمته أنه يمكنه الفوز رغم كل شيء، فكان هذا المبدأ ما دفعه لمحاولة إثبات ذلك لنفسه في كل مرة، لكنه لم يكن راض على سيرته الفنية فلم يكن يحب البولكا ويراها إهدارا لقدراته، فيمكننا القول أن شهرته كانت عاملا مساعدا على إرتكابه الجرائم المالية حيث أنه إستغلها من أجل ثقة الناس وربحهم في صفه، مما أدى في النهاية إلى مشاركته في ممارسات احتيالية للحفاظ على وهم الازدهار؛ بالإضافة إلى ذلك، لاحظنا خلال إختبار الذكاء الذي أُجري عليه من قِبل الخبراء أنه يتمتع بذكاء عالٍ ونظرة تمييزية ثاقبة، فإن سماته الساحرة وشخصيته ذات الطابع المقنع يعطيان الإنطباع أنه شخص جدير بالثقة وقدرته على التلاعب بالآخرين، وكان ذلك عاملا إضافيا زاد فرصة الإحتيال.

ولكن ما يمكن تفسير إستمراره في الإحتيال هو إعطاء تبرير لأفعاله كما لاحظنا ذلك في كل اجوبته، فهي كانت عبارة عن مقطعين تفرق بينهما كلمة "ولكن"، الشطر الأول يمثل الحقيقة والشطر الثاني يمثل التبريرات الخاصة به، ففي كل فعل إجرامي يقوم به يعلم جيدا ويعي أنه فعل خاطئ ولكنه يرمي اللوم على شيء خارجي آخر، وهذا ما يتماشى مع رأي (**دافيد ماتزا**) في تفسيره للجريمة حيث يقترح أن الأفراد يستخدمون مجموعة من الأساليب لتبرير سلوكهم الإجرامي، مما يخفف شعورهم بالذنب أو المسؤولية ومن بين هذه التقنيات إنكار المسؤولية التامة أي يرمي اللوم على أسباب خارجية وراء تصرفاته (Currie، 2010)، (في هذه الحالة ألقى اللوم على خسارة التجارة بسبب ارتفاع الأسعار في بولندا) وإنكار الضرر حيث يمكننا فهم من خلال أجوبته وأقواله أنه يقلل من أهمية الأضرار الناتجة عن أفعاله.

في الأخير نؤكد أن الربح المالي هو ما دفعه لإرتكاب هذه الجرائم بالمرتبة الأولى، ولكن ما هيأ لذلك الدافع هي جملة من العوامل المتمثلة في الإنتماء لمجتمع إقتصادي منخفض والرغبة في تحقيق الذات والنجاح، ووجود عوامل مساعدة أخرى مثل إستغلال ثقة الناس والمكانة الاجتماعية والذكاء أيضا.

4- الحالة الرابعة:

يمثل هذا الجدول مختلف البيانات الخاصة بحدث تبلغ من العمر 16 سنة من معلومات شخصية وخلفية طفولتها، وكل ما يتعلق بأفعالها الإنحرافية والجانحة، التي تحصلنا عليها من خلال اقرارها الذاتي حول جنوحها ومنظورها الخاص لأفعالها وحياتها، خلال مقابلة طوعية في وثائقي على قناة soft white (underbelly) على اليوتوب، تتضمن هذه القناة مجموعة من الفيديوهات الوثائقية والمقابلات للحالات المهمشة إجتماعيا، بما فيهم مدمني المخدرات والمشردين والعاملين في المجال الجنسي ومرتكبي مختلف الجرائم.

سنحاول من خلال هذا الجدول تفكيك الأسباب والعوامل والدوافع التي ساهمت في تحديد الأفعال الجانحة لحدث تعمل في المجال الجنسي في شارع البغاء في لوس أنجلوس:

(الجدول رقم 5): بيانات الحالة الرابعة

رقم الوثائقي:04		
اسم الوثائقي: (مقابلة بائعة الهوى المراهقة) soft white underbelly (teenage prostitute interview)		
تاريخ بث الوثائقي: 14 فيفري 2021		
عنصر التحليل Analysis element		الملاحظات والتعليقات Observation and comments
خصائص شخصية Personal characteristics	العمر Age	16سنة
	الجنس Sex	أنثى
	الانتماء العرقي Ethnicity	أمريكية بيضاء من أوكلوهوما
	خلفية طفولتها	لم تعش مرحلة الطفولة، غياب أحد الوالدين، عاشت مع والدها وجدتها، لا تعرف أمها لأنها دخلت السجن عندما كانت رضيعة. إلتقت أمها مرّة واحدة في حياتها. -"أمي لم ترد أن تكون جزء في حياتي لأنها لم تردني".

	background childhood	-"أبي دخل السجن عندما كنت في 9 من عمري". -"أخذت هاتفه، فوجدت فيديو له يغتصبني عندما كنت 4سنوات". " I found a video of him raping me when I was four" -"عندما خرج من السجن واجهته بالأمر، ولكن بدأ يحدث الإغتصاب مرة أخرى". -"تم إختطافي عندما كنت 14 سنة".
خصائص الجريمة Crime characteristics	نوع الجريمة Type of the crime	دعارة وبيع المخدرات.
	خطورة الجريمة Gravity of the crime	خطيرة
	التاريخ الاجرامي Criminal records	لم يتم القبض عليها ولا إعتقالها ولا متابعتها قضائيا.
السياق السيميائي Semiotic context	الحالة العقلية Mental state	مدمنة مخدرات، تعاني من إكتئاب حاد، حاولت الإنتحار، لديها ندوب عميقة في كل جسمها ناتجة عن إلحاق الأذى بنفسها. تعاني من اضطراب ما بعد الصدمة، واضطراب ثنائي القطب.
	دلالات ايمائية Gestural signs	نلاحظ إحمرار منتشر في جسمها، حكة متكررة وهالات حمراء تحت العينين، يمكن أن تكون دلالة على إدمان مخدرات قوية.
	دلالات لغوية	-"حجزني داخل خزانة وجعل الناس يدفعون له لإغتصابي". -"هكذا تم جرّي لهذا النوع من الحياة".

	Linguistic signs	-"بعد عودتي إلى المنزل، الجميع بدأ يعاملني بشكل مختلف للغاية، وبدأت أفكر (أنتم ترون أنني لا شيء وأنني هراء وحثالة وذلك بسبب ما حصل لي)". -" عندما عاملوني بطريقة بشعة وبشكل خاطئ بسبب شيء لم أفعله فقد عدت أين كنت بمحض إرادتي". -" لا أملك أي إتصال بعائلتي ولا أريدهم في حياتي". -"أبي يعلم ماذا أفعل، لكنه غير مكترث، إنه يهتم بشؤونه الخاصة". -"أحس أن ذلك الحدث غيّر مجرى حياتي". تشير إلى إختطافها وما عاشته جرّاء ذلك -"لم أعد أتعاطى المخدرات الآن لأنني حامل في الشهر الثاني". -"عندما أختطفت، كان يجبرني على أخذ المخدرات (الكريستال تحديدا) فأدمنتها. ذلك ما يفسر الحكة المستمرة -" يجب أن أعمل في هذا المجال، رغم أني أجني القليل لكني لا أملك أحدا، أعيش في فندق بالليلة وأحاول أن أجد أستيديو". -"أبي بيدوفيل، لذلك حياتي كلها كانت صعبة". -"ليس من السهل للجميع الحصول على وظيفة شريفة." -"لم نحضَ بنفس الفرص في الحياة". -"الأمر ليس متعلقا بالجنس، لا أحب ممارسة الجنس". -"طبعا لست في المجال الجنسي من أجل الجنس، أنا في هذا المجال من أجل المال فقط". -"لم أكمل دراستي". -" لا أكترث إن كان أفعله غير قانوني، لا أملك أي فرصة في (القانوني)".

		كل تبريراتها تعود لحادثة خطفها، أي سؤال يرجع بها لتتذكر ما فعله والدها أو عندما أختطفت، فتربط كل الأحداث بعدها بهاتين الحادثتين. -"عائلتي تخلت عني، تجاهلتني، وبما أن عائلتي لم تكن موجودة بالنسبة لي، الشوارع كانت هناك" -"لم أملك أي مكان للبقاء فيه، أي مال من أجل الأكل، كان عليّ أن آكل، يجب أن أحاول النجاة"

(Laita, soft white underbelly - teenage prostitute interview, 2021)

4-1-تحليل الحالة الرابعة:

تمثل هذه الحالة إقرارات وإعترافات ذاتية لمراهقة عن إنحرافاتها بالأخص عن عملها في المجال الجنسي، وتعطي أيضا تفاصيل عن ماضيها الذي يتضمن العديد من التجاوزات والإنحرافات مثل الهروب من المنزل وإنقطاعها عن الدراسة وتعاطي المخدرات؛ تركز هذه المقابلة على خلفية طفولتها، ويهدف الوثائقي إلى تقديم لمحة واضحة عن أسباب جنوح الأحداث.

ومن خلال بطاقة التحليل السابقة يمكننا إستنتاج أن العامل الأساسي في لجوئها إلى الدعارة هو المعاناة اليومية في محاولة العيش، فاللجوء للأفعال الجانحة يمكن أن يكون محاولة للنجاة والعيش؛ وتتمثل هذه المعاناة اليومية في عدم توفر مكان آمن للعيش، الاحتياج المالي، حاجة تأمين متطلبات الحياة الأساسية، ولخّصَت ذلك في قولها "لم أملك أي مكان للبقاء فيه، أي مال من أجل الأكل، كان عليّ أن آكل، يجب أن أحاول النجاة"، " يجب أن أعمل في هذا المجال، رغم أني أجني القليل لكني لا أملك أحدا، أعيش في فندق بالليلة وأحاول أن أجد أستيديو"، "طبعا لست في المجال الجنسي من أجل الجنس، أنا في هذا المجال من أجل المال فقط"، "عائلتي تخلت عني، تجاهلتني، وبما أن عائلتي لم تكن موجودة بالنسبة لي، الشوارع كانت هناك"، مما يشير هذا إلى التفكك الأسري و الغياب التام للأسرة، فالغالب أن الأسرة تؤدي دورها في تكوين شخصية الطفل على النحو السليم، لكن في حالة عدم قيامها ببناء شخصية سليمة للطفل أو تكوين الضمير الأخلاقي له قد يدفعه ذلك للإنحرافات، وأن العلاقات المبكرة مع مقدمي الرعاية تشكل أساس العلاقات الشخصية المستقبلية، كما جاء ذلك في نظرية التعلق التي طورها (**جون بولبي john bowlby**) والتي تركز على الروابط العاطفية بين الأفراد، خاصة بين الأطفال ومقدمي الرعاية الرئيسيين(Jones, 2016) ، فالروابط العاطفية غير الآمنة التي تتشكل في الطفولة

الناتجة عن الإهمال أو الإساءة تؤثر بشكل كبير على التطور الاجتماعي والعاطفي والسلوكي بما في ذلك السلوك الإجرامي، ونلاحظ عدم وجود روابط عاطفية للمراهقة تحديدا في قولها "أمي لم ترد أن تكون جزء في حياتي لأنها لم تردني".

أيضا يمكن إرجاع جنوحها إلى تعرضها للصدمة في سن مبكرة، فالتعرض المتكرر للإغتصاب دون القدرة على الدفاع عن النفس يسبب صدمات طويلة المدى ويمكن أن يؤثر ذلك على سلوكياتها في المستقبل، خاصة إذا كان الإغتصاب من أحد أفراد العائلة الذي من المفروض أن يمثل الأمان مثل الأب كما قالت في "وجدت فيديو له يغتصبني عندما كنت 4سنوات "و"عندما خرج من السجن واجهته بالأمر، ولكن بدأ يحدث الإغتصاب مرة أخرى" وبينت في قولها "تم إختطافي عندما كنت 14 سنة"، "حجزني داخل خزانة وجعل الناس يدفعون له لإغتصابي" و "أبي بيدوفيل، لذلك حياتي كلها كانت صعبة" فتعرضها لصدمات نفسية متتالية حيث تعتبر ردود الفعل ما بعد الصدمة الناتجة عن إساءة معاملة الأطفال وإهمالهم والتحرش الجنسي عوامل الخطر الأكثر شيوعًا في إنخراطهم في الأفعال المنحرفة والجنوح، وصرحت هي بذلك في قولها "أحس أن ذلك الحدث غيّر مجرى حياتي" وتشير إلى إختطافها وما عاشته جرّاء ذلك.

إضافة إلى ذلك الوصم والرفض الذي تعرضت لهما يمكن أن يكونا عاملان أساسيان في إنخراطها في النشاطات الجنسية مقابل المال حيث نفهم ذلك من خلال قولها " بعد عودتي إلى المنزل، الجميع بدأ يعاملني بشكل مختلف للغاية "و " عندما عاملوني بطريقة بشعة وبشكل خاطئ بسبب شيء لم أفعله فقد عدت أين كنت بمحض إرادتي" وأوضحت ذلك أكثر في قولها "الأمر ليس متعلقا بالجنس، لا أحب ممارسة الجنس" و "طبعا لست في المجال الجنسي من أجل الجنس، أنا في هذا المجال من أجل المال فقط".

ويمكن أن يكون لإستعمال المخدرات سببا في نشاطها حيث صرحت أنها أدمنت إستعمال مادة الكريستال وذلك مؤثر قوي على العقل والسلوك.

ومما سبق يمكننا القول أنّ العامل الأساسي في جنوح الأحداث وبالخصوص هذه الحالة هو غياب الأسرة وتفككها مما ينتج عنه مشاكل مالية تدفع بالحدث للجوء إلى النشاط غير الشرعي من أجل تأمين حاجياته، وأن عامل الصدمات النفسية كان قويا في خلق السلوكيات الإنحرافية والجنوح.

5-الحالة الخامسة:

يمثل هذا الجدول مختلف البيانات الخاصة برجل من معلومات شخصية وخلفية طفولته، وكل ما يتعلق بأفعاله الإجرامية، التي تحصلنا عليها من خلال إقراره الذاتي حول جرائمه الخاصة من جرائم جنسية إلى عنف وقتل، خلال مقابلة طوعية في وثائقي على قناة (soft white underbelly) على اليوتوب.

تتضمن هذه القناة مجموعة من الفيديوهات الوثائقية والمقابلات للحالات المهمشة إجتماعيا، بما فيهم مدمني المخدرات والمشردين والعاملين في المجال الجنسي ومرتكبي مختلف الجرائم.

سنحاول من خلال هذا الجدول تفكيك الأسباب والعوامل والدوافع التي ساهمت في تحديد الأفعال لمعتدي جنسي:

(الجدول رقم 6): بيانات الحالة الخامسة

رقم الوثائقي: 05		
اسم الوثائقي: (مقابلة المغتصب- جايمس) soft white underbelly (Rapist interview-James)		
تاريخ بث الوثائقي: 14أوت 2019		
عنصر التحليل Analysis element		الملاحظات والتعليقات Observation and comments
	العمر Age	غير معلوم
	الجنس Sex	ذكر
	الانتماء العرقي Ethnicity	أمريكي من لويزيانا
	الحالة المدنية Civil status	لم يتزوج

خصائص شخصية Personal characteristics	الحالة الاجتماعية Social status	تربى على يد والدته وأختيه والداه لم يتزوجا توفي والده عندما كان في سن 6 لم يكن الوالد موجودا في حياته، تزوج إمرأة أخرى وبنى حياته بعيدا يزوره لكن لم تكن لهما علاقة معتبر.
	خلفية الطفولة childhood background	-"عرفت ما هو الجنس قبل حتى أن أعرف المدرسة". -"تعرضت للتحرش من قبل أمي وأختاي وحتى أبي". -"تعرضت في الصغر لجميع أنواع التحرش الجنسي حتى من طرف أقرب الناس". -"زاد الأمر بشاعة مع مرور الوقت". -"في الحقيقة كان الأمر بشعا للغاية حتى أصبحت أستعمل العنف لأوقف الأمر ". -"بدأ الأمر في أصغر مرحلة أستطيع أن أتذكرها قبل دخولي المدرسة". -"أتذكر عندما كنت صغيرا أنتظر أختي لتخلدني إلى النوم، وقالت لي أدخل الغرفة سأكون مستعدة من أجلك، لم أكن أعلم ما الذي سيحدث حينها" -"لم أكن أملك خيارا كطفل حتى إذا قلت لا سيحدث الأمر". -"لم يكن في وسعي فعل أي شيئ" -"أصبحت عنيفا في سن مبكرة" تعرض للضرب من طرف أخيه الذي يكبره ب 5 سنوات، كان يضربه دون سبب. -"سمعت بطريقة متكررة أنني لا أنتمي لهم ولا أمثل حتى جزء منهم وأنني أعيش فقط معهم". لم يكونا من نفس الأب وتعرّض للتنمر جرّاء ذلك
	نوع الجريمة Type of the crime	إغتصاب، قتل
	خطورة الجريمة	خطيرة جدا

خصائص الجريمة Crime characteristics	Gravity of the crime	
	مدة العقوبة Length of sentence	إجمالي 16 سنة
	التاريخ الاجرامي Criminal records	أُعتُقلَ من قَبل لجريمة إغتصاب أمه في سن 16. قتل غير عمدي، سطو مسلح، قتل. محاولة قتل من الدرجة الثانية (غير مخطط لها) إغتصاب، تحرش جنسي بالأطفال.
السياق السيميائي Semiotic context	السمات المتعلقة بالشخصية Personality traits	مضطرب جدا نلاحظ أن علامات الإحساس بالعار واضحة جدا عندما يتكلم عن جرائمه العنيفة.
	دلالات ايمائية Gestural signs	تحركات غير متناسقة يتحرك فجأة ثم يعود ساكنا
	دلالات لغوية Linguistic signs	-"تعلمت أنه شيء طبيعي". -"إعتداء لغوي، إعتداء نفسي هذا ما تعمله من العائلة " ما تعلمه من أفراد العائلة هو أن الإغتصاب والتعدّي والجرائم الجنسية هي شيء مقبول لطالما اهتموا بالشخص الآخر، وأنه لا يحتاج موافقة الشخص الآخر لطالما هو يريد فعل ذلك. -"بعد اعتقالي لم تعد تريدني أمي في المنزل". -"تم اعتقالي بسبب إغتصابي لأمي". -"نعم إغتصبت أمي". -"لم أفعل سوى ما تعلمت منها". -"لم أكن أفرّق حقا بين الصح والخطأ في الجنس، كل ذلك كان طبيعي للغاية في عائلتنا، كان ذلك نوع من التعبير عن الذات". -"كل جرائمي كانت عنيفة" في حالة القتل لم يجد تفسيرا لما فعله قال أنّه فعلها فحسب

		-"أفعل ما يمكنني فعله للتعايش" -"عائلتي صنعت وحشا، هذا ما يتلقى المجتمع". -"المجتمع بشع ولا يوجد مكان لأمثالي، أنا فقط أحاول النجاة". -"نعم تعلمت الكثير في السجن، أستطيع قول أنّني كسبت مهارة من الحبس ولكنني لم أدخل السجن ملاكا". -"لم أملك أي مال، لم أملك مصدر رزق معين كنت أفعل ذلك وهذا من أجل أن آكل". -"الأمر أشبه بوضع جندي في معركة، لقد دُرِّب من أجل القتل طبعا سيقتل، ذلك ما عشته أنا ولكن بعدها وجدت نفسي في السجن فكل ذلك خطأ". -"لا أملك أحدا إلا الشوارع، إذا لا أملك إلا إجرامي، من دون إجرامي لن أتمكن أن أعيش حتى".

(Laita, soft white underbelly- rapist interview, 2019)

5-1-تحليل الحالة الخامسة:

تمثل هذه الحالة إقرارات وإعترافات ذاتية لرجل عن جرائمه الجنسية، ويعطي أيضا تفاصيلا عن ماضيه الذي يتضمن العديد من الجرائم العنيفة، بما في ذلك الإغتصاب والقتل؛ تركز هذه المقابلة على خلفيته، وتأملاته في حياته وجرائمه، يهدف الوثائقي إلى تقديم لمحة واضحة عن عقل المجرم.

ومن خلال بطاقة التحليل السابقة يمكننا إستنتاج أن العامل الأساسي في خلق السلوك العدواني والإجرامي لديه هو تأثير الصدمات التي تعرض لها في الحياة المبكرة ومرحلة الطفولة، فلفهم كيفية تشكل السلوك العدواني الذي بدوره يتحول فيما بعد إلى مختلف الإعتداءات الجنسية وحتى القتل يجب الرجوع إلى تلك المرحلة من حياته، حيث نرى أن طفولته كانت مليئة بكل أنواع الإعتداءات اللفظية والجسدية و الجنسية في مرحلة جد مبكرة من طرف عائلته وخصيصا أختيه ووالدته وكان ذلك واضحا في قوله "تعرضت في الصغر لجميع أنواع التحرش الجنسي حتى من طرف أقرب الناس"، "بدأ الأمر في أصغر مرحلة أستطيع أن أتذكرها قبل دخولي المدرسة" وصرّح أيضا "عرفت ما هو الجنس قبل حتى أن أعرف المدرسة" وأضاف "تعرضت للتحرش من قبل أمي وأختاي وحتى أبي" وقد يخلق ذلك إضطرابات عاطفية ونفسية شديدة، وكانت واضحة عليه سمات الإضطراب كما لاحظنا خلال المقابلة، ويمكن أن يؤثر ذلك على مراحل نموه العقلي، مما يؤدي إلى سوء فهمه وتفسيره وتقديره للمواقف الاجتماعية الذي

يترجم عن طريق العدوانية كما أشار لها (جون بياجيه) و (كولمان) في دراساتهم النفسية للنمو المعرفي (Barrouillet, 2015)، و ذلك يفسّر ميله للسلوك العدواني في تصريحه "أصبحت عنيفا في سن مبكرة"، "في الحقيقة كان الأمر بشعا للغاية حتى أصبحت أستعمل العنف لأوقف الأمر "و "كل جرائمي كانت عنيفة"؛ ويجب الإشارة أيضا إلى أن الرفض والتنمر الذي تعرض لهما جيمس في حياته يمكن أن يكونا عاملان قويان في الميل الإجرامي والعدوانية؛ كما أشار جيمس أيضا إلى تعاطي المخدرات كجزء من أسلوب حياته، والذي يمكن أن يزيد من ميول العنف والجريمة، تؤدي المخدرات والكحول إلى ضعف الحكم وتقليل القيود وزيادة السلوك العدواني، مما يساهم في احتمالية ارتكاب الجرائم العنيفة.

أيضا تتبين العلاقة بين الصدمة وجرائمه الجنسية في "تم اعتقالي بسبب إغتصابي لأمي"، "نعم إغتصبت أمي" فبعض الأفراد قد يعيدون تجربة الإعتداء من خلال إرتكاب جرائم مماثلة، كآليات لمحاولة إستعادة السيطرة والهيمنة.

كما يمكن إرجاع جرائمه الجنسية حسب نظرية (باندورا) إلى تعلم هذا السلوك من خلال مشاهدة وتقليد الآخرين وخاصة من يراهم كنماذج مثل الوالدين (Nabavi، 2012)، ونفهم أنه تعلم ذلك السلوك منها في قوله "لم أفعل سوى ما تعلمت منها" فقد يتعلم أن هذا السلوك هو طريقة مقبولة أو فعالة للتعامل والتعبير عن العواطف، ويبرز ذلك في قوله "لم أكن أفرّق حقا بين الصح والخطأ في الجنس، كل ذلك كان طبيعي للغاية في عائلتنا، كان ذلك نوع من التعبير عن الذات" و"تعلمت أنه شيء طبيعي" مما يشير إلى أنه تعلم من العائلة أن النشاط الجنسي والاغتصاب هي سلوكيات مقبولة إذا اهتموا بالشخص الآخر، وأنه لا يحتاج موافقة الشخص الآخر لطالما هو يريد فعل ذلك، فهو سلوك تعبيري لا أكثر؛ ولكن زاد تعلمه للأفعال الإجرامية الأخرى مثل السطو المسلح وتعاطي المخدرات بعد دخوله السجن لعدة مرات بإجمالي 16 سنة، ويمكننا تفسير ذلك بنظرية (ايدواين ساذرلاند) وهي نظرية أخرى من نظريات التعلم التي تؤكد أن السلوك الإجرامي يتم تعلمه من خلال التفاعل مع الآخرين وأن من يحتك بالمجرمين قد يصبح مجرما (Maloku، 2020) وأشار لذلك بدوره في قوله "نعم تعلمت الكثير في السجن، أستطيع قول أنّني كسبت مهارة منه ولكنني لم أدخل السجن ملاكا".

أيضا كان للفقر ومحاولة التعايش مع المجتمع أثرا قويا على تواتر وتطور السلوك الإجرامي لجايمس ونستنتج ذلك من خلال قوله "لا أملك أحدا إلا الشوارع، إذا لا أملك إلا إجرامي، من دون إجرامي لن أتمكن أن أعيش حتى"، "لم أملك أي مال، لم أملك مصدر رزق معين كنت أفعل ذلك وهذا من أجل أن آكل"، "المجتمع بشع ولا يوجد مكان لأمثالي، أنا فقط أحاول النجاة".

يمكننا إذا مما سبق التطرق إليه القول أنّه يمكن تحليل السلوك الإجرامي لجيمس من خلال عدة منظورات جنائية، كل منها تقدم رؤى حول التفاعل المعقد للعوامل النفسية والشخصية والبيئية والاجتماعية التي أثرت في أفعاله، مثل آثار الصدمات السابقة، الحرمان، استرجاع السلطة، الهيمنة، تعلم السلوك، والرفض والتنمر، الفقر وأيضا محاولة التعايش مع المجتمع.

6-الحالة السادسة:

يمثل هذا الجدول البيانات الخاصة بشخصين في 19 من العمر، يتضمن معلومات شخصية وإجتماعية، وكل ما يتعلق بأفعالهما الإجرامية ومسار حدوثها، التي تحصلنا عليها من خلال اعترافاتهما الذاتية حول جريمة مشتركة لهما، من خلال أشرطة تحقيقات الشرطة الكندية؛ في الوثائقي رقم 01و 02 من السلسلة الوثائقية (The confession tapes) المتمثلة في سلسة فيديوهات وثائقية تتضمن تفاصيل قضائيا جنائية والإعترافات الذاتية للمجرمين فيها.

سنحاول من خلال هذا الجدول تفكيك الأسباب والعوامل والدوافع التي ساهمت في الفعل الإجرامي وتحديد تبريراته الشخصية لأفعاله:

(الجدول رقم 7): بيانات الحالة السابعة

رقم الوثائقي: 06		
اسم الوثائقي: أشرطة الإعتراف (الشرق الحقيقي) الحلقة 01-02		The confession tapes (true east) ep 01-02
تاريخ بث الوثائقي: 8 سبتمبر 2017		
عنصر التحليل Analysis element		الملاحظات والتعليقات Observation and comments
	العمر Age	19 19
	الجنسSex	ذكر - عاطف رفيه (الابن) ذكر - سيباستيان بيرنز (الصديق)

خصائص شخصية Personal characteristics	الانتماء العرقي Ethnicity	عاطف باكستاني متحصل على جنسية كندية سيباستيان كندي
	الحالة الاجتماعية Social status	مازالا في الجامعة عاطف كان تلميذا مجتهدا جدا، والداه مثقفان وذوا مكانة إجتماعية معتبرة، والدته تحمل شهادة ماجستير، والده لديه دكتورا بالهندسة، أخته من ذوي الإحتياجات الخاصة. بشهادة من يعرفونهم عاطف وسيباستيان مختلفان تماما وكان من المستبعد أن يصبحا صديقين. بينهما اختلاف ثقافي رافيه غريب الأطوار غير مندمج اجتماعيا، مهتم إلا بالدراسة لا يهتم لمظهره الخارجي
خصائص الجريمة Crime characteristics	نوع الجريمة Type of the crime	جريمة قتل ثلاثية (لثلاثة أشخاص) قتل بإستعمال العنف
	خطورة الجريمة Gravity of the crime	خطيرة جدا قتل جماعي لعائلة صديق القاتل باستعمال أداة غير حادة وضرب حتى الموت وتعذيب الأخت من ذوي الإحتياجات الخاصة هروب من الشرطة في اليوم الثاني من وقوع الجريمة
	مسار حدوث الفعل الاجرامي The course the crime	بعد وقوع الجريمة إتصل (سيباستيان) برقم الطوارئ 911 يخبرهم أنه وجد أفراد عائلة صديقه مقتولين متظاهرا بالهلع والخوف. وُجدت الأم منبطحة على الأرض في إتجاه القبلة الإسلامية، مصابة على مستوى الرأس بأداة غير حادة، ووُجد الأب غارقا في الدماء وأشلاء دماغه متناثرة في أنحاء الغرفة والجدران ملطخة بالدم (كل الغرفة مغطاة بآثار الجريمة والدماء) الأخت قُتلت بنفس الطريقة مثل الأم (وجدت حية وقت وصول الشرطة) لكنها ملقاة على الأرض في اتجاه القبلة، ماتت بالمستشفى في اليوم التالي. هربا بعد الليلة الأولى إلى كندا لعائلة سيباستيان.

		لم يحضر عاطف لمراسم دفن عائلته.
	مدة العقوبة Length of sentence	السجن مدى الحياة دون إمكانية الإفراج المشروط.
	التاريخ الاجرامي Criminal records	لا يملكان أي تاريخ إجرامي
السياق السيميائي Semiotic context	دلالات إيمائية Gestural signs	سيباستيان يبدو مرتاحا جدا وهو يتكلم على أفعاله الإجرامية لم يكن يعلم انه تحقيق حول الجريمة يتكلم بطريقة متفاخرة كأنه حقق حلمه سيباستيان متفاخر إجرامي (criminal braggadocio) " شعرت بالإنجراف والجنون بعد خسارة والديّ تلك الليلة لا يمكنني وصف الأمر حتى، فقدت كل الموازين في تلك النقطة من الواقع" وصرّح بذلك بعد سنوات بعد القبض عليهما، ذلك يمكن تفسير سكوته خلال تحقيق الشرطة في لحظة وقوع الجريمة وبعدها. بدآ بإنفاق المال في وقت قصير بعد الجريمة، اشتريا سيارة من نوع (بورش) وبدآ في الاحتفال والسفر.
	دلالات لغوية Linguistic signs	-"كنت مولعا ومندهشا بتفاصيل تلك المسرحية". شاركا من قبل في مسرحية إسمها (الحبل) تدور حول قصة مراهقين إرتكبا الجريمة المثالية. في المسرحية حتى الشخصيتان تشبهان إلى حد كبير سيباستيا وعاطف. -"كنت متأثرا بفلسفة الحرية وحرية الفكر". -"لا أحب أن أبقى مقيدا". -"لا تعجبني فكرة أن أنتمي تحت غطاء معيّن، أحس بالتضايق".

		-"أردت أن أتحرر من ثقافة والديّ، سئمت من وضعي في صورة الباكستاني المسلم، أردت أن أملك شخصي" -"خططنا لكل شيء في وقت من الملل أردنا بعض التغيير، أعتقد أننا كنا ثملين". -"لا أقول أنّنا كنا ثملين ليلة الجريمة لكن شربنا كأسا لكي ترتخي أعصابنا". -"الجمهور متأثر بقصص المتطرفين الإسلاميين لذلك قمت بتنظيم ذلك المشهد". يقصد هنا بتوجيه الجثث إلى القبلة الإسلامية، ويشير إلى تخطيطه لتحقيق الجريمة المثالية، وهذا الجزء يلعب دورا في إبعاد أصابع الإتهام عنهما. والد عاطف كان يقدم محاضرات وخطابات عن الإسلام في الوطن الغربي إكتشف والده لكونه مهندسا معماريا أن المسجد في تلك المنطقة لم يكن موجها إلى قبلة مكة، وكان هذا الموضوع إهتمامه حيث كان يحاول أن يلفت إنتباه المسلمين، وتلقى تهديدات عديدة من قبل منظمة إرهابية تدعى الفقراء fuQra، إعتبروه زنديقا وغير مسلم ونعتوه بالمسلم العصري. "والد رافيه تلقى تهديدات من طرف المنظمة الإرهابية وأعلم أنهم ارتكبوا جرائم عديدة مماثلة لها لأوجه أصابع الإتهام إليهم". -"لم يكن على ثيابي دم لأنني ببساطة لم أكن مرتديها وقت الجريمة". -"لست غبيا لتلك الدرجة من الواضح أنني نفذت العملية عاريا". -"إغتسلت ونظفت جسدي من الدم". -رافيه: " كل ما أفعله هو من أجل المال ". -" كان التخطيط مشتركا، أردنا أن نحقق حياة الحرية التي طالما طمحنا إليها". -"اخترنا عصا البيسبول لأنه لم يكن المسدس خيارا متوفرا ".

		-" الجمهور والشرطة سيصدقون أن fuQra هي من قامت بالاعتداء والقتل، ذلك أسهل لهم من تجاهل أمر حادثة 9-11 والبحث في أنحاء أخرى" -" فعلناها خلال السينما ". كان من المفترض أن يكونا في السينما في وقت الجريمة واثبتا ذلك للشرطة من خلال شهادة أشخاص آخرين. استخدم عصا بيسبول لتنفيذ القتل -" لأنه كان ممتعا" يشير إلى اختياره لسلاح الجريمة وأنه استمتع بالقتل عن طريق استخدام عصا بيسبول ضربا حتى الموت -" اقنعت رافيه بالخطة، ووافق عندما أخبرته أنني أنا من سينفذها". -"عقدنا اتفاقا على أننا سنستمتع بالمال مع بعضنا لن يتوجب علينا العمل في السنوات القادمة" -رافيه: "أعتقد أن السبب لفعلنا كان لإعداد أنفسنا على ما أظن لنصبح أكثر ثراء وازدهارا على وأكثر نجاحا"

(loudenberg, 2017)

1-6-تحليل الحالة السادسة:

تمثل هذه الحالة إعترافات لشخصين يبلغان من العمر 19سنة، حول جريمة قتل خطيرة جدا جدا تمثلت في قتل عنيف لعائلة صديق الفاعل المتكونة من 3 أفراد في عام 1994، تم قتلهم بإستخدام عصا البيسبول ضربا حتى الموت؛ زعما أنهما اكتشفا مسرح الجريمة بعد عودتهما من خروج ليلي وإتصل أحدهما بالشرطة للتبليغ، ولكنهما أصبحا المشتبه بهما في القضية بسبب تصرفاتهما المشبوهة وغير المنطقية بعد الجريمة والتناقضات في كلامهما وتصريحاتهما للشرطة، كانت التحقيقات والمحاكمة لهذه القضية مليئة بالتفاصيل ومتشعبة، لأن وقوع الجريمة كان في أمريكا ولكن تمت متابعتهما قضائيا في كندا بعد هروبهما هناك بحكم جنسيتهما الكندية. أيضا التخطيط المدروس لإخفاء الأدلة والتلاعب بمسرح الجريمة من أجل توجيه أصابع الإتهام نحو جهات أخرى مما أدى إلى عدم وجود أدلة قوية تدينهما، فأخذ التحقيق وقتا طويلا مما دفع بالشرطة الملكية الكندية إتباع عملية سرية للحصول على

اعترافهما بالجريمة؛ وتم الحكم عليهما عام 2004 بالسجن مدى الحياة مع عدم وجود الفرصة للإفراج المشروط.

من خلال بطاقة التحليل السابقة نستخلص عدة عوامل كانت مسببة في حدوث الفعل الإجرامي بطريقة مباشرة وغير مباشرة وبدرجات متفاوتة، ولكن كان الدافع الأساسي لتنفيذ عملية القتل في هذه الحالة هو الاستحواذ على أملاك العائلة ووراثة أموالهم في البنك وأموال التأمين بعد وفاتهم، والرغبة في الحرية والاستقلالية في سن مبكرة.

حيث صرّحا أن كل ما فعلاه كان من أجل مكسب مالي ومن أجل إكتساب الحرية وتحقيق أسلوب الحياة الذي يريدانه وتبيّن ذلك في قول عاطف " كل ما أفعله هو من أجل المال"، وقول سيباستيان "عقدنا اتفاقا على أننا سنستمتع بالمال مع بعضنا، لن يتوجب علينا العمل في السنوات القادمة" ومن خلال قول عاطف "اعتقد ان السبب لفعلنا اي شيء كان لإعداد أنفسنا على ما أظن لنصبح أكثر ثراء وازدهارا، على ما اظن، وأكثر نجاحا" نفهم الإشارة المباشرة للمكسب المالي والإشارة الضمنية إلى الدافع الثاني المتمثل في الحرية وعيش أسلوب حياة معين، و أنه قد واجه ضغوطًا أو توقعات ثقافية تتعارض مع رغباته أو أسلوب حياته الشخصي فمثل هذه الصراعات الداخلية يمكن أن تؤدي أحيانًا إلى أفعال متمردة أو جذرية كوسيلة للهروب أو تأكيد الاستقلال، ويتبيّن ذلك أكثر في قوله "كنت متأثرا بفلسفة الحرية وحرية الفكر"، "لا أحب أن أبقى مقيدا"، "لا تعجبني فكرة أن أنتمي تحت غطاء معيّن، أحس بالتضايق" و "أردت أن أتحرر من ثقافة والديّ، سئمت من وضعي في صورة الباكستاني المسلم، أردت أن أملك شخصي" وركز سيباستيان على هذا الجانب في قوله "كان التخطيط مشتركا، أردنا أن نحقق حياة الحرية التي طالما طمحنا إليها" و بعد الجريمة مباشرةً بدآ بإنفاق المال الذي ورثه عاطف وإشتريا سيارة من نوع (بورش) وبدآ في الاحتفال والسفر.

فمن خلال هذه التصريحات نفهم أن الدوافع الأساسية وراء تنفيذ الجريمة كانت مالية بالدرجة الأولى ثم شخصية ، ونستنتج مما سبق أن إرتكابهما الفعل الإجرامي لم يكن صدفةً أو سياقيًّا بل كان مبنيا على قرار قاما فيه بتقدير الفوائد والخسائر، وذلك ما يؤكد نظرية الإختيار العقلاني التي مفادها أن الإنسان كائن عقلاني وأن أفعاله الإجرامية تؤخذ على أساس عملية تقدير للفائدة مقابل الخسارة، أي أن الإنسان لن يأخذ قرار التنفيذ إذا كانت الخسارة أكثر من الربح؛ وأن السّلوك الإجرامي هو ناتج عن تفكير وتخطيط دقيق. (ronald L, 1991)

يظهر جزء التخطيط من أجل الإفلات من العقاب في تفاصيل طريقة تنفيذهما للجريمة بطريقة مدروسة وبعدها في إخفاء الأدلة بطريقة ذكية، حيث صرّح سيباستيان "اقنعت رافيه بالخطة، ووافق عندما أخبرته انني انا من سينفذها" وقال أيضا "لم يكن على ثيابي دم لأنني ببساطة لم أكن مرتديها وقت الجريمة"، "لست غبيا لتلك الدرجة من الواضح انني نفذت العملية عاريا"، "اغتسلت ونظفت جسدي من الدم" ونفهم من كلامه هنا التخطيط المنطقي لتنفيذ جريمة دون أدلة، أيضا تنظيم مسرح الجريمة بتوجيه جثة الأم و الأخت في إتجاه القِبلة الإسلامية من أجل جعل الجريمة تبدو كعملية إرهابية و صرحّ سيباستيان "الجمهور متأثر بقصص المتطرفين الاسلاميين لذلك قمت بتنظيم ذلك المشهد" مستغل تاريخ والد عاطف مع منظمة إرهابية حين تلقى منهم تهديدات عديدة ونعتوه بالمسلم العصري وأشار لمعرفته بتلك الخلفية في قوله "والد رافيه تلقى تهديدات من طرف المنظمة الإرهابية وأعلم أنهم ارتكبوا جرائم عديدة مماثلة لها لأوجه أصابع الاتهام إليهم " وبرر ذلك بتأثر المجتمع والإعلام بالأحداث الإرهابية في ذلك الوقت بقوله " الجمهور والشرطة سيصدقون أن al fuQra هي من قامت بالاعتداء والقتل، ذلك أسهل لهم من تجاهل أمر حادثة 9-11 والبحث في أنحاء أخرى".

ولكن لم يكن ما سبق ذكره مؤثرا مستقلا في إرتكاب الجريمة، فقد كان لتأثّرهما بنوع معين من الثقافة دورا غير مباشر في ذلك، حيث شاركا من قبل في مسرحية تدور حول قصة مراهقين إرتكبا الجريمة المثالية، وأشارا لذلك في تعبير سيباستيان "كنت مولعا ومندهشا بتفاصيل تلك المسرحية" ونلاحظ من تفاصيل الجريمة أنهما كانا يحاولان تجسيد المسرحية وجعل الجريمة مثالية.

ويمكننا أيضا تفسير ارتكاب الجريمة من منظور (**إيدوين ساذرلاند**) حول أسباب الجريمة حيث يؤمن أن السلوك الإجرامي يتم تعلمه عن طريق الاتصال بالآخرين وتتم عملية التعلّم بين الأشخاص على درجة متينة من الصّلة الشخصية أو على درجة واضحة من الصداقة، فسيباستيان وعاطف كانا صديقين مقرّبين لكنهما كانا مختلفين تماما في الشخصية والثقافة حيث كان عاطف غريب الأطوار غير مندمج اجتماعيا أما سيباستيان أكثر انفتاحا وجرأة كما كان متفاخرا إجراميا فنلاحظ أنه يمتلك سمات شخصية مسيطرة مما يدفعنا إلى إستنتاج إمكانية تأثيره على عاطف، مما أدى إلى مشروع إجرامي مشترك، وتبيّن ذلك في قوله "أقنعت رافيه بالخطة" و "كان التخطيط مشتركا". لا يمكننا أيضا إهمال عامل تأثير الكحول على أفعالهما حيث صرحا بالشرب ليلة ارتكاب الجريمة، ويمكن أن يكون ذلك ما أسهم في تصوير الإثارة في القيام بالجريمة وذلك ما أشارا إليه في قولهما "خططنا لكل شيء في وقت من الملل أردنا بعض التغيير، اعتقد اننا كنا ثملين" و "شربنا كأسا لكي نرخي اعصابنا".

من خلال التفاصيل التي تطرقنا لها نستنتج أن العوامل التي أثرت في ارتكابهما للجريمة كانت نتيجة تفاعل معقدة بين العوامل النفسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية. مثل المكسب المالي والتأثر بفكرة تنشرها ثقافة معينة وأخبار الأحداث الإرهابية، الرغبة في التحرر، التأثر بفلسفة الحرية، والاستمتاع الشخصي، والتأثر بالصداقة واستخدام الكحول وغيرها من العوامل والأسباب الأخرى.

7-الحالة السابعة:

يمثل هذا الجدول مختلف البيانات الخاصة برجل يبلغ 51 سنة، من معلومات شخصية، وكل ما يتعلق بأفعاله الإجرامية، التي تحصلنا عليها من خلال اقراره الذاتي حولها من خلال مقابلة طوعية في وثائقي على قناة (soft white underbelly) على اليوتيوب، تتضمن هذه القناة مجموعة من الفيديوهات الوثائقية والمقابلات للحالات المهمشة اجتماعيا، بما فيهم مدمني المخدرات والمشردين والعاملين في المجال الجنسي ومرتكبي مختلف الجرائم.

سنحاول من خلال هذا الجدول تفكيك الأسباب والعوامل والدوافع التي ساهمت في تحديد أفعاله الإجرامية:

(الجدول رقم 9): بيانات الحالة السابعة

اسم الوثائقي:		
رقم الوثائقي:		
تاريخ بث الوثائقي:		
عنصر التحليل Analysis element		الملاحظات والتعليقات Observation and comments
خصائص شخصية Personal characteristics	العمرAge	51
	الجنسSex	ذكر
	الحالة المدنية Civil status	لم يتزوج
	الحالة الاجتماعية Social status	كان يعمل في مجال الاطعام. متشرد الآن دون مأوى. يلجأ لمأوى المتشردين للأكل والشرب وتلقي الرعاية الصحية. لم يعش مع والداه.

		والداه انفصلا في صغره وعاشا في اماكن مختلفة.
خصائص الجريمة Crime characteristics	نوع الجريمة Type of the crime	سرقة السيارات
	خطورة الجريمة Gravity of the crime	خطيرة -"سرقت أكثر من مئات السيارات "
	مسار حدوث الفعل الاجرامي The course of the crime	-"كنت في طريقي إلى المستشفى (امي تعمل هناك) كنت ذاهب لأخذ المال منها لأشتري بعض الماريخوانا وعندما خرجت من المستشفى مر طبيب من جانبي يقود الـ(بورش) الخاصة به، ونزل منها مسرعا للدخول للمستشفى وتركها شغالة فقفزت داخلها وفررت، اخذتها الى شمال كارولاينا وتخلصت منها هناك".
	مدة العقوبة Length of sentence	اجمالي 8 سنوات من اجل سرقة السيارات.
	التاريخ الاجرامي Criminal records	14 شهر/ 4سنوات ونصف /سنة / دخل السجن لعدة مرات -" لم أقحم نفسي في جرائم السطو والخطف"
السياق السيميائي		
	دلالات لغوية Linguistic signs	-"رأيت أشياء في قمة البشاعة في الشوارع، رأيت فتاة تُذبح، رأيت رجلا يضرب بكرسي من الحديد يشبه لكراسي wwf ادخل رأسه في جسمه".

Semiotic context		-"لا اشرب الكحول، لا اتعاطى المخدرات، لا أفعل اي شيء من هذا القبيل". -"كنت مدمن كحول ولكنني تعافيت ولم أقرب منذ ثلاثة سنوات" -"كرجل أبيض متشرد بين الشوارع لا يجب ان أكون مدمنا ضعيفا، ذلك يجعلني ضعيفا ومعرض للخطر أكثر". -"لقد تعرضت للطرد من منزلي بسبب تصرفات اصدقائي عندما يزوروني". -"عندما كنت صغير كنت احلم ان اكون سائق شاحنة عندما أكبر" -"لم أحقق ذلك الحلم". -" انخرطت سابقا في سرقة السيارات لأنني أحب السيارات". -"نعم أحب سيارات الآخرين ". -"لدي ميل خاص لأخذ سيارات الغير" -"كانوا غير محروسين وغير مغلوقين، انا فقط اخذتهم". -"اشغلهم عن طريق تشبيك الأسلاك واوقدهم ببساطة" -"يمكنك فصل جهاز الانذار بسهولة" -"بدأت في سرقة السيارات في سن مبكرة، 14سنة على ما اظن" -"لم أكن املك حتى رخصة قيادة، ومازلت لا املكها ". -"لقد بعتها ب 5الاف دولار، لأنها لم تكن ملكي لم أكترث بكم سأبيعها ربما قيمتها أكثر من ذلك بكثير لكنني لم اكترث". -"سرقة السيارات شيء ممتع جدا كان ذلك يعطيني الإثارة ".

		-"نعم بالطبع الاثارة والادرينالين رائعان". -"نعم أحس بالإثارة والادرينالين عندما اسرق سيارة شخص آخر، لكنني لم اقم بخلع اي سيارة ". -"أسرق إلا السيارات غير المحمية ". -"علمني أخي كيف أفعلها". -"أكبر مبلغ جنيته من سرقة السيارات هو 11الف دولار وكان ذلك من أجل سيارة من نوع (لينكون)" -"كنت أبيعهم لأشخاص يعلمون أنهم مسروقين طبعا". -"لا يجب العبث في امور المخدرات إذا لا يمكنك أن تدفع المال مقابل ذلك". -"لا تقحم نفسك في القمار ايضا ولا تتدخل في أمور شاذة".

(Car Thief interview-Matt، 2019)

1-7-تحليل الحالة السابعة:

تمثل هذه الحالة إقرارات وإعترافات ذاتية لرجل في الخمسينات من العمر عن جرائمه السابقة، ويعطي أيضا تفاصيلا عن ماضيه الذي يتضمن جرائم عديدة لسرقة السيارات وتعاطي المخدرات؛ تركز هذه المقابلة على خلفيته، وتأملاته في حياته قبل وبعد الإجرام، يهدف الوثائقي إلى تقديم لمحة واضحة عن عقل المجرم.

ومن خلال بطاقة التحليل السابقة يمكننا إستنتاج أن الدافع الأساسي في سرقة السيارات لهذه الحالة هو إثارة الفعل والإحساس بالأدرينالين وذلك لقوله وتأكيده على الاستمتاع بالفعل وما يترتب عنه في قوله "سرقة السيارات شيء ممتع جدا كان ذلك يعطيني الإثارة "، "نعم بالطبع الاثارة والادرينالين رائعان" و"نعم أحس بالإثارة والادرينالين عندما اسرق سيارة شخص آخر "، وأيضا الميل الشخصي والحب الخاص للشيء الذي يسرقه لقوله الصريح " انخرطت سابقا في سرقة السيارات لأنني أحب السيارات" و "لدي ميل خاص لأخذ سيارات الغير" .

ولكن العامل الأكثر أهمية في حدوث الفعل الإجرامي هو توفر الفرصة الإجرامية وذلك ما نفهمه من خلال حكايته حول سرقة البورش وقال "كنت في طريقي إلى .....خرجت من المستشفى مر طبيب من جانبي يقود الـ(بورش) الخاصة به، ونزل منها مسرعا للدخول إلى المستشفى وترك محركها يعمل فقفزت داخلها وفررت....." فيبين هنا توفر الشروط التي تحدت عنها نظرية (لورانس كوهين) وهي وجود جاني مستعد لإرتكاب الجريمة، ووجود دافع محفز مع توفر الفرصة أي وجود هدف مناسب وغياب حارس،(Lawrence E. Cohen, Marcus Felson, 1979) وبرر "كانوا غير محروسين وغير مغلوقين، انا فقط اخذتهم" ثم أكد شرطية الفرصة في قوله "لكنني لم اقم بخلع اي سيارة"، "أسرق إلا السيارات غير المحمية " مما يؤكد أن غياب الحارس هو ما يسهل الفرصة. أما من قوله هذا "اشغلهم عن طريق تشبيك الأسلاك واوقدهم ببساطة" نفهم أن الفرصة تتطلب سهولة الوصول إلى الهدف.

أيضا الفعل الإجرامي سلوك يمكن تعلمه عن طريق التفاعلات الإجتماعية أو مشاهدته كما تتضمن نظريات التعلم الاجتماعي، ويشير إلى مشاهدة الفعل الإجرامي في قوله "رأيت أشياء في قمة البشاعة في الشوارع، رأيت فتاة تُذبح، رأيت رجلا يضرب بكرسي من الحديد ....." فمشاهدته للأفعال البشعة والعنيفة قد تؤدي إلى محاولة تقليدها، وكانت عملية التعلم صريحة في قوله "علمني أخي كيف أفعلها" أيضا تفاعلاته مع الأفراد ذوي خبرة في مجال السرقة زادت من شدة تواتر الفعل ومهارة التنفيذ حيث قال "كنت أبيعهم لأشخاص يعلمون أنهم مسروقين طبعا"؛ وعملية البيع تكشف لنا عن عامل آخر في هذا الفعل وهو الربح المالي أو إمكانية الحصول على ربح مالي، ولا يمكننا إبراز هذا العامل كأولوية لقوله " لم أكترث بكم سأبيعها ربما قيمتها أكثر من ذلك بكثير لكنني لم اكترث"، ومنه نفهم أن المكسب من سرقة السيارات بالنسبة له ليس متعلقا تماما بالمال رغم أنه يواجه مشاكل إقتصادية.

إذا يمكننا الإستنتاج أن العوامل التي أثرت في الجريمة بالنسبة له كانت ذاتية نفسية بالدرجة الأولى التي تمثلت في عامل إثارة الفعل، وعوامل إجتماعية أبرزها توفر الفرصة وسهولة الوصول للهدف، ومزيج من العوامل النفسية والاجتماعية والاقتصادية الأخرى. مثل المكسب المالي والتأثر بالأصدقاء، الرغبة في قيادة سيارة الغير، الاستمتاع الشخصي، والتأثر بالصداقة واستخدام الماريخوانا.

ثانيا/ أهم النتائج

1-النتائج الجزئية للدراسة:

يمثل هذا الجدول التفيئة للعوامل المتحصل عليها من إقرارات الفاعلين الإجراميين حسب ما تحمله من معاني، والذي سنستخدمه في إستنتاج أهم النتائج المتحصل عليها من البيانات.

(الجدول رقم 10): التفيئة المستنبطة من مجموع الحالات

إنتماء الفئة	إسم الفئة	الفئة	الحالة	رقم الفئة
عوامل نفسية	صدمة جنسية ماضية	-"عرفت ما هو الجنس قبل حتى أن أعرف المدرسة".	05	1
		-"تعرضت للتحرش من قبل أمي وأختاي وحتى أبي".	05	
		-"تعرضت في الصغر لجميع أنواع التحرش الجنسي حتى من طرف أقرب الناس".	05	
		-"زاد الأمر بشاعة مع مرور الوقت".	05	
		-"في الحقيقة كان الأمر بشعا للغاية حتى أصبحت أستعمل العنف لأوقف الأمر ".	05	
		-"بدأ الأمر في أصغر مرحلة أستطيع أن أتذكرها قبل دخولي المدرسة".	05	
		-"أتذكر عندما كنت صغيرا ..... لم أكن أعلم ما الذي سيحدث حينها"	05	
		-"لم أكن أملك خيارا كطفل حتى إذا قلت لا سيحدث الأمر".	05	
		-"أبي بيدوفيل، لذلك حياتي كلها كانت صعبة".	04	
		-"حجزني داخل خزانة وجعل الناس يدفعون له لاغتصابي"	04	
	إزالة مشكلة	-"أردت إزاحة المشكلة لكي يعود معي".	01	2

		-"والداي توقعا الكثير....."	01	
		-"..... أحسست بالضغط جرّاء ذلك".	01	
	ضغط نفسي	-"أعلم أن ضغط الوالدين ..... لكني لم أعد أتحملها".	01	3
		-"..... لذا أضن أنني كنت خيبة أمل بالنسبة لها".	02	
	الإكتئاب وإلحاق الأذى بالنفس	-"لم أكن سعيدة في حياتي أبدا....."	01	
		-"حتى أنني ألحقت الأذى بنفسي".	01	4
		-"كنت أعبر عن مشاعري بجرح نفسي".	01	
	التعبير عن الرغبة في الحرية	-"كنت متأثرا بفلسفة الحرية وحرية الفكر".	06	
		-"لا أحب أن أبقى مقيدا".	06	
		-"لا تعجبني فكرة أن أنتمي تحت غطاء معيّن، أحس بالتضايق".	06	
		-"أردت أن أتحرر من ثقافة والديّ، سئمت من وضعي في صورة الباكستاني المسلم، أردت أن أملك شخصي"	06	
		-" كان التخطيط مشتركا، أردنا أن نحقق حياة الحرية التي طالما طمحنا إليها".	06	5
		-"والداي وضعاني تحت المجهر، هم يقوداني إلى الجنون".	01	
			01	
		-"صرت كالسجينة في المنزل".	01	
		-"شعرتُ بالإستياء والحقد تجاه والديّ.....حبسي في المنزل".		
	البحث عن المكانة	-"ولكن ليس المال ما أغراني..... الشهرة والوصول إلى القمة هو ما كان يجذبني"	03	6
		-"كنت سأدفع أي ثمن من أجل الوصول إلى القمة"	03	
		-" هؤلاء الناس يرون أنفسهم كخبراء ولا شيء يفوتهم..... رغم ذلك وقعوا في الفخ".	02	7

	إثبات الذات	-"قلت لنفسي هم يمتلكون عينان ويدان وعقل..... الذي يمنعني من فعل نفس الشيء".	02	
	تعاطي المخدرات أو الكحول	-".... كان يجبرني على أخذ المخدرات (الكريستال تحديدا) فأدمنتها. -"خططنا لكل شيء في وقت من الملل أردنا بعض التغيير، أعتقد أننا كنا ثملين". -"كنت مدمن كحول..." -"..... كنت ذاهب لأخذ المال منها لأشتري بعض الماريخوانا ....."	04 06 07 07	1
	التعبير عن الإستمتاع	-" لأنه كان ممتعا" -" كنت أستمتع ..... ". -"سرقة السيارات شيء ممتع جدا كان ذلك يعطيني الإثارة". -"نعم بالطبع الاثارة والادرينالين رائعان". -"نعم أحس بالإثارة والادرينالين عندما أسرق سيارة شخص آخر.... ". -" انخرطت سابقا في سرقة السيارات لأنني أحب السيارات".	06 02 07 07 07 07	2
عوامل إقتصادية	الربح المالي	" كل ما أفعله هو من أجل المال " ".... السبب لفعلنا كان ..... لنصبح أكثر ثراء ....." -"عقدنا اتفاقا على أننا سنستمتع بالمال مع بعضنا لن يتوجب علينا العمل في السنوات القادمة" -" الأمر كان متعلقا بالمال طبعا". -"أبيع المزيف، وكنت أجني ما يقارب سبع سنوات من الأجور مقارنة بأصدقائي"	06 06 06 03 02 02	3

		-".... وكنت أجني ما يقارب سبع سنوات من الأجور مقارنة بأصدقائي"	07	
		-"أكبر مبلغ جنيته من سرقة السيارات هو 11الف دولار...."	07	
		-"لقد بعتها ب 5الاف دولار، لأنها لم تكن ملكي لم أكترث بكم سأبيعها	07	
	الحاجة إلى المال	-"..... طلبوا مني إعادة المال".	01	4
		-"..... لم يكن ينبت المال على الشجر حقا، كان ذلك مخيب للآمال..."	03	
		-"طبعا لست في المجال الجنسي من أجل الجنس، أنا في هذا المجال من أجل المال فقط"	04	
		-" .... رغم أني أجني القليل .....وأحاول أن أجد أستيديو".	04	
	عدم توفر فرص الحياة	"لم نحضَ بنفس الفرص في الحياة".	04	5
		-"ليس من السهل للجميع الحصول على وظيفة شريفة."	04	
		-" لا أكترث إن كان أفعله غير قانوني، لا أملك أي فرصة في (القانوني)".	04	
		-" ..... كان من الصعب العيش تحت ذلك الحكم؛ لا شيء متوفر..... ".	03	
		-"لم نكن نملك إلا الرّاديو، كان يشغله أبي دائما..... وكنت دائما آمل للذهاب إلى أمريكا "	03	
	عدم وجود شخص عائل	-"لا أملك أحدا إلا الشوارع.....".	05	1
		-"عائلتي تخلت عني، تجاهلتني، وبما أن عائلتي لم تكن موجودة بالنسبة لي، الشوارع كانت هناك"	04	
		-"لم أملك أي مكان للبقاء فيه.....يجب أن أحاول النجاة"	04	
		-"أفعل ما يمكنني فعله للتعايش"	05	

عوامل إجتماعية	توفر فرصة الإجرام	-"كانوا غير محروسين وغير مغلوقين، انا فقط اخذتهم". -"اشغلهم عن طريق تشبيك الأسلاك واوقدهم ببساطة" -"يمكنك فصل جهاز الانذار بسهولة" -"في عالم أين يكون الناس مستعدين لدفع أموال طائلة وأثمان باهظة في قطعة فنية لرجل توفي قبل مئات السنين، ذلك يفتح المجال لمن لم يجدوا مكانا بين المشهورين لمحاولة إيجاده حتى بالخفاء، فهم باحثين عن المال لا على الشهرة". -"أسرق إلا السيارات غير المحمية ".	07 07 07 02 07	2
	تعلم السلوك	-"لم أفعل سوى ما تعلمت منها". -"تعلمت أنه شيء طبيعي". -" اقنعت رافيه بالخطة، ووافق .....". -"رأيت أشياء في قمة البشاعة في الشوارع، رأيت فتاة تُذبح، رأيت رجلا يضرب بكرسي من الحديد يشبه لكراسي wwf ادخل رأسه في جسمه" -"لقد تعرضت للطرد من منزلي بسبب تصرفات اصدقائي عندما يزورونني". -"علمني أخي كيف أفعلها".	05 05 06 07 07 07	3

	وصم وتنمر	-"سمعت بطريقة متكررة أنني لا أنتمي لهم ولا أمثل حتى جزء منهم .....".	05	4
		-"بعد عودتي إلى المنزل، الجميع بدأ يعاملني بشكل مختلف .... بسبب ما حصل لي)".	04	
		-"عندما عاملوني بطريقة بشعة وبشكل خاطئ بسبب شيء لم أفعله .....".	04	
		-"المجتمع بشع ولا يوجد مكان لأمثالي، أنا فقط أحاول النجاة".	05	
		-"عائلتي صنعت وحشا، هذا ما يتلقى المجتمع".	05	
	إنقطاع عن التعلم الأكاديمي	"لم أكمل دراستي".	04	5
		-"..... في حقيقة الأمر لم تشجعني بتاتا، لطالما كانت تؤمن انني لا يجب أن اتبع الفن .....كانت تأمل أن أكون في مجال أكاديمي عال".	02	
		-"قالت أنها تفضلني في دور أكاديمي..... ".	02	
	غياب أحد الوالدين	-"أمي لم ترد أن تكون جزء في حياتي لأنها لم تردني".	04	6
		-"أبي دخل السجن عندما كنت في 9 من عمري".	04	
		-"علاقتي بوالديّ لم تكن كما أردت.....".	01	

ولخصنا جدول التفيئة للعوامل المتحصل عليها في الجدول التالي:

(الجدول رقم 11): ملخص جدول التفيئة

إنتماء الفئة	إسم الفئة	مجموع الفئات
عوامل نفسية	صدمة جنسية ماضية	8
	ضغط نفسي	
	الإكتئاب وإلحاق الأذى بالنفس	
	التعبير عن الرغبة في الحرية	
	البحث عن المكانة	
	إثبات الذات	
	تعاطي المخدرات أو الكحول	
	التعبير عن الإستمتاع	
عوامل إقتصادية	الربح المالي	3
	الحاجة إلى المال	
	عدم توفر فرص الحياة	
عوامل إجتماعية	عدم وجود شخص عائل	6
	توفر فرصة الإجرام	
	تعلم السلوك	
	وصم وتنمر	
	إنقطاع عن التعلم الأكاديمي	
	غياب أحد الوالدين	

انطلاقا مما سبق ومما تم التطرق إليه من معلومات في المرحلة الاستكشافية، وانطلاقا من الإشكالية والجانب النظري وتحليل الحالات وما سبق عرضه وتحليله وتفيئته وملخصته يمكننا أن نترجم جملة الأسباب والدوافع المتحصل عليها ظاهريا وضمنيا من الفيديوهات في النتائج التالية:

- الهوس، عدم الاستقلالية النفسية، الاكتئاب، مشاكل عاطفية، الصدمات العاطفية.
- الحرمان، استرجاع السلطة، الهيمنة.
- محاولة إثبات الذات، الذكاء، الفطنة، التحدي، استغلال الشهرة، استغلال المكانة الاجتماعية.

- شدة الأساليب في التنشئة، علاقة هشة مع الوالدين، غياب الأسرة، تفكك عائلي، عدم وجود عائل، عدم وجود مكان آمن.
- التأثر بفكرة تنشرها ثقافة معينة، التأثر بما تبثه الأخبار، التأثر بفلسفة الحرية.
- حرمان مادي، تحقيق الربح المالي، محاولة إشباع الحاجيات الأساسية في الحياة، المكسب المالي احتياج مالي.
- صدمات نفسية، اضطرابات عاطفية، تأثير الصدمات.
- استخدام الكحول. تعاطي المخدرات.
- الاستماع الشخصي، إثارة الفعل، الملل، الاستمتاع، الإحساس بالأدرينالين.
- تعلم الفعل، التأثر بالصداقة، سوء فهم وتقدير المواقف الاجتماعية.
- توفر الفرص الإجرامية، سهولة الوصول للهدف.
- الفقر، محاولة التعايش مع المجتمع، الرفض والتنمر.

ومن خلال هذه النتائج المستخلصة من مجمل الحالات المدروسة يمكننا إستنتاج أيضا أنه:

- في حالات القتل كان السبب المشترك هو الرغبة في الحرية والتحرر ووراثة المال.
- في حالات الاحتيال كان الذكاء شرط أساسي، ومحاولة إثبات الذات والربح المالي عوامل مشتركة.
- في حالات الجرائم الجنسية كانت العوامل المشتركة بينهما هي الصدمات الماضية وتعلم السلوك.
- في حالة الإعتداء الجنسي (الإغتصاب) وجدنا أن عامل الحرمان والهيمنة هما عاملان مشتركان مع ما توصلت إليه دراسة روث مان وكلايف هولين التي إعتمدناها كدراسة سابقة.
- أما في حالة سرقة السيارات عامل الملل والاستمتاع والإحساس بالأدرينالين وإثارة الفعل هي العوامل الأساسية فيه وذلك ما توصلت اليه أيضا دراسة كليرني التي اعتمدناها كدراسة سابقة.

2- النتائج العامة للدراسة:

من خلال الجانب النظري والتطبيقي للدراسة، ومن خلال تحليل المعطيات الكيفية والتفيئة فإن الإجابة على **السؤال الأول** تتمثل في:

أظهرت نتائج الدراسة أن الفاعلين غالبا ما يبررون أفعالهم بظروفهم الحياتية الصعبة، والرغبة في تحسين أوضاعهم خاصة في نوعية الحياة، التأثيرات الخارجية والاستمتاع الشخصي.

- **الإجابة على السؤال الثاني والثالث:**

بإجمال هذه النتائج، يتضح أن تحليل مثل هذه الحالات مرتبط بالتحليل العاملي لمزيج من العوامل أي (متعدد العوامل multi-factural) وليس مرتبط بعامل واحد مستقل وثابت.

ثالثا: الخلاصة العامة:

من خلال نتائج الدراسة يمكننا القول أنّ تحليل هذه الحالات يتطلب نهجًا متعدد العوامل، يعترف بتعقيد و تداخل العوامل المختلفة فيما بينها، وأن العوامل المؤثرة في الفعل الإجرامي ليست ثابتة، بل هي ديناميكية تؤثر على بعضها باستمرار وتفاوت، مثل ثقافة معينة أو أخبار تلفزيونية، الاستمتاع الشخصي، الحرمان والهيمنة، توفر الفرص الإجرامية، الرفض والتنمر ، تعلم السلوك وغيرهم وأن الفاعلين غالبًا ما يجدون تبريرا منطقيا بالنسبة لهم للإستمرار في أفعالهم مثل الظروف الحياتية الصعبة، ورغبة تحسين أوضاعهم، أو يلقون اللوم على تأثيرات خارجي.

من خلال دراسة الإعترافات والإقرارات للفاعلين الإجراميين التي تقدم لنا دوافعهم الشخصية بعمق ووضوح نفهم أن سبب الجريمة هو عنصر محدد يعتبر دافع مباشر فيها أما ما يسهم في حدوثها بأي طريقة كانت فهي عوامل، ويتضح أن فهم الدوافع وراء الجرائم يتطلب تحليلًا شاملًا يأخذ في الاعتبار مزيجا من العوامل.

المصادر والمراجع

المصادر:

(2024). Retrieved from cambridge dictionary: https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/confession

الكتب والمقالات العربية:

1. المحمودي, م. س .(2015) .*مناهج البحث العلمي*) .ا. الثالثة (.Ed ,صنعاء, الجمهورية اليمنية: دار الكتب.
2. عباش عائشة، رانجة زكية وآخرون .(2019) .*منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية* .برلين, المانيا: المركز الديمقراطي العربي.
3. زيدان, م .(1980) .*الاستقراء والمنهج العلمي* .Vol)الطبعة الرابعة .(القاهرة, مصر: مؤسسة شباب الجامعة للطباعة.
4. الشاذلي, ف. ع .(2000) .*أساسيات علم الإجرام والعقاب* .Vol)دون طبعة .(الإسكندرية, مصر: دار منشأة المعارف.
5. مسعودة, م .(09 03 ,2021) .مفهوم السلوك إلاجرامي وأساليب التكفل به .*مجلة المقدمة للدراسات الانسانية والاجتماعية*.9 ,(01)*06* ,
6. جهاد الغرام. (15 06, 2014). ظاهرة الجريمة وعلاقتها بالتحولات الحاصلة في المجتمع الجزائري. *asjp*، *04*(04)، 18.
7. عليان, ب. م .(2016) .*الانحراف الإجتماعي والجريمة* .Vol)ط3 .(بريطانيا: دار آي كتب.

الكتب ومقالات الأجنبية:

1) Fryer, M. (1989). Paradigms in criminology. *Institute for Sociological and Demographic Research Human Sciences Research Council* , 23-30.
2) VILA, B. (1994). A GENERAL PARADIGM FOR UNDERSTANDING CRIMINAL BEHAVIOR: EXTENDING EVOLUTIONARY ECOLOGICAL THEORY. *Criminology, 32*(3), 312-358.
3) gateway, s. (2012). Paradigms in criminology. *Institute for Sociological and Demographic Research Human Sciences Research Council* .
4) Terence P. Thornberry and Marvin D. Krohn. (2003). *Measurement Problems in Criminal Justice Research.* (N. R. Council, Ed.) Washington, DC, usa: The National Academies Press.
5) laub, j. H. (1991). *the sutherlan-Glueck debate: on the sociology of criminological knowledge* . american journal of sociology.
6) Julie Marie Baldwin , Marvin D. Krohn, Chris L. Gibson. (2014). *encyclopedia of quality of life and well-being research* (1 ed.). (a. c.Michalos, Ed.) canada: Springer Dordrecht.
7) Terence P. Thornberry ،Marvin Krohn. (2000). *The Self-Report Method for Measuring Delinquency and Crime.* New York, United States.
8) Clayton Mosher, Terrance Miethe. (2015). *Data Bases and Statistical Systems: Crime.* Vancouver, USA: Washington State University Vancouver.
9) Junger-Tas, J. (1999). *The Self-Report Methodology in Crime Research.* Chicago, united states of america: The University of Chicago.

10) Deslauriers-Varin, N. (2006). *Les facteurs déterminants dans le processus d'aveu chez les auteurs d'actes criminels.* québec, chicago: Université de Montréal.
11) *international encyclopedia of the social & behavioral sciences.* (n.d.).
12) Horowitz, M. W. (1956). Psychology of Confession ‹The. *Journal of Criminal Law and Criminology, 47*(2), 203.
13) Riaz, m. (2018, 09 17). Exploring Guilt and Shame among Violent Criminals. *Sociology and Criminology-Open Access , 6*(2), 1.
14) Gudjonsson, g. H. (2000). *the psychology of interrogations and confessions.* (G. Davies, Ed.) united kingdom: wiley.
15) Renetzky, H. C. (2015). *Guilt and Moral Compensation: Relational or Self-Presentational?* Macalester College, psychology department. Psychology Honors Projects.
16) Lawrence E. Cohen, Marcus Felson. (1979). Social Change and Crime Rate Trends: A Routine Activity Approach. *American Sociological Review, 44*(4), 588-608.
17) Sania Islam ‹Shah Sawar Younas Khan ‹Kawal Gul ‹Younas Khan. (2022). Criminal Behaviour in the Context of Various Criminal Theories. *Review of Education, Administration & Law, 5*(4), 643-655.
18) ÖZDEMİR, F. (2017). The Nature of Crime: Different Approaches toward the Causes of the Criminal Act. *Nesne Psikoloji Dergisi , 5*(11), 345-361 .
19) Cressey, D. R. (1954). Differential Association Theory and Compulsive Crimes, The. *journal of criminal law and criminology, 45*(1), 29-40.
20) Currie, E. (2010). Encyclopedia of Criminological Theory. In F. T. Wilcox, *Matza, David: Delinquency and Drift.* Thousand Oaks: SAGE Publications.
21) Jones, S. M. (2016). Attachment Theory. *The International Encyclopedia of Interpersonal Communication*, 1-5.
22) Barrouillet, P. (2015). Theories of cognitive development: From Piaget to today. *Developmental Review*.
23) Nabavi, R. T. (2012). Bandura's Social Learning Theory & Social Cognitive Learning Theory. *Theories of Developmental Psychology*.
24) Maloku, A. (2020). Theory of Differential Association. *Academic Journal of Interdisciplinary Studies, 9*(1), 170-178.
25) ronald L, A. (1991). Rational Choice, Deterrence, and Social Learning Theory in Criminology: The Path Not Taken. *Journal of Criminal Law and Criminology, 81*(3).
26) Akers, R. (2009). *Social Learning and Social Structure: A general theory of crime and deviance* (Vol. 1). New York: Routledge.

الفيديو هات و الأفلام:

1. loudenberg, k. (Writer). (2017). *the confession tapes* [Motion Picture]. united states of america.
2. Laita, M. (Director). (2019). *soft white underbelly- rapist interview* [Motion Picture].
3. Matt, a. c. (2019, 27 May). Car Thief interview-Matt. *Soft White Underbelly*. (M. Laita, Interviewer)
4. Laita, M. (Director). (2021). *soft white underbelly - teenage prostitute interview* [Motion Picture].
5. oey, r. (Director). (2020-2022). *inside the mind of a con artist* [Motion Picture].
6. popplewell, j. (Director). (2024). *what jennifer did* [Motion Picture].

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic Of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences

قسم علم الاجتماع

إذن بإيداع مذكرة ماستر

أنا الممضي أسفله الأستاذ(ة): بن عزوز صابرة الرتبة: أستاذ محاضر أ.

المشرف على مذكرة ماستر بعنوان: العوامل المحددة لإدمان القمار الجزائري

لحالات الإقرار الذاتي - دراسة الوضعون مجموعة من الفيديوهات والتقارير الإعلامية

والمكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص: الأرطوفونيا والبيداغوجيا

بعنـــوان السنة الجامعية: 2023/2024

من إعداد: الطالب(ة)1: مالكة يمينة رقم التسجيل:

الطالب(ة)2: رقم التسجيل:

أصرح بأنني تابعت المذكرة عبر جلسات إشرافية خلال الموسم الجامعي، وأنها تتوفر على الشروط المنهجية والعلمية،الشكلية والموضوعية، وبناءا عليه أسمح بإيداع المذكرة لدى أمانة القسم للمناقشة.

تبسة في: 26/05/2024

توقيع الأستاذ(ة) المشرف:

الملاحــق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic OF Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences
قسم علم الاجتماع

تصريح شـــرفي

بالالتزام بالأمانة العلمية لإنجاز البحوث

ملحق القرار رقم933المؤرخ في 2016/02/20

أنا الممضي أسفلـه:

الطالب(ة): مالكية يسرى

صاحب(ة) بطاقة التعريف الوطنية أو رخصة سياقة رقم: 403520899

الصادرة بتاريخ: 2022.11.07 عن دائرة/بلدية: تبسة

المسجل في السنة الثانية ماستر تخصص: علم إجتماع الإنحراف والجريمة

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان: العوامل المحددة لأبعاد الفعل الإجرامي لحالات الإقرار الذاتي - دراسة لمضمون مجموعة من الفيديوهات التقارير الاعلامية

إشراف الأستاذ(ة): بن عزوز حاتم

أصرح بشرفي أنني إلتزمت بالتقيد بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية المطلوبة في انجاز البحوث الأكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها.

تبسة في: 26 ماي 2024

إمضاء المقر بالأمر